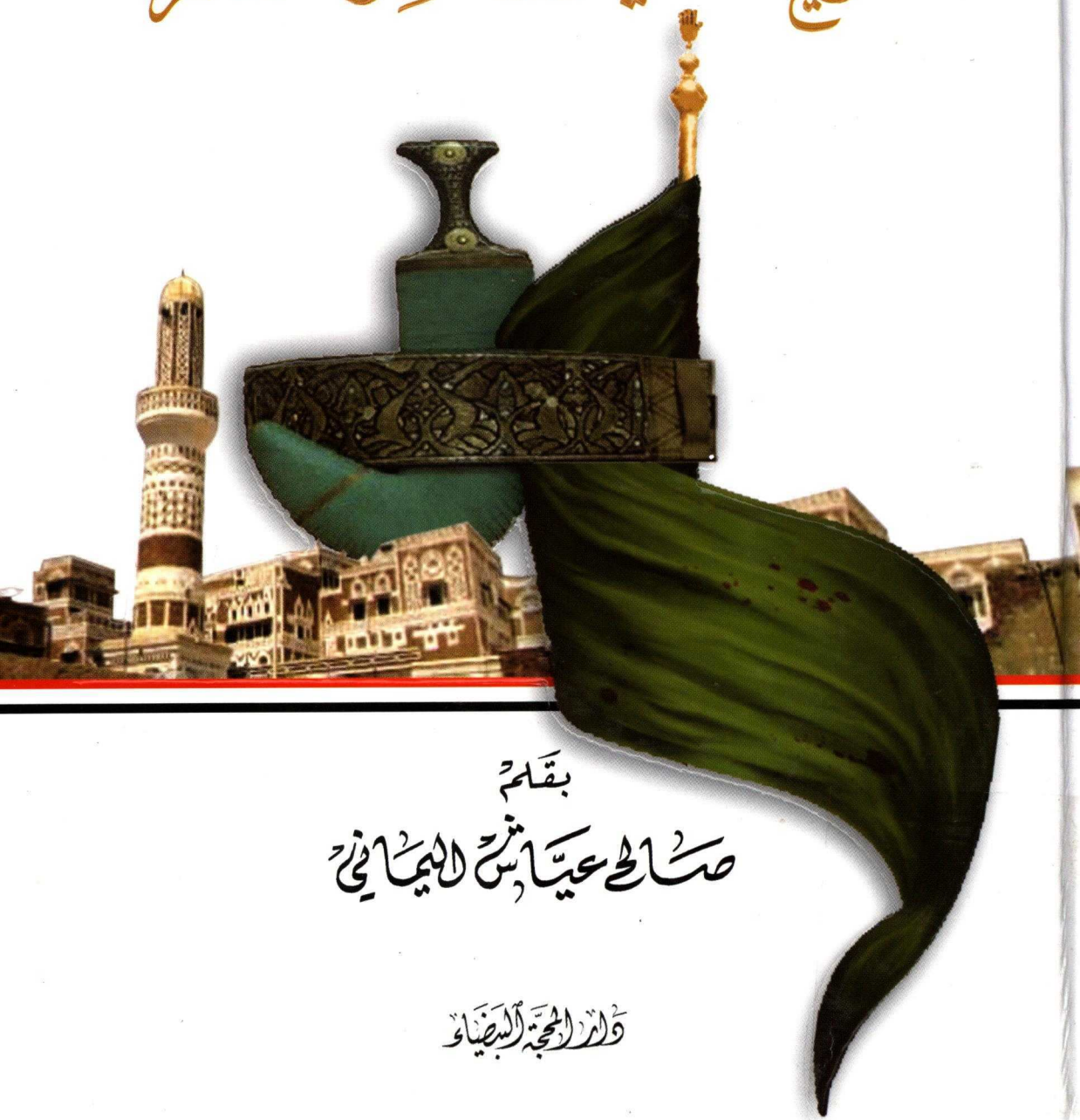


# السِّيَعَةُ فِي الْيَمَنِ

تَارِيخٌ قَدِيمٌ وَحَاضِرٌ مُسْتَمِرٌّ



بِقَامِ  
صَالِحِ عِيَّاشِ الْيَمَانِيِّ

وَأَنَّزِلِ الْمُحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ

حصہ لفظ سعید اہل حق اللہ میں لائی

الشمس من نور اللہ

تاریخ

۱۰

۲

۲۲



# الشِيعَةُ فِي الْيَمَنِ

## تَارِيحٌ قَدِيمٌ وَحَاضِرٌ مُسْتَمِرٌّ

اليمن من أقدم البلدان الإسلامية تشيعاً لأهل البيت (ع) .

كيف يمكننا أن نوصل رسالة إلى الأمة الإسلامية عامة وإلى شيعة أهل البيت خاصة في أصقاع المعمورة بأن

اليمن هي مرتع التشيع قديماً وحاضراً وأنها ستبقى كذلك حتى وأن هجر اسم هذا البلد من صفحات التاريخ الإسلامي ،

فكان هذا الكتاب ( الشيعة في اليمن ) لعله يفي بالغرض ولو بالنزر اليسير .

ISBN 978-9953-567-99-0



9 789953 567990

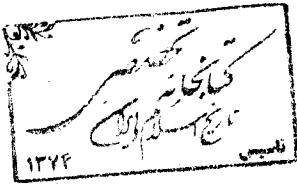
الرئيس - خلف محفوظ ستورز بناية رمال

هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - تليفاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١ - ٥٤١٢١١ / ٠١

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com





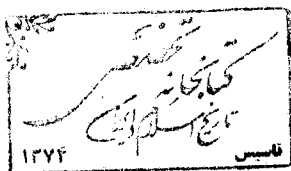
الشَّيْخُ فِي الْيَمَنِ  
تَارِيخٌ قَدِيمٌ وَحَاضِرٌ مُسْتَمِرٌّ



# السِّيَعَةُ فِي الْيَمَنِ

## تَارِيحٌ قَدِيمٌ وَحَاضِرٌ مُسْتَمِرٌّ

بقلم  
صالح عيسى اليماني



دار المطبعة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-99-0

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال



ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

[www.daralmahaja.com](http://www.daralmahaja.com)

[info@daralmahaja.com](mailto:info@daralmahaja.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾<sup>(١)</sup>.

قال رسول الله ﷺ:

«من أحبَّ أهل اليمن فقد أحبَّني ومن أبغضهم فقد أبغضني»<sup>(٢)</sup>.

دائرة المعارف الإسلاميّة قال: (إنَّ أقدم الأئمّة الكبار من الشيعة

كانوا عرباً خُلصاً وإن كانوا من اليمنيين خاصّةً)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) النمل: ٢٢.

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٢٤.

(٣) دائرة المعارف الإسلاميّة، غير مؤرّخ، تعريب: خورشيد والسناوي، ج ١ ص ٣٧٣.

## تقديم

سماحة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري

عميد حوزة كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين .

وبعد قد سرحت النظر فيما كتبه ولدنا العزيز الشيخ صالح عياش - دام عزه - فتمتع نظري به وهيج سروري وتفعني بتذكر مطالب جليلة وقصص جميلة وقطع تاريخية مؤنسة وأخرى فيها عبر ودرر ولقد أمتانر ما كتبه بان نريته بأمر قام من عباقرة التاريخ وأبطال الإسلام الذين وقفوا إلى جانب إمامهم إمام الحق والمنصوب من قبل الله تعالى على لسان حبيبه المصطفى ﷺ ولعمري انهم وقفوا مع الحق الذي قال عنه اللسان الناطق عن الله تعالى: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دام» فأهل اليمن أهل مرقعة وإيمان في بدء الإسلام وكذلك هم في آخر الزمان حيث منهم تخرج حراية اليماني . وتدعو إلى إمامة إمام الحق

والعدل الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فجديراً بالمؤمنين أن يطالعوا  
الكتاب لمعرفة مواقف الرجال الذين كانوا مع الحق وجاهدوا لأجله وعليه استشهدوا وماتوا  
ونسأل الله تعالى أن يجعلنا على خطاهم آمليين التوفيق التام لأخينا وعزيرنا وولدنا الكاتب  
ومنه الله التوفيق وعليه الهداية

عبد الكريم الحائري

## إهداء

إليكِ يا بنت محمد المصطفى

إليكِ يا بنت علي المرتضى

إليكِ يا بنت فاطمة الزهراء

إليكِ يا بنت خديجة الكبرى

إليكِ يا أخت الحسن المجتبي والحسين سيد الشهداء

إليكِ يا ابنة الأطهار الأصفياء

إليكِ يا أم المصائب والأشجان

إليكِ يا قلعة الصبر وكعبة الأحران

إليكِ يا صاحبة اللسان الشكور والقلب الصبور

إليكِ يا باب حطة الذي من دخله كان من الأمنين

إليكِ إليكِ...

يا سيدتي ومولاتي يا زينب بنت علي عليها السلام أقدم مجهودي راجياً منك القبول

والرضا

المرتجي شفاعتكِ

صالح



## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف وأعز الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الصادق البار الأمين وعلى آله الغر الكرام الميامين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. وبعد. فقد ورد في الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام أنه قال:

تغرب عن الأوطان في طلب العُلا      وسافر ففي الأسفار خمس فوائِد  
تفرّج هم وأكتساب معيشة      وعلم وآداب وصحبة ماجد  
فإن قيل في الأسفار ذلٌ ومحنةٌ      وقطعُ الضيافي وارتكاب الشدائدِ  
فموت الفتى خيرٌ له من قيامه      بدار هوانٍ بين واشٍ وحاسدِ  
لعل من حسن حظي أن أمثل لنصائح أمير المؤمنين عليه السلام الواردة أعلاه  
فأشد الرحال إلى بلد بعيد مسافته عن بلدي وكان ذلك عام ١٤٢٣ هـ وعمري  
لا يتجاوز ١٨ عاماً.. إنها سوريا وتحديداً قرب مرقد شريف، كنت أتمنى أن  
يتكتمل ناظري برؤيته، وشاء الله تعالى أن يحقق لي هذه الأمنية، فأجد نفسي  
بجوار الحوراء عقيلة الهاشميين زينب بنت علي عليها السلام.

وقد كانت لي خير عون في عملي وفي حياتي.. إذ كلما تذكرت جهاد  
هذه المرأة النبيلة ومقارعتها لصروف الدهر تشدد عزمي ويزداد أصراري

على المثابرة وتحدي الصعاب فقد كانت لي نعم المثل..

أزور مرقدها الشريف فأحسّ بتلك الطمأنينة التي تجتاح كياني كله وأشم ريح النبوة وهو يצוע من بين حلقات ذلك المرقد الشريف، فتتكشف لي طرق النجاح والتوفيق ويتضاعف عزمي على تحقيق ما أصبو إليه من أهداف تغربت من أجلها..

وفي ما أنا غارقٌ في تأملاتي بين جنبات مرقد السيدة زينب عليها السلام أثبت لها همومي وأسمعتها نجواي وأطلع الي كل خير وبركة من زيارتها وإذا بشيخ جاوز الستين من عمره، ويبدو أنه كان يراقب توسلاتي ودعائي ودموعي وأنا أنظر بكل تقديس وأحترام لمرقد السيدة الفاضلة ابنة الفضلاء.

جلس الرجل الي جانبي وحدثني محاولاً أن يستكشف أمري وأن يتعرف عليّ من بين زوار كثيرين في المرقد من مختلف الجنسيات والقوميات والألوان.

بعد كلام طويل جرى بيننا سألني والأبتسامة تعلو شفثيه:

من أين أنت؟

فأجبتة: من اليمن.

فنظر إليّ نظرة مليئة بالدهشة والتعجب وسألني ثانية:

وهل يوجد في اليمن شيعة؟

فنكست رأسي خجلاً من ذلك الرجل وكانت ولا زالت تلك الكلمات

تردد على مسامعي فأنقدح في ذهني تساؤل وهو: لماذا يجهل كثير من

الشيعة وجود شيعة في اليمن؟

ثم فكرت كيف أجيب ذلك الرجل فأجبتة والأسى يعتريني:

نعم يوجد في اليمن شيعة واليمن من أقدم البلدان الإسلامية تشيعاً لأهل البيت عليهم السلام وأن كل منطقة من مناطق اليمن لا تخلو من شيعة العترة المختار صلى الله عليه وآله وسلم فتعجب من كلامي قال: هذه بشارة خير، ودعا لنا بالتوفيق والصلاح والثبات على ولاية محمد وآل محمد الأطهار.

ومن تلك اللحظة أخذت أفكر كيف يمكننا أن نوصل رسالة إلى الأمة الإسلامية عامة وإلى شيعة أهل البيت خاصة في أصقاع المعمورة بأن اليمن هي مرتع التشيع قديماً وحاضراً وأنها ستبقى كذلك حتى وأن هُجر إسم هذا البلد من صفحات التاريخ الإسلامي، فقررت أن أطرح هذا الكتاب الذي أسميته (الشيعة في اليمن) لعله يفي بالغرض ولو بالنزر اليسير، ولعلك أخي القارئ تعجب إن قلت لك أن شيعة اليمن كانوا من حواربي أمير المؤمنين عليه السلام الذين أحيوا معه شجرة الرسالة المحمدية التي يبست أوراقها من فعال الأمويين، سواء أكان هؤلاء اليمينيون ممن بقوا في اليمن أم من اليمينيين الذين سكنوا الكوفة حيث ذكر المؤرخون أن القباس اليمينية تسارعت إلى سكني الكوفي فكان عددهم اثني عشر ألفاً وهي:

١- قضاة ٢- غسان ٣- بجيلة ٤- خثعم ٥- كندة ٦- حضرموت ٧- الأزد

٨- مذحج ٩- حمير ١٠- همدان ١١- النخع

هذه هي الأسر التي تنتمي إلى اليمن، وقد استوطنت الكوفة ونزلت في الجانب الشرقي من المسجد، ويرى فلهوزن أن القبائل المشهورة في اليمن هي: مذحج وهمدان وكنده.



وقد ذكر الإمام الشيرازي (رضوان الله عليه) في كتابه (أول حكومة إسلامية في المدينة المنورة) تاريخ قبيلتي الأوس والخزرج وقال: كما لا يعلم بالضبط متى وكيف دخلت قبيلتا الأوس والخزرج - وهما قبيلتان عربيتان من عرب اليمن القحطانية - يثرب لك قيل أن مجيئهم إلى المدينة كان بعد أنهدام سد مأرب وخراب اليمن فقطعوا مراحل من الجنوب حتى وصلوا الشمال ويثرب وسكنوها لطيب هوائها وعذوبة مائها وكثرة الماء في نقاطها المختلفة.

وقد كانت لهذه القبائل السيطرة والسيادة في المدن والمناطق التي سكنوها فقد حاولت أن أذكر الرجال المشهورين والبارزين من تلك القبائل الذين ضحّوا بأنفسهم في سبيل إعلاء كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) سواء من اصحاب رسول الله ﷺ أم من أصحاب وليه وخليفته أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبنيه الحسن والحسين وأولاد الحسين التسعة المعصومين عليهم السلام، وسوف تعرف ما هي نسبة حب رسول الله وأهل بيته الأطهار لشيعة اليمن وما هي نسبة إخلاص وحب شيعة اليمن لرسول الله وأهل بيته عليهم السلام ستعرف كل ذلك من خلال مطالعتك هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

والله من وراء القصد

سوريا - دمشق - منطقة السيدة زينب عليها السلام

٥ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ

ذكرى ميلاد السيدة زينب عليها السلام

## تمهيد

### نبذة مختصرة عن اليمن

انطلاقاً من قول الله تعالى في سورة سبأ في حق اليمن: (بلدة طيبة ورب غفور) وأتباعاً لما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ولما فعله عندما سأل عن وطنه (مكة) حينما قدم عليه أبان فقال له: «يا أبان كيف تركت أهل مكة؟ فقال: تركتهم وقد جيدوا وتركت الإذخر وقد أعذق وتركت الثمام وقد خاص فأغرورقت عينا رسول الله ﷺ» حبا واشتياقا إلى وطنه مكة.

وتلبية لأمر المؤمنين ﷺ، عندما قال: «عمرت البلدان بحب الأوطان» وقوله ﷺ: «ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما حملك»

وعنه ﷺ: «من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحينه إلى أوطانه وحفظه قديم إخوانه» فأني أقدم هذه الصفحات وهي ليس بمقام هذا البلد العظيم الذي قدّم الكثير من الشهداء في نصرة الإسلام فمقامه وقدره لا يكتب في السطور وإنما ينقش في القلوب وإنما كتبتها كي أبين بأن شيعة اليمن الأثنى عشرية بشكل خاص هم أصحاب مبادئ وإخلاص للوطن فأقدم هذه الصفحات وأضيفها كجزء لا يتجزأ من الكتاب.

- الاسم الرسمي: الجمهورية اليمنية

- العاصمة: صنعاء

- المدن الرئيسية: صنعاء وهي العاصمة، عدن وهي العاصمة الاقتصادية والتجارية، والحديدة والمكلا وتعز.

- موقع اليمن: تقع اليمن في جنوب غرب قارة آسيا في جنوب شبه الجزيرة العربية، ويحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن، ومن الشرق سلطنة عُمان، ومن الغرب البحر الأحمر وتضم بلاد اليمن عدداً من الجزر تنتشر قبالة سواحلها على امتداد البحر الأحمر والبحر العربي وأكبر هذه الجزر (جزيرة سقطرى) والتي تبعد عن الساحل اليمني على البحر العربي مسافة (١٥٠) كيلومتر تقريباً.

- المساحة: مساحة اليمن تتجاوز (٥٥٥.٠٠٠) كيلومتر مربع مع المساحة الخالية.

- عدد السكان: بلغ عدد سكان اليمن في عام ٢٠٠٤م (٢٠) مليون نسمة تقريباً أي أن النمو السكاني سنوياً بمعدل (٣.٥٪).

- كثافة السكان: هي (٣٥) لكل كيلومتر مربع.

- شكل الحكومة: الجمهورية اليمنية متعددة الأحزاب ولكنهم منضمين في بيت تشريعي واحد هو مجلس النواب.

- التقسيم الإداري: تقسم الجمهورية اليمنية إلى (١٩) محافظه فضلاً عن أمانة العاصمة.

- اللغة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية والأولى في البلاد.

تمهيد: نبذة مختصرة عن اليمن ..... ١٧

- الدين: الإسلام وهو الدين الرسمي، والمسلمون يتألفون من: الشيعة والسنة.
- العملة المتداولة: العملة المتداولة في اليمن هي الريال وتتألف من مائة فلس وتصدر على هيئة عمله نقديه وورقيه.
- المناخ: حار رطب على الشريط الساحلي، وفي المرتفعات الجبلية معتدل طوال السنه ويميل إلى البروده شتاءً، وحار جاف في المناطق الصحراويه.
- الاقتصاد: تبنت الجمهورية اليمنية سياسة أقتصاديه مبنيه على الإقتصاد الحر ويعتمد على الزراعة وهو يشغل أكثر من نصف القوى العامله بالإضافة إلى السمسم والبطاطس فإن المحاصيل الزراعيه تشمل التمور والبطيخ والقمح والبن والعنب والشعير والحنطه (الذره) والقطن والدخن والخضروات وكذلك الثروة الحيوانيه كالأغنام والأبقار والجمال، ويعتبر اليمن من الدول الأولى المصدرة للثروة السمكيه، واليمن غنيه نسبياً بالموارد المعديه كالحديد الخام الذي يُستخرج ويصنع في جبال شمال صنعاء (نقم) ومناجم الملح في الصليف.
- وأما النفط فقد أكتشف في منتصف الثمانينات في شمال شرق صنعاء في حوض (مأرب-الجوف) ومصفاة عدن وهي تشكل القسم الأكبر.
- المصادر الطبيعيه: البترول، الأسماك، الملح الصخري، الرخام، مترسبات صغيره من الفحم، الذهب، العقيق اليماني، الرصاص، النيكل، النحاس، وأخيراً التربة الخصبه غرب البلاد.
- دستور الصحه: الشهادة العالميه للتلقيح مطلوبه من المواطنين في الدول المسجله في منظمة الصحه العالميه (WHO) ماعدا الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنه واحده.

## - العطلات الرسمية:

- ١- عيد الفطر المبارك من ٢٩ رمضان إلى ٤ من شهر شوال
- ٢- عيد الأضحى المبارك من ٩ إلى ١٣ ذو الحجة
- ٣- رأس السنة الهجرية (الأول من شهر محرم) يوم واحد
- ٤- مولد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله (١٢ ربيع الأول) يوم واحد
- ٥- عيد العمال ١ مايو يوم واحد
- ٦- عيد الوحدة في ٢٢ مايو يوم واحد
- ٧- عيد الثورة ٢٦ سبتمبر يوم واحد
- ٨- عيد ثورة ١٤ أكتوبر يوم واحد
- ٩- عيد الجلاء ٣٠ نوفمبر يوم واحد
- ١٠- يوما الخميس والجمعة إجازات نهاية الأسبوع.

## أهم المناطق الأثرية في اليمن

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ

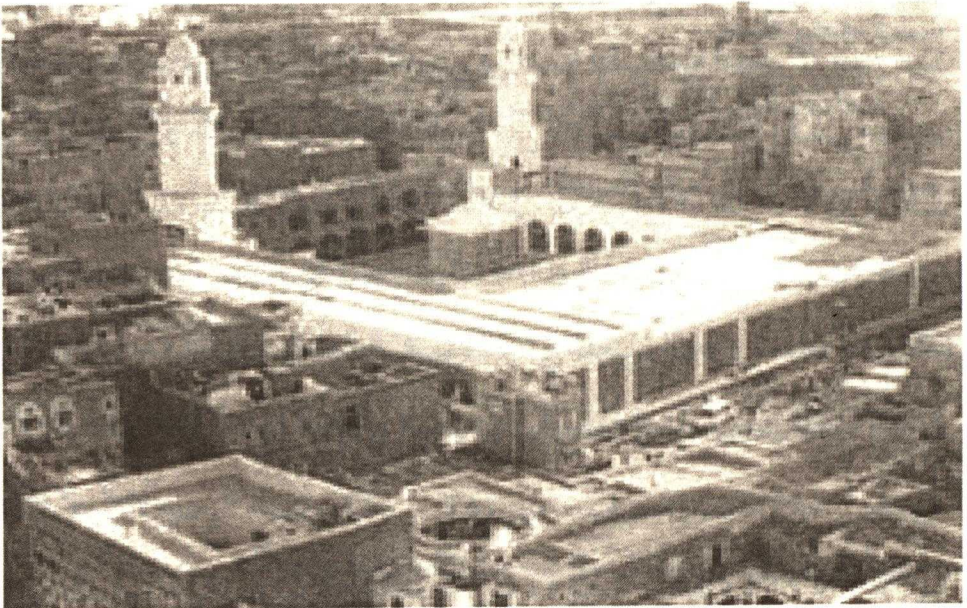
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ سبأ ١٥

ان اليمن هي أرض الحضارة قديماً وحاضراً وهي مرتع العروبة الأصيلة

وتحتضن نسبة كبيرة من المواقع الأثرية في عدد من المناطق نقتصر على ذكر

أهم تلك المواقع وهي:

### الجامع الكبير بصنعاء



الجامع الكبير بصنعاء هو جامع بُني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم في السنة السادسة للهجرة وهو أحد أقدم المساجد الإسلامية.

وقد عثر علماء الآثار عام ٢٠٠٦م بإشراف خبيرة الآثار الفرنسية الدكتورة (ماري لين) على آثار سراديب وآثار لبناء قديم، ولا زالت تلك الآثار تحت الدراسة وقد اكتشف كشف أثري مهم قبل ذلك بسنوات أثناء إزالة الجص عن الجدران إذ تم كشف أثري مذهل حيث اكتشف اثني عشر مصحفاً قديماً أحدها كتب بخط الإمام علي عليه السلام، وكذلك أربعة آلاف مخطوطة عربية نادرة من صدر الإسلام، ومراسلات قديمه، وهذه النفائس محفوظة الآن بمكتبة الجامع، وهناك ما يدل على أن هذا الجامع بني على أنقاض قصر غمدان السبئي الشهير بصنعاء، ومن الجدير بالذكر أن أبواب الجامع الفولاذية تعود لقصر غمدان وعليها كتابة بخط المسند.

ويعد الجامع الكبير بصنعاء من أقدم المساجد الإسلامية وهو أول مسجد بني في اليمن، ويعتدّ من المساجد العتيقة التي بنيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أجمعت المصادر التاريخية على أنه بني في السنة (السادسة للهجرة) حين بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام علياً عليه السلام، فبناه ما بين الصخرة المملمة وقصر غمدان، وكان أول بنائه بسيطاً وصغيراً جداً يتماشى مع عمارة المساجد الأولى، فكان مربع الشكل طول ضلعه (إثنا عشر متراً)، له باب واحد من الناحية الجنوبية، وبه (إثنا عشر عموداً) أشهرها " المنقورة " وهو المكان الذي ربضت تحته ناقه الإمام علي عليه السلام، عندما قدم إلى اليمن وهو العمود السادس من ناحية الجوار الشرقي الحالي

و " المسمورة " وهو العمود التاسع من ناحية الجوار الشرقي - أيضاً -، ومقسم من الداخل إلى ثلاثة أروقة، وكان المحراب الأصلي يقع في الرواق الشمالي.

## مدينة براقش ومعين

### الموقع:

تقع هاتان المدينتان الأثريتان في محافظة الجوف في شرق اليمن، وتبعد عن العاصمة صنعاء نحو (١٧٠) كيلو متر، وتوزع تضاريس الجوف بين مرتفعات جبلية وهضاب وسهول واسعة ووديان زراعية خصبة وكبيرة ومناطق رملية صحراوية.

### نبذة جغرافية:

محافظة الجوف عبارة عن سهل واسع، يعدّ جزء من الربع الخالي وترتبه خصبة، يجري في هذه المنطقة نهر الخارد الذي يبلغ عرضه نحو مترين وعمقه متر تقريباً، وهو دائم الجريان وينتهي في مدينة الحزم، وتحيط بالجوف سلسلة جبلية من جميع الجهات إلا الجهة الشرقية الشمالية، ويبلغ ارتفاع منطقة الجوف عن سطح البحر نحو (١١٠٠) متر، أما درجة الحرارة فيها فهي خلال فصل الصيف ما بين (٣٨ - ٤٠)° ونسبة الرطوبة تتراوح ما بين (٣٠ - ٥٠) وتفصل الجوف عن محافظة مأرب صحراء الخبت التي يمكن عبورها سيراً على الأقدام خلال يومين، ويقدر طول الجوف بحوالي



خمسة أميال، أما العرض فيختلف من منطقة إلى أخرى، لأنه ضيق في الغرب؛ حيث لا يتعدى حوالي سبعة عشر ميلاً، لكنه أكثر اتساعاً في الشرق، وتزيد المسافة الواقعة بين ركن جبل يام إلى سفح جبل اللوذ على ستة وعشرين ميلاً.

والجوف منطقة زراعية، وصالحة لنمو أنواع مختلفة من الثمار، كالفواكه والحبوب والنخيل والخضروات، لاسيما عند توفر المياه المنحدرة إلى الجوف من أودية كثيرة لعل أهمها وادي أذنة، والجوف أرض فسيحة، لذلك أقام المعينيون مملكتهم في هذه المنطقة الطيبة التي تفصل مناطق ومدن اليمن السعيد عن صحراء الربع الخالي والذي لم يكن خالياً في الأزمنة الغابرة.

ولأن منطقة الجوف أرض زراعية فسيحة وطيبة وتنمو فيها كل أنواع الثمار، أقام المعينيون مملكتهم في هذه المنطقة بعد أن استغلوا ضعف مملكة سبأ في القرن الرابع قبل الميلاد، وفق ما يؤكده عالم الآثار الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبدالله، واتخذوا من مدينة معين حاضرة لهم، وما تزال مواقعها ومعالمها التاريخية والحضارية شاهدة على عظمة الإنسان اليمني القديم.

زار "هاليفي" منطقة الجوف عام ١٨٦٩م، وبعد ذلك توالى زيارات الرحالة والمستشرقين لمواقع الجوف، التي تقع تقريباً على خط واحد، وسط السهل الواسع بين الغرب والشرق، وتشمل هذه مواقع إلى جوار معين التي

تقع في منتصف المسافة بين جبلي اللوذ، ويام عند الفتحة المؤدية إلى رمال الربع الخالي، وفي الشرق مدينة براقش الذي ذكرت في النقوش المسندية باسم "يثل" إلى جانب هرم وكمهه والسوداء والبيضاء، وقد تكونت هذه المدن والمواقع الأثرية على ربوات صناعية من الرمل كجانب دفاعي، وعلى الرغم من آلاف السنين إلا أن هذه الربوات الرملية مازالت صامدة في وجه عوامل التعرية الطبيعية.

وقد اشتهرت بعض مدن ومواقع محافظة الجوف وذاع صيتها بشهرة مملكة معين مثل مدينة البيضاء التي كانت تعرف قديماً باسم "نشق" والتي مازالت معالمها ومعابدها باقية حتى اليوم، وكذلك مدينة السوداء والتي كانت تعرف قديماً باسم "نشأن" وقد اشتهرت مدينة السوداء بصناعة المعادن؛ إذ عُثر فيها على بقايا خامات المعادن المختلفة وكذلك أدوات تستعمل في التعدين وفي تحويل المعادن إلى أدوات أخرى، وهي المدينة التي توجد فيها مجموعة من المعابد، يطلق عليها سكان المنطقة معابد بنات عاد، لأن أعمدة المعابد مزخرفة بزخارف غاية في الروعة والجمال، تمثل أشكال آدمية للنساء والحيوانات، وأيضاً أشكال هندسية تضاهي معابد بلاد الرافدين.

وقد زار هذه المعابد الفريدة المستشرق الفرنسي "جوزيف هاليفي" عام ١٨٧٠م، ولاحظ تلك المعابد وغناها بالزخارف البديعة لتلك الأعمدة.

كما يوجد النقش الشهير والذي يعرف باسم نقش النصر، والذي يعود

إلى الملك السبئي "المكرب كرب إيل"، والذي يذكر فيه أنّ مدينة السودان "نشأن" تعرضت لحمولات عسكرية قامت بها جيوش سبأ، وأن المدينة تعرضت للخراب والدمار هي وأسوارها وقصرها الملكي، وتذكر العديد من النقوش أن مدن معين وبراقيش أهم مدن مملكة معين؛ إذ كانت مدينة معين، والتي كانت تسمى قرناو، وهي العاصمة السياسية للمملكة ومدينة براقيش التي كشفت البعثة الإيطالية فيها \_ مؤخرًا \_ معبدها الرئيس كانت العاصمة الدينية، مما جعل هاتين المدينتين هدفاً للحملات العسكرية السبئية، وذلك في إطار الصراع الدائم الذي كان بين المملكتين من أجل السيطرة على أراضي كلٍّ منهما.

كما يوجد في محافظة الجوف مدن أثرية وخرائب أقل شهرة مما سبق ذكره، وذلك لأن معالمها طُمرت بالأتربة والرمال، بفعل عوامل الزمن من تصحر وجفاف وسيول وغيرها، ومن هذه المواقع الأثرية الأقل شهرة، والتي يرجح المؤرخون بأنها تعود لمملكة معين، مدينة بيحان وسراقة، وقعم ولوق وغيرها من المدن، ومدينة بيحان هذه ليست بيحان المعروفة اليوم والتي تقع ضمن مناطق دولة قتيبان، والتي كانت إحدى الممالك اليمنية القديمة.

## مدينة براقش



وهي المدينة التي عُرفت في النقوش اليمنية القديمة المسندية باسم "يثل" وتعدّ مدينة براقش العاصمة الدينية لمملكة معين، وتقع إلى الجنوب من مديرية الحَلَق، وعلى بعد خمسة كيلو مترات تقريباً، وقد بنيت هذه المدينة مثل باقي المدن القديمة على ربوات صناعية محاطة بأسوار عظيمة ومنيعة، عليها أبراج للحماية والمراقبة من كافة الاتجاهات، وقد ذكر "استرابون" اسم هذه المدينة من بين المدن التي أحلتها القائد "اليس غالوس" أحد قادة الامبراطور الروماني "أغسطس" خلال حملته العسكرية على أرض اليمن السعيد بين

العامين (٢٥-٢٤) قبل الميلاد، لاسيما أن مدينة براقش كانت تعيش في ذلك الزمن فترة انحطاط وضعف، بعد أن أصبحت تحت سيطرة البدو الرحّل.

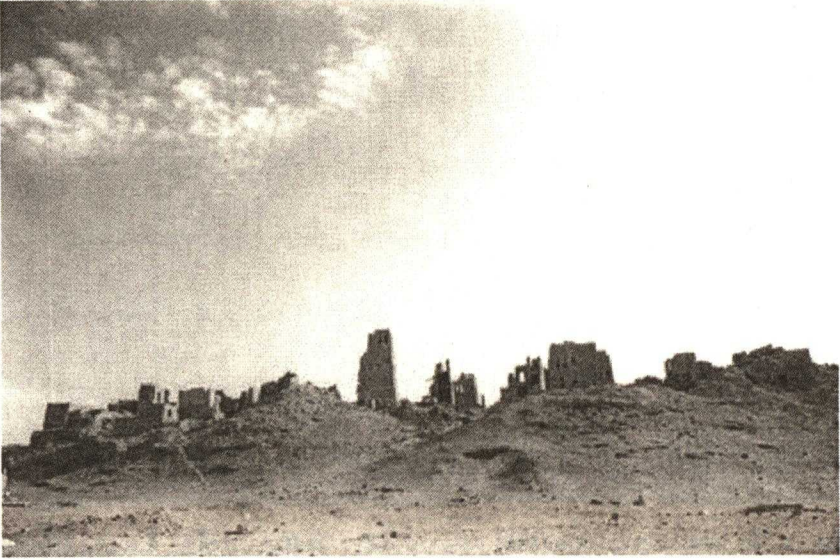
أما فترة ازدهارها، كما تذكر كتب التاريخ، فتعود على الأرجح إلى الفترة الواقعة بين نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع قبل الميلاد.

ومدينة براقش تعتبر أفضل حالاً من مدن وخرائب الجوف الأثرية الأخرى، لأن بقاياها ما زالت واضحة المعالم، ولم تتعرض للنهب العشوائي والتخريب مثل المدن القديمة الأخرى، لذلك ما زال سور المدينة مع أبراجها البالغ عددها ستة وخمسين برجاً في حالة جيدة، وهي من المدن الهامة، نظراً لوقوعها على طريق القوافل التجارية - انذاك - المحملة بالاعطور والطيب والتوابل، والتي تحملها إلى بلاد الشام، مروراً بهذه المدينة.

ولأهمية هذه المدينة قامت البعثة الإيطالية ما بين العامين (١٩٩٠-١٩٩٢م) بعمل حفريات أثرية برئاسة البرفسور "اليسا ندرودي ميغريه" للكشف عن المعبد الرئيس في هذه المدينة، والمعروف بمعبد الإله "نكرح" "حامي هذه المدينة، كما قامت البعثة الإيطالية - أيضاً - بترميم هذا المعبد الفريد خلال عامي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م)

ويعتبر معبد "نكرح" من المعابد ذات الطراز المعماري المميز للمعابد المعينية؛ إذ يتضمن الجزء الأكبر من هياكله على قاعدة كبيرة مغطاة بسقف يستند على أعمدة، وهذا النموذج من المعابد ظهر - أيضاً - في حضرموت في مدينة "ريبون ومكينون" وفي أثيوبيا، وهذا المعبد من المعابد الجميلة والمكتملة، والذي سيكون له دورٌ كبيرٌ في الترويج السياحي في هذه المحافظة الواعدة.

## مدينة معين (قرناو)



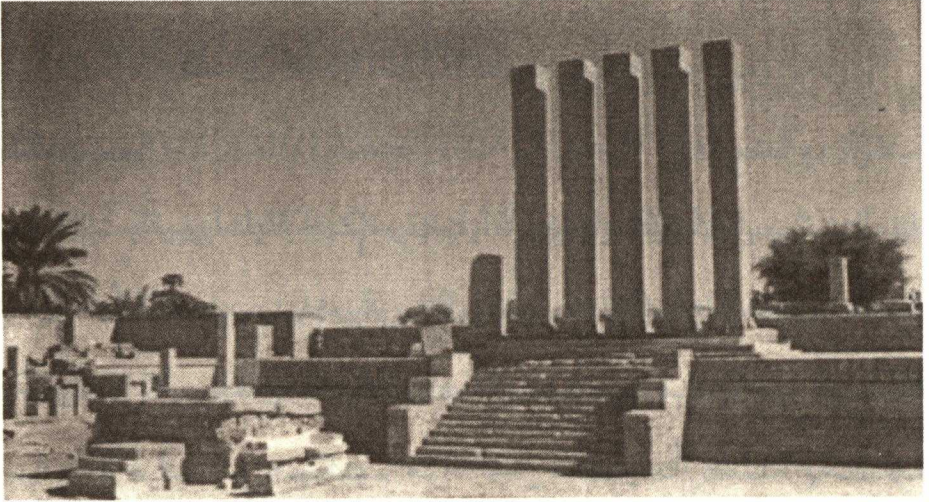
تقع هذه المدينة إلى الشمال من مركز المحافظة مدينة الحزم على بعد نحو (٧) كم عند الفتحة المؤدية إلى رمال الربع الخالي في تماس مع السهل الفسيح، الذي يرويه وادي " مذاب الخارد " أي في منتصف المسافة بين جبل اللوذ، الذي يقع إلى الشمال منها على بُعد (٢٠ كم) وجبل "يام" الذي يقع في جنوبها، وبنفس المسافة، ومن جهة الشرق يحدها الربع الخالي. وهي عاصمة مملكة معين المشهور بمملكة البخور لشهرتها بتجارة البخور في العهد القديم، والتي كانت تعرف -أيضاً- حسب ما تحكيه النقوش اليمنية القديمة باسم "قرناو" تعتبر أهم المدن الأثرية القديمة في

محافظة الجوف على الإطلاق، وتأتي بعدها في الأهمية مدينة "يثل براقش" باعتبارها العاصمة الدينية لمملكة البخور (مملكة معين).

وقد بنيت مدينة معين على ربوة صناعية من التراب لحمايتها من أضرار السيول الجارفة، وأيضاً كحماية دفاعية عند الحروب، وما زالت هذه المدينة، وكذلك باقي مدن الجوف القديمة والأثرية قائمة حتى اليوم، على الرغم من مرور آلاف السنين وتعرضها للعديد من المتغيرات الطبيعية والبشرية.

ولم يكن علماء الآثار يعرفون شيئاً عن هذه المدينة على الرغم من تميزها بالمعالم الحضارية والتاريخية، لأنها كانت وما زالت مطمورة تحت الرمال، حتى اكتشفها المستشرق "هاليفي" أثناء زيارته لمدن وخرائب الجوف القديمة، وعند زيارته لمدينة معين قرأ على معالمها اسمها مكتوباً بالخط المسند، كما أشار هاليفي إلى أن هذه المدينة وباقي الخرائب الأثرية في الجوف من أغنى مناطق اليمن والجزيرة العربية بالآثار، ولكن للأسف لم يتم حتى اليوم أي أعمال حفريات، وتنقيبات أثرية علمية ومنظمة في هذه المدينة، عدا النبش العشوائي.

## عرش بلقيس



يقع عرش بلقيس في محافظة مأرب التي تقع في إطار الجزء الأوسط للجمهورية اليمنية، وتبعد عن العاصمة صنعاء مسافة (١٧٣) كم وتتصل بمحافظة الجوف من الشمال وبمحافظة شبوه والبيضاء من الجنوب ومحافظة حضرموت وشبوه من الشرق والعاصمة صنعاء من الغرب.

تستمد قصة الملكة بلقيس أهميتها من ذكر قصتها في الكتاب الحكيم مع النبي سليمان عليه السلام في سورة النمل، مما أكسبها شهرة لم تكن للكثير من الملوك من قبلها أو من بعدها، وضمنت بأن يبقى ذكرها خالدًا عبر العصور، وعلى مر الدهور؛ وذلك لأن القرآن باقٍ وخالدٌ إلى آخر الزمان كما قال الحق (جل وعلا): ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر: ٩)



**نسبها:**

تنسب الملكة بلقيس إلى الهدهاديين شرحبيل من بني يعفر بن سكسك، من حمير وملكة سبأ من أهل مأرب وهناك اختلاف كبير بين المراجع التاريخية في تحديد اسم ونسب هذه الملكة الحميرية اليمانية، كما أنه لا يوجد تاريخ لسنة ولادتها ووفاتها .

**حكما:**

كانت بلقيس سليمة حسبٍ ونسب، فأبوها كان ملكاً، وقد ورثت الملك بولاية منه؛ لأنه على ما يبدو لم يرزق بنين. فأستنكر قومها توليها العرش وقابلوا هذا الأمر بالازدراء والاستياء، فكيف تتولى زمام الأمور في مملكة مترامية الأطراف مثل مملكتهم امرأة أليس منهم رجلٌ رشيد؟ وكان لهذا التشتت بين قوم بلقيس أصداء خارج حدود مملكتها، فقد ثار الطمع في قلوب الطامحين للاستيلاء على مملكة سبأ، ومنهم الملك عمرو بن أبرهة الملقب بذي الأذعار. فحشد ذوالأذعار جنده وتوجه ناحية مملكة سبأ للاستيلاء عليها وعلى ملكتها بلقيس، إلا أن بلقيس علمت بما في نفس ذي الأذعار فخشيت على نفسها، واستخفت في ثياب أعرابي ولاذت بالفرار. وعادت بلقيس بعد أن عم الفساد أرجاء مملكتها فقررت التخلص من ذي الأذعار، فدخلت عليه ذات يوم في قصره وظلت تسقيه الخمر وهو ظانٌ أنها تسامره وعندما بلغ الخمر منه مبلغه، استلقت سكيناً ودبخته بها. إن أباي وأخري تشير إلى أن بلقيس أرسلت إلى ذي الأذعار وطلبت منه أن يتزوجها

تمهيد: أهم المناطق الأثرية في اليمن ..... ٣١

بغية الانتقام منه، وعندما دخلت عليه فعلت فعلتها التي في الرواية الأولى وهذه الحادثة هي دليلٌ جليّ وواضح على رباطة جأشها وقوة شخصيتها، وفضيلة عقلها وحسن تدبيرها للأمور، وخلصت بذلك أهل سبأ من شر ذي الأذعار وفساده.

وازدهر زمن حكم بلقيس مملكة سبأ أيما ازدهار، واستقرت البلاد أيما استقرار، وتمتع أهل اليمن بالرخاء والحضارة والعمران والمدنية. كما حاربت بلقيس الأعداء ووطدت أركان ملكها بالعدل وساست قومها بالحكمة. ومما أذاع صيتها وحبها إلى الناس قيامها بترميم سد مأرب الذي كان قد نال منه الزمن وأهرم بنيانه وأضعف أوصاله وبلقيس هي أول ملكة اتخذت من سبأ مقراً لحكمها .

وتقول المراجع التاريخية أن سليمان عليه السلام تزوج من بلقيس، وأنه كان يزورها في سبأ بين الحين والآخر وأقامت معه سبع سنين وأشهرًا، وتوفيت فدفنها في تدمر، وتعلل المراجع سبب وفاة بلقيس أنها بسبب وفاة ابنها رَحْبَم بن سليمان وقد ظهر تابوت بلقيس في عصر الأموي الوليد بن عبد الملك وعليه كتابات تشير إلى أنها ماتت لإحدى وعشرين سنة خلت من حكم سليمان. وفتح التابوت فإذا هي غضة لم يتغير جسمها، فرفع الأمر إلى الوليد فأمر بترك التابوت مكانه وبني عليه الصخر<sup>(١)</sup>.

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي: ج ٢ ص ٧٤.



## من هم الشيعة

الشيعة: كلمة مأخوذة من (المشايعة) بمعنى المتابعة وأطلقت كلمة (الشيعة) في القرآن على أتباع نوح عليه السلام إذ قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَأَبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup>.

وأطلقها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أتباع علي عليه السلام وسماههم بهذا الاسم كما روى المؤرخون والمحدثون شيعة وسنة في كتبهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا علي أنت وشيعتك الفائزون»<sup>(٢)</sup>.

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الصوفي (بإسناده) عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾

قال صلى الله عليه وآله وسلم: حدثني جبرئيل بتفسيرها قال: «ذاك علي وشيعته إلى الجنة»<sup>(٣)</sup>.

وروى الحاكم الحسكاني أيضاً قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ عن عنبسة بن نجاد العابدي عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول

(١) الصافات: ٨٣.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٦، تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ج ٢ ص ٥٦ وغيرها.

(٣) شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٩٥.

الله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ \* فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾

قال عليه السلام: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين»

وقال عليه السلام مشيراً إلى عليّ عليه السلام: «والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم

الفائزون يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

فكان أتباع الإمام علي عليه السلام يعرفون بهذا الاسم منذ أيام رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو أول من أطلق عليهم هذا الاسم، وحيث أن كلام الرسول صلى الله عليه وآله وحي من

الله تعالى إذ قال سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ

هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>، فتسمية الشيعة بهذا الاسم إنما هو وحي من الله تعالى.

و(الشيعة) هم المسلمون الذين شايعوا وآتبعوا الإمام أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب عليه السلام، وأولاده الطاهرين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إتباعاً

للسول الأكرم صلى الله عليه وآله إذ قال قبل وفاته: «إني يوشك أن أدعى فأجيب وإني

تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله

وعترتي أهل بيتي»<sup>(٣)</sup>.

وتسمى الشيعة بـ (الإمامية) أيضاً لأنهم يعتقدون بإمامة الإمام علي

وأولاده الأحد عشر عليه السلام

(١) تاريخ دمشق لابن عساکر، الشافعي: ج ٢ ص ٤٤٢، الدر المنثور للسيوطي، الشافعي:

ج ٦ ص ٣٧٩، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٥٦ وغيرها.

(٢) النجم: ٣ - ٤.

(٣) راجع صحيح مسلم، كتاب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦٢، ط، عيسى

وتسمّى بـ (الجعفرية) لإتباعهم أئمة أهل البيت عليهم السلام في الأحكام الشرعية بدليل أنهم عليهم السلام أعلم بكتاب الله وأدرى بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فأهل البيت أدرى بالذي فيه، وسادسهم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقد قام بنشر العلوم الإسلامية أصولاً وفروعاً وآداباً وأخلاقاً باستيعاب وشمول أكثر من بقية الأئمة من آباءه وأبنائه عليهم السلام وفق الظروف السياسية والاجتماعية المناسبة التي عاصرها الإمام الصادق عليه السلام، إذ لم تسمح الظروف لسائر الأئمة كما سمحت له.

كما أنّ الأئمة مثلاً الإمام علي والحسن والحسين عليهم السلام عاشوا في فترة الاضطراب والكبت والإرهاب على أيدي الخلفاء الأمويين والعباسيين، لكنّ الإمام الصادق عليه السلام، عاصر فترة أفول دولة بني أمية وظهور دولة بني العباس حيث اغتنم الفرصة لنشر حقائق الإسلام بصورة واسعة ومكثفة.

وكما يقول أبو حنيفة: «ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد»<sup>(١)</sup>.

كما تسمّى الشيعة بـ (الإثني عشرية) لأنهم يعتقدون بإمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الخلفاء بعدي اثنا عشر»<sup>(٢)</sup>.

(١) كتاب مناقب أبي حنيفة للموفق الحنفي: ج ٢ ص ١٧٣.

(٢) انظر صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٥٢ وص ١٤٥٣ كتاب الإمارة باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، وصحيح ابن حبان: ج ٥ ص ٤٣ - ٤٥، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٦٠١، ط دار الفكر، السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ السداني: ج ٢ ص ٤٩٢ وج ٥ ص ٩٥٥، ط، دار العاصمة، الرياض، وهناك أكثر من أربعين مصدر من المصادر السنية حول هذا الحديث.

وهؤلاء الخلفاء سمّاهم الرسول ﷺ بأسمائهم<sup>(١)</sup> وهم بالتسلسل:

١- الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

٢- الإمام المجتبي الحسن بن علي عليه السلام

٣- الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام

٤- الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام

٥- الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام

٦- الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

٧- الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام

٨- الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام

٩- الإمام الجواد محمد بن علي عليه السلام

١٠- الإمام الهادي علي بن محمد عليه السلام

١١- الإمام العسكري الحسن بن علي عليه السلام

١٢- الإمام المنتظر المهدي بن الحسن عليه السلام

والشيعه موجودون في أكثر بلاد العالم شرقها وغربها ومنتشرون في كافة البلاد الإسلاميه وفي كثير من البلاد غير الإسلاميه ولهم حضارتهم المستفاه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة وسيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام

---

(١) راجع يتابع المودة للقمندوزي الحنفي ص ٥٢٩، الباب السادس والسعون في بيان الأنسنة الاثني عشر بأسمائهم، وأيضاً فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٣٢ الحديث ٤٣١، وغاية المرام ص ٧٤٣، الحديث ٥٧.

وقد أكد على أحقية المذهب الجعفري عدد من علماء العامة قديماً وحديثاً منهم:

١- العلامة الذهبي: (فهذا - أي التشيع - كثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلوردّ حديث هؤلاء - أي الشيعة - لذهبت جملة الآثار النبويّة)<sup>(١)</sup>.

٢- شيخ الجامع الأزهر السابق: الشيخ محمود شلتوت أفتى تصريحاً بأنّ: (مذهب الجعفريّة المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التقيّد به شرعاً كسائر المذاهب فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلّصوا من العصبية بغير الحقّ لمذاهب معيّنة)<sup>(٢)</sup>.

وإنّ للشيعة أدلّة كثيرة في اختيار التشيع، حتّى أنّ العلامة الحلبي رحمته الله وهو من أعظم العلماء قد ذكر (ألفي دليل) على ذلك في كتاب له أسماه (الألفين) وكثيراً من هذه الأدلّة من كتب السنّة وصحاحهم وهناك الكثير من الأدلّة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٣)</sup>.

لقد أجمع أهل التفسير والحديث على أنّ المراد بأهل البيت هم (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام)، وممّا لا ريب فيه أنّ هذا التطهير

(١) ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٥.

(٢) نصّ الرسالة موجوداً في كتاب الشيعة والنشيع للإمام الشيرازي (رضوان الله تعالى عليه)

ص ١٧٧.

(٣) الأحزاب: ٣٣.



يشمل بقية الأئمة عليهم السلام الذين عدّهم رسول الله ﷺ. فمثلاً عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعةٌ من ولد الحسين مطهرون معصومون»<sup>(١)</sup>.

وكذلك ينقل القندوزي في كتابه ينابيع المودة نقلاً عن فرائد السمطين ونقله بشكلٍ مختصرٍ لطول الحديث عن ابن عباس قال: قدم يهودي يقال له نعثل فقال: يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك.

قال: سل يا أبا عمارة، فكان من جملة أسئلته أنه قال: فما من نبيٍّ إلا وله وصي وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.

فقال ﷺ: «إنّ وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوهُ تسعةُ أئمةٍ من صلب الحسين».

قال: يا محمد فسّمهم لي؟

قال: «إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهو لاء اثنا عشر».

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأشهد أنهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة وفيما عهد إلينا موسى بن

عمران عليه السلام، أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبيُّ يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الأنبياء لا نبي بعده فيكون أوصياؤه بعده اثني عشر..

فأنشأ نعتل شعراً:

صَلَّى إِلَهَ ذُو الْعُلَا عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْبَشَرِ

أَنْتَ النَّبِيُّ الْمَصْطَفَى وَالْهَاشِمِيُّ الْمَفْتَخَرِ

بِكُمْ هِدَانَا رَبَّنَا وَفِيكَ نَرْجُو مَا أَمْرٌ

وَمَعْشَرٌ سَمَّيْتَهُمْ أُمَّةً اثْنَا عَشَرَ

جَاهَهُمْ رَبُّ الْعُلَا ثَمَّ اصْطَفَاهُمْ مِنْ كَدْرِ

قَدْ فَازَ مَنْ وَالَاهُمْ وَخَابَ مَنْ عَادَى الزَّهْرِ

آخِرُهُمْ يَسْقِي الظَّمَا وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرِ

مَنْزِلَ الْأَخْيَارِ لِي وَالتَّابِعِينَ مَا أَمْرٌ

من كان عنهم معرضاً فسوف تصلاه سقر<sup>(١)</sup>

أقول: فلا يوجد في الأمة الإسلامية من عصر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وإلى

يومنا هذا من هو متمسكٌ بهؤلاء الأوصياء الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله

سوى الشيعة الإثني عشرية علماً بأن كثيراً من الكتب الإسلامية تنقل هذه

الأحاديث التي تنص على خلافة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام كما تقدم

## أهل اليمن في الآيات والأحاديث النبوية الشريفة

١ - قال الله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ صدق

الله العلي العظيم

قيل: أراد بالناس أهل اليمن. ولما نزلت قال: الله أكبر، جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن، قوم رقيقة قلوبهم، الإيمان يمان، والفقه يمان والحكمة يمانية. وقال: أجد نفس ربكم من قبل اليمن<sup>(١)</sup>.

٢ - روى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني عن علي بن عثمان الأشبح المعروف بـ (أبي الدنيا) قال: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني»<sup>(٢)</sup>.

٣ - عن المعلى قال: أخبرنا محمد بن زياد عن ميمون عن ابن عباس عن النبي ﷺ: أنه إذا دخل عليه الناس من اليمن قال: «مرحبا برهط شعيب وأحبار موسى»<sup>(٣)</sup>.

٤ - قال رسول الله ﷺ في مدح اليمن: «..... وأن الإيمان يمانى والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرأة من أهل اليمن»<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير جوامع الجامع: ج ٣ ص ٨٦٦.

(٢) البحار: ج ٥٧ ص ٢٢٤.

(٣) الأصول الستة عشر، عدة محدثين ص ٨١.

(٤) مستدرک سفينة البحار ١٠/٦٠٢.

٥ - قال رسول الله ﷺ: «الإيمان يمانى وهم منى وإلى وإن بعد منهم

المربع ويوشك أن يأتوكم أنصاراً وأعواناً فأمركم بهم خيراً»<sup>(١)</sup>.

٦ - وفي رواية: بينا نحن عند رسول الله ﷺ بطريق مكة إذا قال يطلع

عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار أهل الأرض، فقال رجل من

الأنصار: ولا نحن يا رسول الله، فسكت فقال: ولا نحن يا رسول الله، فسكت

قال: ولا نحن يا رسول الله فقال كلمة ضعيفة: إلا أنتم»<sup>(٢)</sup>.

٧ - قال رسول الله ﷺ: «أن خير الرجال أهل اليمن والإيمان يمانى

وأنا يمانى وأكثر قبائل دخول الجنة يوم القيامة مذحج وحضرموت»<sup>(٣)</sup>.

٨ - قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن

ووجدت أكثر أهل اليمن مذحج»<sup>(٤)</sup>.

٩ - عن قبيس بن الربيع يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «حضرموت خير من

البحارئين»<sup>(٥)</sup>.

١٠ - قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها

كرعة»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٥٥.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٥٤.

(٣) الأصول الستة - عدة محدثين ص ٨١، وفي مستدرک سفينة البحار ذكر مذحج فقط: ج ١٠

ص ٦٠٢.

(٤) تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٢٥.

(٥) البحار: ج ٥٧ ص ٢٢٢.

(٦) معجم البلدان ٤/٤٥٢.

١١ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: وفد على رسول الله ﷺ أهل اليمن فقال النبي ﷺ: «جاءكم أهل اليمن يبسون بيسيأ»<sup>(١)</sup> فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: «قوم رقيقة قلوبهم راسخ أيمانهم»<sup>(٢)</sup>.

١٢ - عن عقبه بن عمر الجهني قال أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أهل اليمن أرق قلوباً وأنجع طاعة»<sup>(٣)</sup>.

١٣ - عن عقبه بن بشر عن أحدهما عليهما السلام - في حديث - إن إبراهيم أذن في الناس بالحج.

فقال عليه السلام: «أيها الناس إنني إبراهيم خليل الله إن الله أمركم أن تحجوا هذا البيت فحجوه، فأجابه من يحج إلى يوم القيامة وكان أول من أجابه أهل اليمن. قال: وحج إبراهيم هو وأهله وولده»<sup>(٤)</sup>.

١٤ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾، قال عليه السلام: «هم أهل اليمن»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) يبسون بيسيأ: يعني خلائط من كل قوم، وقيل يبشون بشيشاً: من البشاشة وهي طلاقة الوجه.

(٢) كتاب الغيبة للنعماني ص ٣٩.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ٣ ص ٨٨.

(٤) وسائل الشيعة للعالمي ٨/١١.

(٥) وسائل الشيعة ٢٧/١٠.

## الولاء اليماني

(١)

لقد عرف الشيعة في اليمن ما لعلني عليه السلام من الفضل والمنزلة عند الله ورسوله ﷺ، وذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري (رضوان الله تعالى عليه) قال: وفد على رسول الله ﷺ أهل اليمن بيسيماً<sup>(١)</sup> فلما دخلوا عليه قال ﷺ: «قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي حمائل سيوفهم المسد»<sup>(٢)</sup>.

فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال ﷺ: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٣)</sup>. فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال ﷺ: هو قول الله تعالى: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup>، فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيي فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك، فقال ﷺ: هو الذي قال الله فيه: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

فقالوا: يا رسول الله: وما جنب الله قال: فقال ﷺ: هو الذي يقول الله

(١) بيسيماً: لعله الخليط أي جاء من كل قبيلة جماعة. وقيل بلسيسا

(٢) المسد: الحبل من الليف.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(٤) آل عمران: ١١٢.

(٥) الزمر: ٥٦.

فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>. هو وصيي والسبيل إلي من بغدي، فقالوا: يا رسول الله بالذي بعثك بالحق أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال ﷺ: هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو لأن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>. إليه وإلى ذريته ﷺ قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعرين، وأبو غره الخولاني في الخولانيين، وطسان وعثمان بن قيس في بني قيس، وغريه الدوسي في الدوسيين، ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد علي بن أبي طالب ﷺ وقالوا: إلى هذا هوت أفئدتنا يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: أنتم بحمد الله عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه فيم عرفتم أنه هو فرفعوا أصواتهم ليكون ويقولون: يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا ولما رأيناه أطمأنت نفوسنا وأنخدشت أكبادنا وهملت أعيننا وانثلجت صدورنا حتى كأنه لنا أب ونحن له بنون.

فقال النبي ﷺ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾<sup>(٣)</sup> أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنی وأنتم عن النار مبعدون، قال: فبقي

(١) الفرقان: ٢٧

(٢) إبراهيم: ٣٧

(٣) آل عمران: ٧

هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين وكان النبي ﷺ بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي عليه السلام (١).  
إن من يسمع في علي عليه السلام، مثل ذلك كيف لا يكون من أوليائه وأشياعه ومحبيه، وما أطال الرسول ﷺ في تعريفه إلا ليزيدهم شوقاً إليه ويملاً قلوبهم حباً له.

(٢)

عن رجب البرسي قال: روى الاصبغ بن نباته أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجلس للناس في نجف الكوفة فقال يوماً لمن حوله: من يرى ما أرى؟  
فقالوا: وما ترى يا عين الله الناظره في عبادته؟

فقال: أرى بغيراً يحمل جنازه ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده وسيأتيكم بعد ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدوده عليه والرجلان معه فسلم على الجماعه فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام، بعد أن حيّاهم: من أنتم؟

ومن أين أقبلتم؟

ولمن هذه الجنازه؟

ولماذا قدمتم؟

فقالوا: نحن من اليمن، وأما الميت فأبونا وإنه عند الموت أوصى إلينا فقال: إذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم عليّ فاحملوني عليّ بغيري هذا إلى العراق وأدفنوني هناك بنجف الكوفة.



فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: هل سألتماه لماذا؟

فقالا: أجل قد سألتناه فقال يدفن هناك رجل لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف لشفع.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: صدق أنا والله ذلك الرجل (١).

ومرقده في النجف الأشرف ويعرف بقبر اليماني مرة ومقبرة الصفا أخرى ويقع على رأس الوادي في الحد الغربي لمدينة النجف.

(٣)

وأستمر ذلك الولاء على مر الدهور باقياً ومتجذراً في أحلك العصور وكما هو معروف أن المتوكل العباسي منع زوار الامام الحسين عليه السلام من زيارته فقتلهم بأبشع القتلات ولكن العشق الحسيني لم يمنعهم من ذلك فكانوا يعرضون أنفسهم للقتل في سبيل الوصول الى ذلك القبر الطاهر ولم يذكر التاريخ أن واحداً من الأئمة عليهم السلام نهاهم عن الزيارة بل كانوا يشجعونهم على ذلك.

وكان من بين أولئك الذين داهموا الخطر لكي يصلوا إلى زيارة الامام الحسين عليه السلام أعرابي من اليمن فقد ذكر محمد بن القاسم الحضرمي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال لأعرابي قدم من اليمن لزيارة الحسين عليه السلام: ماترون في زيارته؟

فقال الاعرابي: إننا نرى في زيارته البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا

وأموالنا ومعاشنا وقضاء حوائجنا.

قال فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمن؟

قال: زدني يا ابن رسول الله ﷺ.

قال: إن زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل حجة مقبولة زاكية مع رسول

الله ﷺ، فتعجب من ذلك.

فقال له: أي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول

الله ﷺ، فتعجب.

فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتى قال ثلاثين حجة مبروره متقبله زاكية

مع رسول الله ﷺ.

## الإمام الصادق عليه السلام يسأل عن اليمن

(١)

يُذكر أن رجالا من اليمن وفدوا على الإمام جعفر بن محمد

الصادق عليه السلام ليأخذوا عنه ويسمعوا منه، فسألهم عن مواضعهم فذكر بعضهم

أنه من المذيخرة<sup>(١)</sup> وذكر أنها من قرى اليمن.

فقال الإمام الصادق عليه السلام: هي مدينة صفتها كذا وكذا؟. فوصفها بصفتها

حتى كأنه يراها بين يديه

قالوا: نعم

---

(١) أسم قلعة حصينة في رأس جبل صبر وفيها عين ماء يسقي عدة قرى باليمن (معجم

ثم قال عليه السلام: أما أنه لا يزال لنا فيها عدو.

وقال آخرون: إنهم من مدينة يقال لها الجند<sup>(١)</sup> من صفتها كيت وكيت فوصفها حتى كأنه من أهلها.

قالوا: نعم

قال: ما أبعد بينها وبين المذيخرة، إن الجند لا يزال لنا فيها موالياً بقيت وقال قوم: نحن من جيشان<sup>(٢)</sup>.

قال: من مدينة صفتها كذا وكذا؟

قالوا: نعم

قال: هي مدينة، وبأعلاها سدرة وأسفلها سدرة؟

قالوا: نعم

قال عليه السلام: إن بين السدرتين لكنتر لآل محمد

(٢)

عن سدير قال كنت عند أبي جعفر الصادق عليه السلام فمر بنا رجل من أهل

اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدث:

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف صخرة في موضع كذا وكذا؟

قال: نعم ورأيتها.

فقال الرجل: ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك، فلما قام الرجل قال لي

(١) وهي من المدن النجدية باليمن بينها وبين صنعاء ٥٨ فرسخاً (معجم البلدان ١٦٩/٢)

(٢) بالفتح ثم السكون وشين معجمة وألف ونون مدينة باليمن

أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فألقى الألواح فلما ذهب من التوريه ألقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله ﷺ أدته إليه وهي عندنا<sup>(١)</sup>.

## أول بذرة شيعة في اليمن

اليمن عرب قحطانية وهي أم العروبة وإليها تنتسب لأن يعرب بن قحطان واسمه ربعة أول من تكلم العربية، وهو من المعمرين، ملك اليمن مائتي عام وهو أبو اليمن كلها على ما ذكره أبو الحسن النسابة الأصفهاني في كتابه (الفرع والشجر)<sup>(٢)</sup>.

وهي من أقدم البلدان الإسلامية والعربية في التشيع والولاء المحض لأهل البيت عليهم السلام والطينة اليمنية عجت بالحب للال الطاهرين عليهم السلام ولهذا لم تقبل ابن العاص أو ابن الوليد ليكون إسلامهم على يديهما بل لم ترض أن تسلم إلا على يدي سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام.

إذ يروي الطبري عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فكنت فيمن سار معه فأقام عليه ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء، فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن يقفل خالدًا ومن معه، فإن أراد أحد ممن كان مع خالد بن الوليد أن يعقب معه تركه، قال البراء: فكنت فيمن عقب معه فلما انتهينا إلى أوائل

(١) بصائر الدرجات: ص ١٥٧.

(٢) نقلاً عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (رضوان الله تعالى عليه).

اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا علي عليه السلام الفجر فلما فرغ صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ فلما قرأ كتابه خراً ساجداً ثم جلس فقال: السلام على همدان السلام على همدان، ثم تتابع أهل اليمن على الإسلام<sup>(١)</sup>.

وكان أول من أسلم من أهل اليمن على يد علي بن أبي طالب عليه السلام حين وصل إلى اليمن أم سعيد البرزخية ونزل بمنزلها وتعلمت القرآن وصلى في منزلها وبنته مسجداً وسمته مسجد علي عليه السلام، وهو معروف مشهور إلى اليوم<sup>(٢)</sup>. ولم تزل اليمن محتفظة بآثاره عليه السلام. وهناك قصص وروايات كثيرة معبرة عن حب أهل اليمن وولائهم لأهل البيت عليهم السلام، كما ويذكر المؤرخون أن صنعاء كانت تاريخياً تضاهي الكوفة في التمدد لأهل البيت عليهم السلام ويمكن مراجعة الفلك الدوار لصارم الدين الوزير وكتاب اليمن الجمهوري للأديب البردوني اليماني.

وكما يذكر السيد محمد بن عقيل المتوفي سنة ١٣٥٠ في الحديده في رسالته المؤرخه في ٢٢ جمادي الثانيه سنة ١٣٤٦ صادرة عن (المكلا) التي أرسلها إلى السيد محسن الأمين صاحب كتاب (أعيان الشيعة): (.....) وفي اليمن بعض الشيعة الجعفريه كبيت (البو طالب)<sup>(٣)</sup> من بني القاسم رهط

(١) الطبري ١٥٩/٣ في حوادث عام ١٠ هـ.

(٢) تاريخ اليمن: لعبد الواسع بن يحيى الواسعي: انتهى من تأليفه في ٢٤ ربيع آخر عام

١٣٤٦.

(٣) موجودون في مدينة الروضه خارج صنعاء وتفرقت أسر منهم في بعض العشائر

الامام. ومنهم ناظر الاوقاف ولديهم كتب مخطوطة غير كثيرة<sup>(١)</sup>.

وحتى أنه عُرِفَ أن أحجار اليمن تكاد أن تنطق بلسان فصيح بأن مولاها علياً عليه السلام، ولا غرو في ذلك فأغنى وأفضل الأحجار الكريمة لاسيما أحجار العقيق، هي أحجار العقيق اليماني، كما هو معروف اليوم، فقد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: آتاني جبرئيل عليه السلام فقال: تختموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد الله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيعة بالجنة.

ونذكر قضايا وقعت في اليمن أثناء إسلامهم وهو ما يرويه الإمام الباقر عليه السلام أنه قال أنفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً برجله فقتله وأخذه أولياء المقتول فرفعوه إلى علي عليه السلام فأقام صاحب الفرس البينة أن الفرس أنفلت من داره فنفح الرجل برجله فأبطل علي عليه السلام دم الرجل فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشكون علياً عليه السلام فيما حكم عليهم، فقالوا: إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن علياً ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم وإن الولاية من بعدي لعلي والحكم حكمه والقول قوله لا يرد حكمه وقوله إلا كافر ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلا مؤمن فلما سمع اليمانيون قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام قالوا: يا رسول الله رضينا بقول علي وحكمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو توبتكم مما قلتم.

لقد سمعوا من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكثير في شأن علي المرتضى عليه السلام.

وبيان منزلته من الله عز وجل حتى أن كثيراً من اليمانيين امتنعوا بعد رسول الله ﷺ من البيعة لأبي بكر وأبو إلا البيعة لوصي رسول الله ﷺ.

## دخول الطاغية بسر إلى اليمن

لقد استقام التشيع في شعاب اليمن وجبالها، وحققوا أمنيته المطلبية وهي الولاية لعلي عليه السلام، وعلى الرغم من قوة التشيع وظهوره التاريخي في اليمن إلا أنه أنحسر بعد ذلك فكيف حصل هذا الأمر؟!

إن قوته وظهوره جعلت من بني أمية الأعداء التاريخيين للإسلام الأصيل أن يضربوا التشيع في اليمن بقوة، ومثال ذلك إرسال معاوية، بسر بن أرطاة عليهما اللعنة وسوء العذاب في جند مؤلف من ثلاثة آلاف وذلك عام ٤٠ هـ.

فقد وصل بسر إلى اليمن قادماً من الحجاز بعد أن هتك الحرمات وسفك الدماء وأهان من بقي من صحابة رسول الله ﷺ وهدم الدور إلى ما سوى ذلك من فظيع الحوادث بأمر من معاوية الذي سوّد صفحة التاريخ ولهذا يقول رسول الله ﷺ: (معاوية في تابوت من نار) (١).

فأتى نجران وقتل الكثير من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ثم جمعهم وقام فيهم وقال: يا أهل نجران يامعشر النصارى وأخوان القروء، أما والله إن بلغني عنكم ما أكره لأعودن عليكم بالتي تقطع النسل وتهلك الحرث وتخرّب الديار! وتهدهم طويلاً.

ثم صار إلى أرحب فقتل أبا كرب وكان شيعياً ويقال أنه سيد من كان

(١) انظر تاريخ الأمم والملوك للطبري: ج ١٠ ص ٥٨- ٥٩.

بالبادية من همدان قدمه وقتله.

فما وصل إلى صنعاء حتى قتل أكثر من ثلاثين ألف صبراً لولايتهم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقيل قتل مائة شيخ من أبناء فارس، واته وفد من مأرب فقتلهم فلم ينج منهم إلا رجلٌ واحد ورجع إلى قومه فقال لهم: «أنعى قتلانا شيوخاً وشباناً».

وأما عبيد الله بن العباس لما سمع بقدم بسر خرج من اليمن وكان عامل أمير المؤمنين عليه السلام، عليها وخرج معه سعيد بن نمران واستخلف عبد الله بن عبد المدان الحارثي فسل التاريخ عما صنعه بسر من فجائع الأعمال في اليمن وقتله الآلاف من الشيعة رجالاً ونساءً وأطفالاً ورُضَعاً وحرقت قوماً بالنار ونهب الأموال وإن كان لنا أن ننسى فلن ننسى ما فعله بنساء همدان (ياخلاصهن لله في ولاية محمد وآل محمد) إذ سباهن وأقامهن في السوق للبيع، وكانوا يكشفون عن سوقهن فمن كانت أعظم ساقاً كانت أغلى ثمناً، قال ابن عبد البر في الاستيعاب: فكنَّ أول نساء سبين في الإسلام، إلى غير ذلك من أعماله التي يندى لها الجبين ويجزع ذو الغيرة عند سماعها ويتفتت لها كبد المسلم الغائر على أبناء جلدته وملته أفهل بعد هذا يصح أن يقال أن بسراً وأميره معاوية ابن آكلة الأكباد من أبناء الإسلام؟

وأما عبيد الله بن العباس فقد خرج من اليمن وأودع ولديه (محمد وقثم) أحدهما ابن ستين والآخر ابن ثلاث، عند رجل من كنانة في البادية حذراً من سطوة ذلك الظالم الفتاك فلم ينفعهما ذلك الحذر، فإنه لما قتل ابن عبد



المدان<sup>(١)</sup> (وهو جد الطفليين من أمهما) بحث عن الطفليين فظفر بهما فدافع عنهما الكناني بسيفه حتى قُتل دون جاره ولم يشفِ غيظ ذلك العاتي الجبار دون أن يذبحهما بيده الأئيمة، قال الشيخ عبد الواسع في تاريخه ص ١٣: قيل ذبحهما بيده والمصحف بين يديهما ودفنا في محلهما وبإزاء قبريهما مسجد يعرف بالشهيدين وهو موجود الآن وهذا المصحف مكتوب بالخط الكوفي على الرق وهو خط علي بن أبي طالب عليه السلام وهو موجود إلى الآن في هذا المسجد وآثار الدم تشاهد على المصحف والآيات التي رثتها بها أمهما مكتوبة على ضريحيهما.

وقيل لما بلغ أمهما الخبر اختطف عقلها - وقيل أنها جُنّت - لعُظم هذه الحادثة وصارت ترثيهما بقولها:

يا من أحسَّ بابنيّ اللذين هما	كالدرتين تشظّى عنهما الصدفُ <sup>(٢)</sup>
يا من أحسَّ بأبنيّ اللذين هما	مُخ العظامِ فمخي اليوم مزدهفُ
يا من أحسَّ بابنيّ اللذين هما	قلبي وسمعي فعقلي اليوم مختطفُ
من دَلّ والهةً حيرى مدلهةً <sup>(٣)</sup>	على صبيين ذلا إذ غدا السلفُ
نُبئتُ بسراً وما صدقتُ ما زعموا	من إنكهم ومن الإثم الذي اقترفوا
أحنى على ودجى أبني مرهفة	مشحودة وكذلك الإثم يقترفُ

(١) الإصابة لابن حجر العسقلاني ج ٣ ص ٣٤٨ رقم ٧٦٤٨.

(٢) تشظى: تطاير.

(٣) مدلهمة: الذاهبة العقل.

وقالت لبسر امرأة من كنانة لما ذبحهما: يا هذا قتلت الرجال فعلى ما تقتل هذين والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية والإسلام والله يا ابن أرمطة أن سلطانا لا يقوم إلا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الأرحام لسultan سوء.

ثم خرج بسر من صنعاء فأتى أهل جيشان وهم شيعة لعلي عليه السلام فقاتلهم وقاتلوه فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً.

ولما وصل الخبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام جزع جزعاً شديداً ودعا على بسر فقال: «اللهم إن بسرا باع دينه بالدنيا، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده من طاعتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهارك، اللهم ألعن بسرا وعمرا ومعاوية، وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نعمتك وليصيبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين».

فلم يلبث بسرٌ بعد ذلك إلا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله، وكان يهذي بالسيف ويقول أعطوني سيفاً أقتل به، لا يزال يردد ذلك حتى أتخذ له سيف من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقه، فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات وهلك ولعذاب الآخرة أشق ومالهم من الله من واق.

نعم: إذا قُتِلَ أبناء الشيعة في اليمن فلهم أسوة بالرموز الشريفة من بيت رسول الله ﷺ الذين ذهبوا مابين مقتول ومسموم، وإن سببت نساء همدان

وغيرهن فلهن أسوة ببنات رسول الله ﷺ زينب بنت علي وأم كلثوم وسكينة ورقية عليهن السلام وغيرهن اللواتي سبين بأرض كربلاء وطافوا بهن من بلدٍ إلى بلد.

## كيف أستبصروا؟

بعد النفحة الإلهية التي أنتجت إلى إعطاء الحرية للمذاهب الإسلامية أخذ التشيع ينشط بين أبناء اليمن وكانت أول حملة شيعية جعفرية تبليغية في عام ١٩٩٨م إذ بدأ التشيع في عدة محافظات من اللاشياء بحيث لا توجد عوامل ومحفزات ثقافية لا مسموعة ولا مقروءة رغم ذلك أعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام الآلاف من العوائل في شتى المحافظات وكانوا يدخلون إلى نور الولاية زرافات من الناس عاشوا حياتهم على الفطرة الدينية، قد يقول البعض أن دخولهم كان بسبب الأموال! لا وألف لا، فلم تكن الأموال توزع عليهم بسبب تشيعهم - آنذاك - حاشاهم أن يمنوا على الله ورسوله بأن هداهم الله وحاشاهم أن يدخلوا حصن الولاية مقابل الدنيا وحطامها، بل الولاية هي أئمن كنز في نظرهم ولا يمكن أن يتغوا له بدلاً، وأتذكر أنه في إحدى السنوات في يوم الغدير الأغر يوم تنصيب علياً عليه السلام أميراً للمؤمنين لم يستطع أبناء الشيعة جميعاً في إحدى المحافظات شراء طعام لتوزيعه في ذلك اليوم المبارك وإنما ذهبت امرأة كبيرة في السن إلى مزرعتها وأخذت خروف وأعطته القصباب ليذبحه لإطعام الناس مع أن النواصب لديهم الكثير من الأموال في ذلك الوقت وكانوا يوزعونها بشكل عشوائي بحيث يستغلون فقر

الناس ولكن نلاحظ أن الناس لا يديرون لهم بالأمر أنه يوجد الكثير من الفقراء في المجتمع، نعم لقد تعذب أبناء المنطقة من كذب النواصب وإغراءاتهم وانكشف للناس زيفهم فكما يقولون (حبل الكذب قصير) جرى كشف تلك الأكاذيب والألاعيب في عدة نقاشات بين عدد من مثقفي الإمامية وعدد من الوهابية فانكشف للجميع بأنهم يشكلون خطراً على المجتمع الإسلامي إذ تم في تلك المحاورات التوضيح الكامل للناس ما هي عقيدتهم في الله عز وجل وعقيدتهم في الأنبياء ولا سيما نبينا محمد ﷺ وما هي فتاويهم في الأحكام الشرعية، فأصيبوا بالذعر والخوف عندما رأوا أن كثيراً من شبابهم وعمدتهم في الترويج والتبليغ لذلك الفكر ممن كانوا يحضرون تلك المناظرات قد أهدتوا إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام إذ أفاق الكثير من الشباب من غفلتهم التي كادت أن تستمر إلى الأبد لولا رحمة الله نزلت عليهم فاستبصروا إلى نور الولاية، إنه نور ولاية محمد وآله الأطهار فأصبحوا هؤلاء الشباب من ذوي الهمة العالية في نشر المذهب الجعفري، وقد صرح كبيرهم أن المناظرة حرام ولا سيما مع الشيعة، لأنه يعرف أن في المناظرات والحوارات كشف الحقائق وهم لا يريدون إلا طمسها واندثارها. هذا كله من عام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠م وبعد ذلك مرت علينا أيام قاسية لا توجد لدينا الكتب ولا غيرها من الدلائل الثقافية بسبب الحقد والتعقيم ضدنا وهم الذين لا يريدون لأمة أقرأ أن تقرأ فأبى الله أن يتركنا بتلك الحالة وهو الغيور على دينه فأتت الكتب والسيدات والكاسيات من كل صوب بمساعدة عدد

من العلماء أطال الله في أعمارهم وحفظهم من كل سوء، فأصبحت شوارع اليمن من عام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤ م تعجُّ بالمكتبات والمراكز والمساجد حتى أن كثيراً من الأشخاص كانوا يضعون العربات المتنقلة والبسطات على أبواب الجامعات والدوائر الحكومية لبيع الكتب والكاسيتات الشيعية وكانوا يلاقون إقبالاً كبيراً من قبل المواطنين في الشراء.

لقد كان للمخالفين للشيعة والمنكرين لدور أئمتهم الكرام وفكرهم النير دور لا يُنكر في نشر المذهب الأثني عشري وكما قال الأقدمون «والضد يُظهر حسنه الضد» فقد أفاق الكثير من الشباب في بلاد اليمن، ومن خلال ما قرأوه من منشورات وما يسمعون من هجوم واسع على مذهب أهل البيت عليهم السلام، كل ذلك رسم في أذهانهم سؤالاً كبيراً خلاصته: ما هو هذا المذهب؟ ومن أصحابه؟ ومن هم قاداته على مرّ العصور؟ وما هي سيرتهم في الحياة؟

ولو سألت الكثير من رجال الشيعة كيف أهدت إلى مذهب أهل البيت لأجابوك بكل إنصاف وصدق: لقد أهدتنا من خلال الكتب والمنشورات التي كانت توزع في كل مكان وتهاجم هذا المذهب.

لذا فأعداء مذهب أهل البيت ساهموا دون أن يشعروا في نشر أفكار أئمة المذهب وقاداته.

أجل لقد جنت على نفسها براقش، كانوا يوزعون الكتب التي تهاجم الشيعة وكان الناس يتساءلون من هم الشيعة؟ وما هي العصمة التي ينادون بها؟ ومن هو المهدي المنتظر؟ وما الأدلة على وجوده في الكتاب أو السنة؟

وهكذا تساؤلات كثيرة تدور في عقول الناس دفعتهم إلى التوجه نحو الحسينيات والمكتبات التي تهتم بالمذهب الجعفري لكي يستفسروا عن كل ذلك. وتأتيهم الإجابة مقنعة مستندة إلى القرآن والسنة فيصدموا من الحقيقة المرة التي تحاول تشويهها الأبواق المعادية للإسلام، ويتجهوا إلى التضليل الإعلامي المبرمج الموجه ضد المذهب الحق.

وأنقل لكم هذه القصة ليتبين مدى حقدهم وبغضهم وهذه القصة واحدة من قصصهم التي يندى لها الجبين وهي قصة معروفة في الوسط اليمني، وهي أنه كان هناك رجل من أبناء الريف وهو رجل عامي بسيط وكان يوجد بداره القديم كتاب قديم جداً من مؤلفات الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) وهو مخطوطة بيده الشريفة فهذا يدل على أن كثير من أهل اليمن كانوا يرجعون إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام ويأخذون بأقوالهم وأحكامهم التي هي أحكام الله تعالى - على كل حال ذهب الرجل بالكتاب إلى إحدى السفارات الإسلامية لبيعه لهم فأعطته تلك الجهة مبلغ ٥٠٠٠ دولار فلم يرضى بهذا المبلغ القليل حقاً لكتاب كهذا مع علم الرجل المسبق بأنه كتاب قديم ونادر الوجود، فعلمت الوهابية بذلك وذهبوا جماعة منهم إلى الرجل وأشتروه بمبلغ ١٦٠٠٠ دولار - أي أكثر من ثلاثة أضعاف - وبعد أن استلم المبلغ وأستلموا الكتاب مباشرة مزقوه أمام عينيه لكي لا يبقى لهذا المذهب باقية في اليمن. فما تقدم من أعمال وإعلام كل ذلك ساهم في نشر المذهب الشيعي الجعفري وفي قبول الناس له، وقد لا نبعد كثيراً، فالحال كما عبّر عنه

الزعيم المجاهد محرر الهند غاندي حين قال: (تعلمت من الحسين بن علي كيف أكون مظلوماً فأنتصر).

## شبهات وردود

قال الله تعالى على لسان قوم نبيه صالح عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ صدق الله العلي العظيم.

وبعد تأسيس المساجد والحسينيات والمكتبات وتدريس الشباب المثقفين للتبليغ الإسلامي يئست الوهابية من سيطره على المنطقه من جهة الدفاع المباشر وتوقفوا عن التدريس والمخيمات الصيفيه وفرغوا أنفسهم في مواجهة الشيعة فأتخذوا طريقة أخرى وهي تعبئة عقول الناس بما لا يتحملونه وبشكل مفاجئ فأوهموا الناس بأن هذا دين جديد - أي التشيع - وغرسوا في عقولهم عدة بنود يصعب التسليم بها بسهولة وإنما تحتاج إلى أدلة لكي يتقبلها الطرف الآخر ولكنهم فسروها برأيهم المخالف ليصعب على الناس الدخول إلى المذهب الشيعي ووضعوا تلك البنود كحاجز دفاعي لهم ومنها مايلي:

١ - أن هذا المذهب أصله مذهب فارسي جديد على مجتمعنا الإسلامي والعربي!

٢ - أن واضح هذا المذهب عبد الله بن سبأ اليهودي.

٣ - أنهم يؤمنون بزواج المتعة (المؤقت).

٤ - أنهم يسجدون على أحجار!

٥ - أنهم يؤمنون بالرجعة وهي رجوع الأموات إلى الحياة الدنيا.

وهكذا الكثير من هذه الأفاويل ويمكننا معالجتها ولو بشكلٍ مختصرٍ حتى يتبيّن مدى افتراء أعداء الله ورسوله وتدليسهم المزيّف وتخبّطهم الأعمى وعدم الفهم بالشريعة الإسلامية.

### ردّ زعمهم أنّ التشيع جاء من بلاد فارس

إن ردّنا على هذا البند خصوصاً لايعني أنه من باب التجريح أو التهاون فبلاد فارس لها الدور الكبير في نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولاسيما بعد القرن العاشر وإن أكثر علمائنا من تلك البلاد الإسلامية وإنما الحق يجب أن يُقال.

فأعداء الشيعة أخذوا هذه العنصريّة من الأستاذ (دوزي) الذي زعم أنّ التشيع كمذهب ديني إيراني الأصل في الحقيقة والجوهر.

ومن هذا المنطلق قرّر (دوزي) أنّ المذهب الشيعيّ نزعةً فارسيّةً مستنداً في كلامه بأنّ العرب تدين بالحرية والفارس تدين بالملك والوراثة وقد رد عليه المستشرق فلهوزن في كتاب الخوارج والشيعة كما سيأتي ذكره.

وكذلك أبو بكر بن العربي الأندلسي في كتابه (العواصم والقواصم) يؤيد هذا الكلام بأنّ التشيع جاء من الفرس، وحتىّ أنهم يقولون أنّ الشيعة هم الخوارج، مع العلم بأنّ الخوارج هم الذين خرجوا على الإمام علي عليه السلام وليس الذين تبعوه.



ولكن عندما ننظر إلى بعض مشاهير علمائهم فلا نجد في كتبهم هذه التهمة كالعدو اللدود للشيعة ابن حزم الأندلسي لم يذكر ذلك مع شدة خبثه وعداوته لمذهب أهل البيت عليهم السلام <sup>(١)</sup>.

وكذلك ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد لا يؤيد هذه التهمة <sup>(٢)</sup>، وغيره الكثير.

فنرى أن هذه الترويجات والافتراءات وتعبئة عقول الناس بالأفكار الفاسدة هي خططٌ مدروسةٌ نسجها على صفحة التاريخ قائدهم يزيد بن معاوية (لعنه الله) عندما حملوا رؤوس الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الشهداء من كربلاء إلى الكوفة ومن ثم إلى الشام ومعهم الأسارى من النساء والأطفال من بيت الرسالة والوحي وكان في مقدمتهم الإمام السجاد عليه السلام وعمته العقيلة زينب بنت علي عليها السلام، مقيدتين بالسلاسل مدعّين أن هؤلاء هم الخوارج - أهل فوضى - وحينما أوقفوهم على مدرج جامع دمشق وعرضوهم على الناس يتصفح وجوههم القريب والبعيد دنا منهم شيخ طاعنٌ في السن فقال للإمام السجاد عليه السلام: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح العباد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين يزيد منكم!

فقال له الإمام السجاد عليه السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

(١) الفصل في الملل والنحل: ج ٤ ص ١٧٩.

(٢) العقد الفريد: ج ٢ ص ٤٠٤.

قال: أقرأت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

الْقُرْبَى﴾<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: نعم قرأتها.

قال له: وقرأت قوله تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: نعم.

فقال له الإمام السجاد عليه السلام: نحن والله القربى في هذه الآيات وهل قرأت

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>

قال: نعم.

قال عليه السلام: نحن أهل البيت الذي خصنا بآية التطهير.

فقال الشيخ: بالله عليكم أنتم هم؟

قال الإمام عليه السلام: وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنا نحن هم من غير شك.

فقدم الشيخ على كلامه وأقبل إلى الإمام يقبل يده وهو يقول: اللهم إني أتوب

إليك من بغض هؤلاء، وإني أبرأ إليك من عدو محمد وآل محمد من الجن والإنس<sup>(٥)</sup>.

وهكذا كانت الاتهامات والافتراءات والأكاذيب والدجل من قبل

(١) الشورى: الآية ٢٣.

(٢) الاسراء: الآية ٢٦.

(٣) الأنفال: الآية ٤١.

(٤) الأحزاب: الآية ٣٣.

(٥) مقتل الخوارزمي: ج ٢ ص ٦١، طبعة النجف.

الظلمة والموالين لهم من كتاب وغيرهم لتشويه جوهر الإسلام الصحيح وذلك لخوفهم على الملك وعلى الكرسي الذي لطالما بذلوا الغالي والنفيس وذهبت رؤوس بريئة وجرت أنهار من الدماء من أجل الوصول إليه من غير موافقة الأمة في ذلك الوقت مع أنهم يعلمون أنهم في المكان غير المناسب لهم وأن الأشخاص المناسبين هم أحفاد رسول الله ﷺ الذين أوصى بهم. ودليل ذلك أنه عندما أقبل الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام إلى دار هارون الرشيد الخليفة العباسي فكرّمه الرشيد تكريماً بالغاً فتعجب المأمون بن هارون الرشيد من ذلك فسأل أباه عن هذا الشخص الذي كرّمه هذا التكريم فقال هارون:

هذا إمام الناس وحيّة الله على خلقه وخليفته على عباده.

قال المأمون: يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلّها لك وفيك؟

قال هارون: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغبلة والقهر وموسى بن جعفر

إمام الحقّ.

والله يا بنيّ إنّه لأحقّ بمقام رسول الله منّي ومن الخلق جميعاً والله لو

نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عينيك فإنّ الملك عقيم<sup>(١)</sup>.

مع العلم أنّ عدداً من الباحثين والمستشرقين ذكروا أنّ التشيع كان في مرحلة كبيرة من الانتشار حين كان الفرس سنّة لا شيعة ثمّ اهتموا إلى مذهب أهل البيت عليه السلام عند قيام الدولة الصفويّة وأعلنت التشيع مذهباً رسمياً، ومن

بين هؤلاء الباحثين:

١- المستشرق آدم متز: قال إنّ مذهب الشيعة - لا كما يعتقد البعض - إلى أن قال .... فقد كانت جزيرة العرب شيعيّة كلّها - ثم قال - ... وكانت إيران سنيّة ما عدا قم وكان أهل أصفهان يغالون في معاوية حتى اعتقد بعضهم أنّه نبيُّ مرسل<sup>(١)</sup>.

٢- الدكتور علي حسين الخربوطلي قال: هناك فريقٌ من العرب تشيّع لعلي بعد أن آلت الخلافة إلى أبي بكر<sup>(٢)</sup>.

٣- المستشرق فلهوزن: ينفي أنّ التشيّع نشأ من بلاد الفرس ويقول: أنّ الروايات التاريخية تقول عكس ذلك إذ تقول: إنّ التشيّع الواضح الصريح كان قائماً أولاً في الدوائر العربيّة ثمّ انتقل منها إلى الموالي<sup>(٣)</sup>.

٤- جولد تسيهر يقول في آخر كلامه: وهذا الوهم الشائع - أنّ التشيّع بدأ من الفرس - مبنيٌّ على سوء فهم الحوادث التاريخية، فالحركة العلويّة نشأت في أرض عربيّة بحثة<sup>(٤)</sup>.

٥- المستشرق نولدكه قال: ظلّت بلاد فارس في أجزاء كبيرة منها تدين بالمذهب السنّي واستمرّ ذلك حتّى عام (١٥٠٠م) عندما أعلن التشيّع مذهباً رسمياً فيها بقيام الدولة الصفويّة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع، آدم متز: ج ١ ص ١٠١، ط، مصر، ١٣٧٧هـ.

(٢) الدولة العربيّة ص ١٢٧، هويّة التشيّع ص ٨٥.

(٣) هويّة التشيّع ص ٨٦.

(٤) العقيدة والشريعة، جولد تسيهر، ٢-٤، طبعة مصر الأولى.

(٥) دراسات في الفرق والعقائد الإسلاميّة، عرفان عبد الحميد، ص ٣٢٦، ط، بغداد،

٦- دائرة المعارف الإسلامية قال: إن أقدم الأئمة الكبار من الشيعة كانوا

عرباً خُلصاً وإن كانوا من اليمنيين خاصة<sup>(١)</sup>.

إذن لعله قد اتضح لدينا من خلال النصوص التاريخية الواردة بأن بلاد فارس كانت قبل القرن العاشر مرتع التسنن، وأن التشيع منتشر في سائر البلاد العربية الإسلامية، ولا صحة بأن الفرس هم أساس التشيع، وهذا الكلام إنما أوردته لكشف أكاذيب أعداء مذهب أهل البيت عليهم السلام الذين يريدون أن يضعوا حاجز العنصرية بين الإسلام الفارسي والإسلام العربي، فهذا مبني على تخلف عقلي وعقائدي، ولا فرق بين عربي وأعجمي وإن اتقى هو الأكرم عند الله، مع العلم أن كبار علماء العامه من بلاد فارس كالبخاري من بخارى الفارسيه وصاحب كتاب الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، والفخر الرازي صاحب التفسير الكبير والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيضاوي وصاحب القامو والزمخشري والتفتازاني وأبي القاسم البلخي والقفال والمروزي والشاشي والنيسابوري والبيهقي والجرجاني والراغب الأصفهاني والخطيب التبريزي وغيرهم الكثير.

وأنقل لكم هذه القصة ليتضح المطلب أكثر وهي: أن حاكماً سنياً كان يحكم إيران قد صنع ختماً من الحديد وحفر عليه عبارة: (أبو بكر وعمر) وكان يتعرض للشيعة ظلماً وقسوةً ويكوي جباههم به بعد أن يحميه بالنار، وقد ذكر أن بعض الشيعة الذين ختم جيئهم بهذا الختم قد لازموا بيوتهم

(١) غير مؤرخ تعريب خورشيد والشناوي: ج ١٤ ص ٦٦، ط، مصر.

طيلة أعمارهم ولم يغادروها خجلاً من هذه العبارة ومن إخوانهم الشيعة المؤمنين وخشية أن يتشقى بهم أهل العامة<sup>(١)</sup>.

## من هو عبدالله بن سبأ؟

لقد وضع أعداء أهل البيت عليهم السلام شخصية وهمية يمنية صنعانية يهودية وهي شخصية عبد الله بن سبأ قائلين بأنه الذي أسس المذهب الشيعي علماً أن هذه الشخصية وهذا الرجل غير موجود في التاريخ وقد وردت أحاديثه وسيرته عن طريقين الأولي: عن طريق سيف بن عمر الدجال، وبعضها مروئي من طرق أخرى وإليك ما قاله علماء السنة حول سيف بن عمر الراوي:

١ - قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث وقال: فلس خيراً منه<sup>(٢)</sup>.

٢ - وقال ابن حبان: اتهم بالزندقة، وقال: يروي الموضوعات عن

الأثبات<sup>(٣)</sup>.

٣ - وقال أبو حاتم: متروك الحديث<sup>(٤)</sup>.

٤ - قال ابن عدي: عامة حديثه منكر<sup>(٥)</sup>.

٥ - وقال ابن داود: ليس بشيء<sup>(٦)</sup>.

---

(١) حقائق عن الشيعة، السيد صادق الشيرازي، ص ١٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٩٥، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٣٥٣.

(٣) تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٩٦، تهذيب الكمال: ج ١٢ ص ٣٢٦.

(٤) الجرح والتعديل: ج ٤ ص ٢٧٨، تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٥٩، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٣٥٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٣٥٣، تهذيب الكمال: ج ١٢ ص ٢٣٦.

(٦) ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٣٥٣، تهذيب الكمال: ج ١٢ ص ٢٣٦.

٦ - قال الحكم: اتّهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط<sup>(١)</sup>.

٧ - وقال النسائي: ضعيف<sup>(٢)</sup>.

٨ - قال ابن حجر: ضعيف الحديث<sup>(٣)</sup>.

٩ - وعده الدار قطني من الضعفاء<sup>(٤)</sup>.

وكذلك من بين الذين رووا محمد بن الحسن الأسدي المعروف (بالتل) ضعفه غير واحد.

وقد انتهى الدكتور طه حسين في بحثه حول عبدالله بن سبأ في كتابه الفتنة الكبرى: «إن ابن سبأ شخص إدخره خصوم الشيعة للشيعة ولا وجود له في التاريخ»

وقال محمد كرد علي في كتابه: «أما ما ذهب إليه بعض الكتاب من أن مذهب أهل التشيع من بدعة عبدالله بن سبأ المعروف بأبن السوداء، فهو وهم وقلة علم بتحقيق مذهبهم، ومن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومن أقواله وأفعاله، وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم في ذلك، علم مبلغ هذا القول من الصواب»<sup>(٥)</sup>

وبعد أن وضحنا ما قاله رجال الحديث حول سيف بن عمر الذي أتهمه

---

(١) تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٩٦.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٩٥.

(٣) تقريب التهذيب ص ٢٦٢.

(٤) في كتابه الضعفاء والمتروكون ص ٢٤٣، تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٩٦.

(٥) خطط الشام: ج ٦ ص ٢٥١.

البعض بالزندقة، والبعض يقول ليس بشيء، والبعض يقول فلس خيرٌ منه، والبعض يقول لا وجود له في التاريخ

أقول فما هو الدافع إلى التمسك بروايات كهذه التي تصدر من راوٍ كسيف بن عمر الذي وُجّهت نحوه كل الاتهامات، ألا وإنّ المراد من وضع هذه الشخصية المزيفة شخصية بن سبأ هو تشويه أسم الشيعة في اليمن إذ اختاروا له اسم ابن سبأ فنسبوه إلى مدينة سبأ اليمنية علماً أن اليمن في ذلك الوقت كانت مليئة بأتباع أهل البيت عليهم السلام.

ولكنّ العكس صحيحٌ فإنّ الأفكار الإسرائيلية واليهوديّة دخلت في صفحات التاريخ الإسلامي عن طريق كعب الأحرار الذي تكفّله عمر بن الخطاب وعن طريق وهب بن منبه وعبد الله بن سلام وغيرهم وأخذت أفكارهم مكانها في كتب تفاسير وأحاديث وتاريخ القوم وتركت بصمات على كثيرٍ من بنود الشريعة ويمكن كشف ذلك في كتاب الطبري وتفسير جامع البيان وفي كتاب البخاري وعددٍ كبيرٍ من مؤلفاتهم.

### المتعة في الكتاب والسنة

قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ صدق

الله العلي العظيم

١ - أخرج مسلم عن ابن جريح قال: أخبرني أبو الزبير قال: سمعت جابر

بن عبد الله يقول: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد



رسول الله ﷺ وأبي بكر حتى نهى عنها عمر في شأن عمرو بن حريث<sup>(١)</sup>.

٢- أخرج الترمذي أنّ رجلاً من أهل الشام سأل عبد الله بن عمر بن

الخطاب عن المتعة فقال: هي حلال.

فقال الشامي: إنّ أباك قد نهى عنها؟ فقال ابن عمر: رأيت إن كان أبي قد

نهى عنها وقد صنعها رسول الله ﷺ أمّر أبي نتبع أم أمر رسول الله ﷺ؟<sup>(٢)</sup>

٣- أخرج أحمد في مسنده عن ابن الحصين أنّه قال: نزلت آية المتعة في

كتابه الله تبارك وتعالى وعملنا بها مع رسول الله ﷺ فلم تنزل آيةً تنسخها

ولم ينه عنها النبي ﷺ حتى مات<sup>(٣)</sup>.

## السجود على الأرض:

كثير من الناس المخالفين عندما يتكلم حول التربة الحسينية التي يسجد

عليها الشيعة تراه يغالط في كلامه ويسميها بـ (الحجر) علماً، أخي المؤمن،

أنك لو تفحصتها لوجدتها قطعة من التراب الممزوج بالماء وذلك إتباعاً

لأوامر الله عز وجل وإتباعاً للسنة النبوية الشريفة:

١- روى الفريقان عن النبي الأكرم ﷺ أنّه قال: «جعلت لي الأرض

مسجداً وطهوراً»<sup>(٤)</sup>.

ولا يخفى على صاحب العقل اللبيب أنّ كلام رسول الله ﷺ واضح في

(١) صحيح مسلم، باب نكاح المتعة من كتاب النكاح: ج ٤ ص ١٣١.

(٢) سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٨٦، برقم ٨٢٤.

(٣) مسند أحمد ج ٤ ص ٤٣٦.

(٤) البخاري: ج ١ ص ٩١، كتاب التيمّم، حديث ٢.

معناه ولا يحتاج إلى تعليل وشرح أكثر، لأن هناك فرقاً بين الأرض والفرش (السجاد) فالارض هي ذلك التراب المتراكم والسجاد هو القطع المغزولة من الجلود والشعر وغيرها التي لا يعلم من أي الجلود نُسجت.

٢- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت أصلي مع النبي ﷺ الظهر فأخذ قبضةً من الحصى فأجعلها في كفي ثم أحولها إلى الكف الأخرى حتى تبرد ثم أضعها لجبيني، حتى أسجد عليها من شدة الحر<sup>(١)</sup>.

وعلق عليه البيهقي بقوله: قال الشيخ: ولو جاز السجود على ثوب متصل به لكان ذلك أسهل من تبريد الحصى بالكف ووضعها للسجود<sup>(٢)</sup>.

### أهل اليمن يؤمنون بالرجعة

قال الحسن بن عرفة: حدّثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال: أقبل رجلٌ من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره، فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال: (اللهم إنّي جئت من المدينة مجاهداً في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنّك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحدٍ عليّ اليوم منّة، أطلب إليك اليوم أن تبعث حماري)، فقام الحمار ينفض أذنيه.

فكان قوم ذلك الرجل يتفاخرون بهذا فكانوا يقولون:

ومنا الذي أحيى الإله حماره      وقد مات منه كلّ عضوٍ ومفصلٍ

(١) مسند أحمد: ج ٣ ص ٣٢٧ من حديث جابر.

(٢) سنن البيهقي: ج ٢ ص ١٠٥.

قال الشعبي: فأنا رأيت الحمار يباع في الكوفة.

وقال البيهقي: هذا الحديث صحيح<sup>(١)</sup>.

وأما عندما يروي الشيعة مثل هذه الأحاديث عن أئمتهم عليهم السلام فلا أحد يتقبلها ويقولون بأن هذا غلو، وأمّا هذه الرواية في حقّ رجلٍ من اليمن لا يعرف من يكون لا يعدُّ غلوًّا بل ويعتبر من الأحاديث الصحيحة كما قاله البيهقي ونقله ابن كثير.

فلا اعلم لماذا باؤكم تجرّ وباء غيركم لا تجرّ؟

الرجعة من المسلمات القطعية عند المذهب الشيعي الاثني عشري بل هي ضرورة من ضرورات المذهب وقد دلت عليها الآيات الكريمة والروايات الشريفة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

١ - قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾<sup>(٢)</sup>

لقد دلت هذه الآية على أن هذا الحشر المذكور هو حشر خاص ببعض الخلق دون بعض فهذا يدل على أنه غير الحشر الأكبر الذي في يوم القيامة لأنه حشر عام بكل الخلائق ودليل الحشر أي في يوم القيامة قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وروى القمي في تفسيره عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن تفسير

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ج ٣ ص ٣٣١.

(٢) سورة النمل: الآية ٨٣.

(٣) سورة الكهف: الآية ٤٧.

الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ فقال عليه السلام: ما يقول الناس فيها قلت يقولون: أنها في القيامة فقال عليه السلام: يحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويترك الباقيين إنما ذلك في الرجعة فأما آية القيامة فهذه ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾<sup>١</sup>

روى القمي في تفسيره وسعد بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام، قال ذلك والله في الرجعة أما علمت أن أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا فذلك في الرجعة.



# الفصل الأول

أصحاب الإمام علي عليه السلام



## مقدمة الفصل

بدأت خطوط الخطر تهدد النظام الإسلامي في عهد عثمان بعد أن بلغت المخالفات لأحكام الشرع حدوداً لم يُتَوَقَّع أن تصل إلى هذه المرحلة، منها الاعتداء على كبار الصحابة الذين اعترضوا على هذه الأوضاع كالصحابي الجليل عمّار بن ياسر الذي أمر عثمان بضربه حتى فتقوا بطنه وأغشي عليه ومنها هبة خمس أفريقيا لمروان بن الحكم وفيه حقُّ الله ورسوله ومنهم ذوو القربى واليتامى والمساكين وما كان تطاوله في البنيان حتى عدّوا سبع دور بناها في المدينة من الأحماس.

ومنها أيضاً توليته بني عمّه من بني أميّة (أحداث وغلطة لا صحبة لهم من رسول الله ولا تجربة لهم بالأمور)<sup>(١)</sup>.

حتّى أن الوليد بن عقبة بالكوفة صلّى بالناس صلاة الصبح وهو أميرٌ عليهم سكرانا أربع ركعات ثمّ قال: إن شئتم أزيدكم صلاة زدتكم!

ومن تلك الأمور ترك المهاجرين والأنصار لا يستعملهم على شيء ولا يستشيرهم فكان بنو أميّة يرغدون في العيش في حياة عثمان.

وبعد موته خاف بنو أميّة على مصالحهم لأنّهم عرفوا أنّ الإمام علي عليه السلام هو الذي سيتولّى الحكم الشرعي، وهكذا جرت الأمور حتّى

(١) تاريخ الخلفاء لابن قتيبة: ج ١ ص ٥٠.



انتخب الإمام عليه السلام مجموعة من أهل العلم والحكمة، ووضعهم على مسؤولية الحكومة في الأمصار فكانوا ثلثة طيبة من أصحاب الدين والزهد والعلم والتضحية والجهاد وكانوا له عوناً على تحمّل مسؤولية الولاية، وقد وصفهم الإمام عليه السلام ومدحهم في خطاباته، فمثلاً عندما وصف محمد بن أبي بكر واليه على مصر قال: «فعد الله نحتسبه ولدأ ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً»<sup>(١)</sup>.

وقال في وصف مالك الأستر: «... أشدُّ على الفجّار من حريق النَّار»<sup>(٢)</sup>.

وقال في وصف أصحابه الذين استشهدوا في صفين: «أين القوم الذين دُعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وَكَه اللقاح - الناقة - إلى أولادها وسلبوا السيوف أغمادها»<sup>(٣)</sup>.

إذن فإن أسباب جميع الحروب التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام أثناء تولية الخلافة تنطلق كلّها من الضرورات التي فرضت نفسها للوقوف بوجه الخطر الذي كان يهدّد النظام الإسلاميّ عبر الاعتداء بشكلٍ فاضحٍ وصارخٍ كما سبق، وكان خصوم الإمام الذين خاضوا ضده هذه الحروب يهدفون إلى حماية مصالحهم وأوضاعهم التي ازدهرت في ظلّ التمييز القبلي الذي كان قائماً، حتّى معاوية نفسه كان يتّجه في هذا السبيل عندما عرض على الإمام

(١) نهج البلاغة، كتاب ٣٥ ص ٥١٩.

(٢) نهج البلاغة كتاب ٣٨ ص ٥٢٢.

(٣) نهج البلاغة خطبة ١٢٠ ص ٢١٨.

علي عليه السلام، اقتسام الإمبراطورية الإسلامية بينهما<sup>(١)</sup>.

تعد حرب الإمام علي عليه السلام الأولى هي وقعة الجمل وكان يدرك تماماً أن بإمكانه تجنبها عن طريق تمييز طلحة والزبير في العطاء عن باقي الصحابة لكونهما من العناصر الأساسية والمحركة لشن هذه الحرب الضروس.

قبل بدء القتال في حرب الجمل والجيشان في وسط المعركة أخذت الدهشة والحيرة أحد أصحاب الإمام عليه السلام فقام يسأل الإمام عليه السلام: أيمن أن يجتمع الزبير وطلحة وعائشة على باطل؟

هذا السائل يعلم أن الزبير وطلحة من كبار الصحابة وعائشة هي زوجة النبي ﷺ ولكن سرعان ما أتاه الجواب التاريخي البليغ في معانيه من أمير المؤمنين عليه السلام: «إنك لملبوس عليك إن الحق والباطل ليعرفان بأقدار الرجال، اعرف الحق تعرف أهله واعرف الباطل تعرف أهله».

وفي هذا الجواب يقول طه حسين: لم أعرف جواباً أروع من هذا الجواب<sup>(٢)</sup>.

وكذلك خاض الإمام حرب صفين وهو يدرك خطرها الكبير وكان بإمكانه - أيضاً - تجنب هذه الحرب عن طريق تثبيت معاوية في ولاية الشام كما أشار عليه ابن عباس ولكنه تجنب هذا التصرف اللاشعري في نظر الإسلام وكذا في نظر الناس عامة وهذا ما لا يمكن تصوّره لمن يدرك صلابة وقوة إيمان علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١٢٩-١٩٦، ط، ١٩٨٠.

(٢) علي وبنوه ص ٨٦٥.

فخرج الإمام عليه السلام في هذه الحرب يقاتل دفاعاً عن القرآن وخرج معاوية طمعاً في السلطان.

وأما حربه مع الخوارج فقد انبثقت عن حرب صفين وبهذا يكون الإمام عليه السلام قد حارب الناكثين والمارقين والقاسطين.

لقد كانت تصرّفاتة في حروبه كلها مثلاً حياً لتطبيق القيم والمبادئ الإسلامية؛ فكان يهتمّ بالمقابل بموضوع (الإعذار) وهو إيضاح الأمر لدى الخصم ولدى الناس ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.

فقد كان عليه السلام يدعو الخصم إلى حكم الإسلام وتحكيم القرآن ويناقشه مناقشةً مستفيضةً حتى لا تبقى له من حجةٍ وكان يتأخر بإعطاء الأوامر للقتال ليتيح لكل من يرغب في معرفة الحق، حتى كان بعض أصحابه يأخذونه بالتذمر وكان جوابه «والله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفةٌ فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي»، فإذا أصرّ الخصم على مواقفه الخاطئة عندها يتيقن الإمام عليه السلام أنّ الحرب لا بدّ من نشوبها، ومن جملة تلك المناقشة والإيضاح عندما نادى الإمام علي عليه السلام الزبير أن أقدم أذكرك بحديث سمعته أنا وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي الأمان فأعطاه الأمان، فقال له بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس بي زهو لتقاتلنّه وأنت له ظالم»، قال: اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت سيرى هذا، ثمّ انصرف ثمّ رده ابنه عبد الله <sup>(١)</sup>.

وقيل إنّما عاد عن القتال لما سمع أنّ عماراً بن ياسر مع علي عليه السلام.

فخاف أن يقاتل عمّاراً وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا عمّار تقتلك الفئة الباغية»<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن نلخص ما سبق في أربع نقاط أو أربعة أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله تؤكد بأن الذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام ضالّين مضلّين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّار بن ياسر «الحق مع عمّار وتقتلك الفئة الباغية».

٢- قوله صلى الله عليه وآله للزبير أنه يقاتل عليّاً عليه السلام، وهو ظالم له.

٣- وقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين».

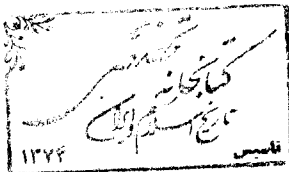
٤- وقوله صلى الله عليه وآله لنسائه: «كأنّي بإحداكن قد نبحتها كلاب الحوآب وإياك أن تكوني أنت يا حميرا» مشيراً إلى عائشة.

ولمّا خرجت لقتال أمير المؤمنين عليه السلام نبحتها الكلاب ليلاً قالت: ما هذا الماء؟ قالوا لها: ماء الحوآب.

قالت: ردّوني ردّوني هذا الماء الذي قال لي رسول الله: لا تكوني التي تنبحك كلاب الحوآب،

فأتاها القوم بأربعين رجلاً أقسموا بالله أنه ليس بماء الحوآب<sup>(٢)</sup>.

في هذه الحروب التي قادها الإمام علي عليه السلام كان يتواجد في جيشه رجالٌ من اليمن يعطيهم الرايات ويضعهم في مقدّمة الصفوف، وكان لهم



(١) نفس المصدر السابق.

(٢) تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٨١.

الدور الكبير والفعال في ردع الطرف المقابل - وهو العدو- كما يقول علي عليه السلام في همدان يوم الجمل: «لو تمت عدتهم ألفا لعبد الله حق عبادته» وكما يذكر نصر بن مزاحم في كتابه (صفين): أن رجلاً من همدان قاتلوا قتالاً شديداً في حرب صفين.

ويمكننا الآن أن نتكلم وبلمحة سريعة عن مواقف همدان في ساحة المعركة ومن ثم نتحدث عن هؤلاء الأبطال بشكل مفصل، إن شاء الله تعالى.

### حسن بلاء همدان بصفين

لما أصبح الناس غدوا على مصفاهم فخرجت خيلٌ عظيمةٌ من جيش معاوية فلما رآها عليٌّ عليه السلام عرف أنها عيون الرجال فنادى: يا همدان، فأجابه سعيد بن قيس، فقال علي عليه السلام: احمل، فحمل حتى خالط الخيل بالخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى ألحقوهم بمعاوية، فقال: ما لقيت من همدان، وجزع جزعاً شديداً وأسرع في فرسان أهل الشام القتل وجمع علي عليه السلام همدان فقال: «يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي ما نصرتم إلا الله ولا أجبتم غيره»، فقال سعيد بن قيس: أجبنا الله وأنت ونصرنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فأرم بنا حيث أحببت.

وفي ذلك اليوم قال علي عليه السلام:

ولو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

فقال عليٌّ عليه السلام لصاحب لواء همدان: «اكفني أهل حمص فإنني لم ألق من أحدٍ ما لقيت منهم»، فتقدم وتقدمت همدان وشدوا شدة واحدة على أهل

حمص فضربوهم ضرباً شديداً متداركاً بالسيوف وعمد الحديد حتى  
ألجأوهم قبة معاوية وارتجز رجلٌ من همدان في أرحب<sup>(١)</sup> فقال:

قد قَتَلَ اللهُ رجَالَ حمصٍ      حرصاً على المال وأيِّ حرصٍ  
غروا بقولٍ كذبٍ وحرصٍ      قد نكص القوم وأيُّ نكصٍ

عن طاعة الله وفحوى النصِّ

فلما رأى معاوية أنّ خيل همدان ردّت خيله خرج بسيفه ليقاتل فحملت  
عليه فوارس همدان ثانيةً فركض هارباً ورجعت همدان إلى مكانها.

## مقاتلة عك وهمدان

عك من جيش معاوية وهمدان من جيش الإمام علي عليه السلام.

لما اشتدّ القتال أرسل معاوية إلى عمرو أن قدّم عك والأشعرين إلى من  
بإزائهم فبعث عمرو إلى معاوية إنّي أقدم عك إلى همدان فأتاهم عمرو فقال:  
يا معشر عك أنّ علياً قد عرف أنّكم حي أهل الشام فعبأ لكم حي همدان  
فاصبروا وهبوا لنا جماجمكم ساعةً من النهار فقد بلغ الحقّ مقطعه، فقالت  
عك: نحن لهمدان فتقدّمت عك إلى همدان وفي ذلك يقول القائل:

همدان همدان وعك عك      سيعلم اليوم من الأرك

وكانت على عك الدروع وليست عليهم رانات<sup>(٢)</sup> فنادى سعيد بن قيس  
بالهمدان خدّموا القوم - أي اضربوا سوقهم والتخديم ضرب مكان الخدمة

(١) أرحب بطن من همدان.

(٢) جمع ران وهو كالخف إلا أنه لا قدم له وهو أطول من الخف يحفظ به الساق

وهي الحجل -، ثم تقدّم شيخٌ من همدان وهو يقول:

بالبكيل لخمها وحاشدُ  
تفسي فداكم طاعنوا وجالدوا  
حتى تخرّ منكم القماحدُ  
وأرجلٌ تتبعها سواعدُ  
بذاك أوصى جدّكم والوالدُ

وتقدّم رجلٌ من عك وهو يقول:

يدعون همدان وندعو عكا  
أن خدّم القوم فبركا بركا

لا تدخلوا نفسي عليكم شكا

فألقي القوم الرماح وساروا إلى السيوف وتجالدوا حتى أدركهم الليل، فقالت همدان: يا معشر عك إنا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا، وقالت عك مثل ذلك، فأرسل معاوية إلى عك أبروا قسم القوم فانصرفت عك ثم انصرفت همدان وقال عمرو في ذلك:

إنّ عكا وحاشداً وبكيلاً  
كأسودِ الضرابِ لاقتُ أسوداً  
وجبا القومُ بالقنا وتساقوا  
بظباتِ السيوفِ موتاً عتيداً  
يعلمُ الله ما رأيتُ من القومِ  
أزوراراً ولا رأيتُ صدوداً  
غيرَ ضربٍ فوقِ الطلى وعلى  
الهامِ وقرعِ الحديدِ يعلو الحديداً  
ولقد قال قائلٌ خدموا السوق  
فخرتَ هناك عك قعوداً  
كبراك الجمال أثقلها الحملُ  
فما تستقلّ إلا وئيدا

(١) هما بطنان من همدان - ورد في معجم البلدان في تعريف مخلاف همدان ج ٥ - ٢٦٩:

وهو منقسم (أي مخلاف همدان) بخط عرضي ما بين صنعاء وصعده فشرقيه لبكيل وغربيه لحاشد.

## ١- المقداد بن الأسود الكندي اليماني

### نسبه الشريف ونشأته:

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعيد بن دُهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن قاس بن دُرَيْم بن القين بن أهود بن بهراء، فبهراء وأخوانه بلادهم المهرة من ناحية الشحر من اليمن<sup>(١)</sup>.

وله اسمٌ آخرٌ اشتهر به وهو (المقداد بن الأسود الكندي)، كان والده عمرو بن ثعلبة من شجعان بني قومه ويتمتع بجرأةٍ عاليةٍ دفعته أن ينال فيهم دماً، فبدأوا يلاحقونه طلباً لثأرهم، وحفاظاً على نفسه حالف قبيلة كنده التي كانت تتمتع بهيبةٍ عظيمة، وهناك تزوج بامرأةٍ منهم فأنجبت له المقداد<sup>(٢)</sup>.

نشأ الفتى المقدام المقداد بن عمرو في ظلّ أبيه ورعايته وحنان أمّه وعطفها ضمن مجتمعٍ أَلِفَ مقارعة السيف ومطاعنة الرمح فاتّصف بالشجاعة.

وكما كان لأبيه قومٌ يطلبونه دماً فكذلك المقداد، حيث حدثت منازعة مع أخواله، إذ يُروى أنّه وقع خلافٌ بينه وبين أبي شمر بن حجر الكندي أحد

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٠.

(٢) الإصابة: ج ٣ ص ٤٥٤.



زعماء كنده، فما كان من المقداد أن يتناوله بسيفه ويضرب رجله ويهرب إلى مكة.

ولما وصل إلى مكة كان طموحه أن يحالف الرجل القويّ المرهوب إذ قال: لأحالفنّ أعزّ أهلها، فحالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله ﷺ فتنبأه<sup>(١)</sup>.

ومنذ ذلك اليوم صار اسمه المقداد بن الأسود نسبة لحليفه إذ قد غلب عليه الاسم واشتهر به حتى نزلت الآية الكريمة ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ فعند ذلك قيل له المقداد بن عمرو.

وكانت له عدّة كنايات منها أبو عمرو وأبو سعيد وأبو معبد.

### صفاته الجسدية:

وأما وصفه فقد ورد على لسان ابنته كريمة بنت المقداد إذ قالت:

كان فارع الطول أبيض اللون صبيح الوجه، يصغر لحيته ليست بالعظيمة ولا بالخفيفة، كثير شعر الرأس، أبطن ضخمة الجثة واسع العينين مقرون الحاجبين ألقى الأنف جميل الهيئة<sup>(٢)</sup>. وهذا الوصف إنما يدلّ على أنه كانت له هيئة عظيمة يخشاها الأعداء

### إسلامه ومواقفه الجهادية والبطولية:

كان المقداد من المبادرين الأوائل لاعتناق الإسلام فقد ورد انه أسلم

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٤١.

(٢) المستدرک: ج ٣ ص ٣٤٨.

قديمًا، وذكر ابن مسعود أنّ أول من أظهر إسلامه سبعةٌ وعدّ المقداد واحدًا منهم، ولكنّه كان يكتُم إسلامه خوفًا من سيّده الأسود بن عبد يغوث خوفًا على دمه فحاله حال المستضعفين من المسلمين الذين كانوا تحت قبضة قريش، لقد بقي في مكّة خلال السنة الأولى للهجرة لا يستطيع الخروج هو وبعض المسلمين المستضعفين لأنّه من الصعب أن يغادر ولو فعل ذلك لكان مصيره القتل بلا شكّ كيف لا وهو حليفٌ للأسود بن عبد يغوث الرجل القويّ في قريش.

ولذلك كان يترقّب الساعة التي يتمكن فيها من الفرار إلى يثرب واللقاء برسول الله ﷺ.

مرّت الأيام وإذا به يرى سريةً يقودها حمزة بن عبد المطلب عليه السلام حيث كان معها الخلاص والفرج من الشدة التي عاشها، فقد خرج مع المشركين يوهمهم بأنّه يريد القتال معهم وهكذا انحاز إلى سرية حمزة ورجع معه إلى المدينة وكان نزوله - آنذاك - في بيت رسول الله ﷺ وفي ضيافته وهو الشرف الكبير.

لقد اتصف المقداد بالشجاعة ورباطة الجأش إذ ورد في الأثر أنه «ما بقي أحدٌ إلّا وقد جال جوله إلّا المقداد بن الأسود فإنّ قلبه كان مثل زبر الحديد». وكذلك جاء في ذكره أنّه من الذين مضوا على منهاج نبيّهم ولم يغيروا ولم يبدّلوا، لقد كانت له مواقف بطوليّة في الغزوات التي خاضها مع رسول الله ﷺ لنصرة الإسلام وقاتل فيها قتالاً عظيماً فقد حضر غزوة بدر الكبرى

وفي هذه الغزوة استشار رسول الله ﷺ أصحابه بشأن الحرب.

قال المقداد: لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ولكن والذي بعثك بالحق إنا نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون.

ويذكر في مسند أحمد عن أنس أن رسول الله ﷺ شاور الناس يوم بدر فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقالت الأنصار: يا رسول الله أيانا تريد؟

فقال المقداد: يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخوض البحر لخصناه ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد فعلنا فشأنك يا رسول الله. وبعد غزوة بدر حضر المقداد غزوة أحد وغزوة الغابة وخيبر وغيرها من الغزوات، فقد صحب رسول الله ﷺ يحذو حذوه حتى لقب بحارس النبي ﷺ وكان رسول الله ﷺ يكرن له حباً جمّاً حتى قال فيه: أمرني ربي بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم، فقيل له: يا رسول الله من هم؟ فقال: «عليّ والمقداد وسلمان وأبو ذر».

وقال ﷺ: «الجنة تشاق إليك يا علي وإلى عمّار وسلمان والمقداد».

وأما المقداد فقد عبّر عن حبه لرسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام حين قال: ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إلى أن قال..... إني والله أحبهم لحب رسول الله ﷺ لهم ويعتريني والله وجدٌ لتشرف قريش على

الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله ﷺ من أيديهم.  
وهذا يدل على أن المقداد قد ذاب في محبة رسول الله وأهل بيته عليه السلام  
وأخلص في أمره لوجه الله تعالى، وإلا كيف يأمر الله نبيه ﷺ ويقول له: إنني  
أمرك بحب أربعة فذكر المقداد من ضمنهم إنها جائزة عظيمة وشرف لا  
يضاهيه شرف قد ناله المقداد.

### زواجه الميمون:

لقد ازداد حب المقداد عند رسول الله ﷺ فأراد أن يقربه من قريش  
وذلك بتزويجه من امرأة قرشية ليكسر بذلك الحواجز والطبقات التي كانت  
في عصر الجاهلية.

إذ يُذكر أن المقداد وعبد الرحمن بن عوف كانا جالسين، فقال عبد  
الرحمن: ما لك لا تتزوج؟

فقال المقداد: زوّجني ابتك، فغضب عبد الرحمن وأغلظ له، فقام  
المقداد من عنده إذ لم يتوقع من صحابي كعبد الرحمن أن يجيبه بهذا  
الجواب القاسي، ذهب المقداد إلى رسول الله ﷺ حيث الأمان، حيث  
التواضع والحنان والعطف، حيث تجد الإنسان الرسول، والرسول الإنسان،  
فشكاه ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: أنا أزوّجك؟

فعندها هبت في تلك اللحظات نسمة كأنها أتت من الجنة هدأت لها

نفس المقداد وبانت علامة الفرح في وجهه، إنه يتساءل في داخله يا ترى من تكون هذه الفتاة التي يختارها رسول الله ﷺ، إن المقداد لا يتوقع هذا الاختيار من رسول الله فقد اختار له فتاةً كريمة من أعز بيت من قريش والعرب وأعز بيت في الإسلام إنها ابنة عمه (ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب).

يا تُرى لماذا فعل ذلك رسول الله ﷺ؟ إن الجواب عند سيدي ومولاي أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «لتضع المناكح وليتأسوا برسول الله ﷺ وليعلموا أنّ أكرمهم عند الله أتقاهم»<sup>(١)</sup>.

وكانت ضباعة تكنى (بأمّ حكيم) ولدت للمقداد عبد الله وكريمة، وكانت تروي عن رسول الله ﷺ وعن زوجها المقداد.

### الإمام الصادق عليه السلام والمقداد:

١- ورد حول قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: «فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر» وعدّ المقداد واحداً منهم.

٢- وقال عليه السلام في حديث له: «فأما الذي لم يتغيّر منذ قبض رسول الله ﷺ حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الأسود لم يزل قائماً قابضاً على السيف عيناه في عيني أمير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي»<sup>(٢)</sup>.

(١) الوسائل: ج ١ ص ٤٥ ب ١٦ ح ١٤.

(٢) البحار: ج ٢٢ ص ٣٢٢.

## ثباته على الحق حتى وفاته:

لقد كان المقداد صامداً على الحق لا تأخذه في الله لومة لائم وله أيضاً مواقف بطولية خارج ساحة الحرب، يقول الشعبي: حدّثني عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي قال: كنت جالساً بالمدينة حيث بويح عثمان فجئت وجلست إلى المقداد بن عمرو فسمعتة يقول: والله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت، وكان عبد الرحمن بن عوف جالساً فقال: وما أنت وذاك يا مقداد؟

قال المقداد: وإنّي والله أحبّهم لحبّ رسول الله ﷺ وإنّي لأعجب من قريش وتطاولهم على النّاس بفضل رسول الله ﷺ، ثمّ انتزاعهم سلطانه من أهله.

قال عبد الرحمن: أما والله لقد أجهدت نفسي لكم.

قال المقداد: وأما والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ وبه يعدلون أما والله لو أنّ لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إياهم بيدٍ وأحد. فقال عبد الرحمن: ثكلتك أمّك لا يسمعنّ هذا النّاس فينّي أخاف أن تكون صاحب فتنةٍ وفرقة.

قال المقداد: أنّ من دعا إلى الحق وأهله وولاة الأمر لا يكون صاحب فتنةٍ وفرقة.

قال: فتربّد وجه عبد الرحمن، ثمّ قال: لو أعلم أنّك أيّاي تعني لكان لي ولك شأن.

فقال المقداد: أيأي تهدد يا ابن أم عبد الرحمن، ثمّ قام عن عبد الرحمن فانصرف<sup>(١)</sup>.

إنّ مثل هذه الشخصية الفدّة لجديرٌ أن يُكتب حولها حتى يجفّ المداد، وإنّها الشخصية التي لازمت الفضائل حياته، وبعد نيف وثلاثين سنة قضاهما المقداد فارساً مجاهداً في ميادين الحرب ابتداء بغزوة بدر وانتهاء بفتح مصر، وكما ورد أنّه شهد المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ وبعده مع وصيّ رسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن أدركته الوفاة<sup>(٢)</sup>.

لقد كانت وفاة هذا البطل في سنة ٣٣هـ أو أقلّ من ذلك على اختلاف الروايات وقد بلغ من العمر سبعين عاماً.

(١) أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٣٤.

(٢) الإصابة: ج ٣ ص ٤٥٤، الغدير: ج ٩ ص ١١٦.

## ٢- عمار بن ياسر العنسي اليماني

### نسبه الكريم:

هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ<sup>(١)</sup>.

وقيل بعد زيد (بن يشجب بن يعرب بن قحطان).

لقبَ بأبي اليقظان.

### تاريخ أبويه وهجرتهما من اليمن:

كان لياسر أخ ترك اليمن وسافر إلى مكة المكرمة طلباً للقامة العيش إثر الظروف الاقتصادية التي مرت بها اليمن - آنذاك - ولكن يبدو أنه لم يوضح لإخوته سبب رحيله فكان عندهم بحكم المفقود الغائب الضائع، وذلك بعد أن طالت مدة غيابه وانقطاع أخباره.

قرّر ياسر أن يذهب في طلبه ليرجعه إلى منزله في مضارب قومه بني عنس فخرج من اليمن هو وأخواه: وأحدهما يقال له الحرث والثاني مالك قاصدين مكة عليهم يجدونه فيها ويحملونه معهم إلى اليمن.

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٠٥.



وصل ياسر وأخواه إلى مكة، فتملك حُبّ مكة في قلب ياسر لكونها بقعةً مباركةً فأثر البقاء فيها على الرجوع إلى اليمن.

وفي هذه الحال حالف ياسر أحد سادة مكة المبرزين وهو أبو حذيفة بن المغيرة المخزومي وكان شيخاً كبيراً وكان له جاهٌ ومالٌ، وكانت له أمه اسمها سمية كانت على جانب من الوقار والعقل والأدب فضلاً عن الجمال وهي لا زالت في مقتبل عمرها فأحبّها ياسر وتعلّق قلبه بها.

### الزواج المبارك والثمرة الطيبة:

لقد نظر أبو حذيفة إلى وجه ياسر وفهم ما يخفيه من حبّ تلك المرأة فقرر المخزومي أن يزوجهما، فشاءت الأقدار إلا أن يتزوجا وأن ينعما في عيشة الحب والحنان، فكانت سمية بنت الخياط تنظر إلى الحياة بأنّها السجن الذي لا تستطيع الهروب منه لما يحيط بها من قيود وحواجر وسدود كيف لا وهي تُعتبر أمة لأبي حذيفة المخزومي، حتّى وأنها لا تفكّر بالحرية أبداً، وبعد الزواج حملت سمية فأقبلت تزف البشرية إلى ياسر عليها تزرع في قلبه الفرحة إلا إذا كان الحمل أنثى فإنّها سوف تزرع بقلبه الأحزان والمآسي والكآبة، لماذا؟

لأنّ الأنثى في الجاهلية كانت تعدّ عاراً وتعاسة وفقراً وذلاً، سمع ياسر تلك البشارة فأطرق برأسه لعلّه يتضرّع لإله إبراهيم أن يرزقه ولداً لكي يرحم به شيخوخته، لقد مضت تسعة أشهر وهي فترة الحمل يعقبها الفرح عند وفود عمّار إلى هذه الدنيا كاد ياسر أن يطير فرحاً فتذكّر عند ذلك أنّ أمامه مجموعة

من الخيوط تمنعه أن يتم فرحته، لقد تذكر أن ابنه يُعدّ ابن أمة، وابن الأمة رق مملوك لسيدّها الأول يسجّل في سجلات أملاكه حتى وإن كان الأب حرّاً، فكان هذا هو الكابوس المخيف الذي يلاحقه أينما قام وقعد.

أحسّ أبو حذيفة بما يخفيه ياسر من هواجس عائليه فما كان منه إلا أن يهب لعمار الحرية وعادت البسمة والفرحة والسعادة تعلو شفاه الوالدين ياسر وسميّة.

فدعيا لأبي حذيفة وتضرّعاً له بأن يرحم إله إبراهيم شيخوخته.

فسمياً ذلك المولود عمّار: وعمّار اسم ميمون.

قال في القاموس: العمّار الكثير الصلاة والصيام والقويّ الإيمان

والثابت في أمره والطيب الثناء والطيب الروائح والمجتمع الأمر.

ترعرع وعاش عمّار مع والديه مدونة أسماءهم في قائمة الضعفاء بحيث

لا يكون لهم وزن في المجتمع المكيّ فأصبحوا محكومين غير حاكمين

ومأمورين غير أمرين.

نعم فهذه الحياة تعتبر حياة البؤس والسأم لهذه العائلة لاسيّما وهم لهم

طبائع كريمة لا تألف الذلّ، ولكن سارت بهم الحياة في هذا المجتمع بحيث

لا يذكرهم النّاس إلا بالذّكر الجميل والأثر الطيب في سيرتهم وسلوكهم مع

حلفائهم بني مخزوم.

ولد عمّار في عام الفيل - تقريباً - ويستدلّ بذلك من قوله كنت ترباً

لرسول الله صلى الله عليه وآله بحيث كان أكبر الصحابة وأقربهم سنّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله.

## صفات عمار الجسدية:

يتَّصف عمّار باللون الأسمر، وكان مديد القامة، بعيد ما بين المنكبين، جسمه يحمل صفات المهابة، أشهل، أصلع، في مقدّمة رأسه شعرات وفي قفاه شعرات، طويل الصمت، شديد الرأي، راجح العقل، زكيّ النفس، سخيّ اليد، هَيَّاب للحقّ.

## جهاده وتفانيه وصبره:

استطاع عمّار من خلال عقله وفطنته أن يصاحب رسول الله ﷺ في شبابه وأن يكون أميناً على شؤونه الخاصّة، يعدّ عمار من المسلمين الأوائل وهو من بين الذين أسلموا بدار الأرقم بن أبي الأرقم، وقد دعيت تلك الدار بدار الإسلام إذ يتمّ فيها إسلام الراغبين باعتناق الإسلام وبعد رجوعه من تلك الدار إلى بيته أسلم على يديه والده ووالدته وأخوه عبد الله وبهذا يكون له الأثر الكبير في إسلام عائلته، لقد أسلمت هذه العائلة في أحلك الظروف وأقساها من حيث قلة المسلمين وضعفهم وهوانهم.

لقد أدّى إسلام أسرة عمّار إلى سحق حلفائها من بني مخزوم فثارت نائرتهم ونقموا على هذه الأسرة المسلمة حيث استخدم بنو مخزوم عدداً من فنون التعذيب منها الحديد الحارّ والسيّاط ووضعهم على الرمضاء في وهج الظهيرة، إضافةً إلى ذلك التعذيب النفسيّ لاسيما أن هذه العائلة - وكما أسلفنا - لا تألف الذلّ أسرةً عزيزة النفس، فقد ذكر اليعقوبي في تاريخه:

(كان المشركون يُخرجون هذه الأسرة المؤمنة إذا حميت الظهيرة

ويأخذون منهم مأخذاً عظيماً من البلاء يعذبونهم برمضاء مكة، وأخذت قريشاً ياسراً وسميةً وأبنيهما (عمار وعبد الله) وبلالاً وخباباً وصهيباً فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ، ثم جاء إلى كل واحد منهم قومه بأنطاع الأدم فيها ماء فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبها وربطوا سميةً بين بعيرين وجاء أبو جهل (لعنه الله) يشتمها ويرفت ثم طعنها في قلبها وهي تأبى إلا الإسلام فقتلوا زوجها ياسر فكانا أول شهيدين في الإسلام).

وأما عمار فقد بلغ به العذاب إلى درجة أنه لا يدري ما يقول ولا يعي ما يتكلم، إذ أنه قال للنبي ﷺ ذات يوم:

لقد بلغ العذاب مني كل مبلغ، فقال النبي ﷺ: «صبراً يا أبا اليقظان اللهم لا تعذب أحداً من آل عمار بالنار».

وكان النبي ﷺ يمرّ عليهم وهم تحت التعذيب القسريّ فيناديهم «صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة»، فبقي عمار في أيدي أسياذه يعذبونه أشدّ التعذيب إلى أن قالوا له: لا نتركك حتى تكفر محمداً وإلهه، فأجابهم إلى ذلك مكرهاً فتركوه، فأتى النبي ﷺ معتذراً باكياً فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

فقال له ﷺ: «لا بأس عليك يا عمار إن عادوا فعد»، وقد اجتمع أهل التفسير في أنّ هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر وبموجب هذه الآية أقرّ مبدأ

التقية في التشريع الإسلامي والتقية هي:

كتمان الإيمان وإظهار الكفر خوفاً على النفس والأهل والمال، وذلك بعكس النفاق الذي هو إظهار الإيمان وكتمان الكفر كما يستخدمه أعداء أهل البيت.

لقد سمع أناسٌ عماراً فقالوا: يا رسول الله إنَّ عماراً كفر، فقال ﷺ: «كَلَّا إِنَّ عَمَاراً مَلَىٰ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَىٰ قَدَمِهِ وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ».

وبعد هذه العمليات الوحشية التي أُستخدمت في حقِّ عمار وآل عمار فقد أصبح من كبار الصحابة المهاجرين مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فهو من المهاجرين السابقين.

وشهد بدرًا وأحدًا طالباً بذلك الأجر، وقد اشترك في حرب اليمامة فقطعت أذنه.

فعلى هذه المصائب والبلايا التي مرت بها تلك العائلة كان يقول الأصمغ بن نباتة: رحم الله أبا اليقظان (عماراً) فإنِّي أرى أنَّه لو كان مع أيوب في بلائه لصبر معه<sup>(١)</sup>.

لقد كان عمار واحداً من أصحاب رسول الله ﷺ الذين نشأوا على يديه ونهلوا من معين تعاليمه، لقد تأثر بصفاته وفضائله كالكرم والأخلاق والتواضع والشجاعة... وغيرها.

كان عمار من الثابتين على ما خطه الرسول الأعظم ﷺ ولم ينقلب على

(١) أنساب الأشراف: ج ١ ص ١٧٥.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. - عمار بن ياسر العنسي ..... ٩٩

عقبه مع من انقلب، بل مضافاً إلى ثباته على وصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان من المستميتين في الدفاع عن صاحب الوصية سيد الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام.

وتشهد بذلك شواهد تاريخية لا حصر لها، منها ما جاء في كتاب

الأنساب:

«كان في بيت المال بالمدينة سفظٌ فيه حلبيٌّ وجوهر فأخذه عثمان ما حلّى به بعض أهله فأظهر الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه فخطب قائلاً:

«لنأخذ حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمت أنوف أقوام، فقال له علي عليه السلام: «إذن تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه»، وقال عمار: أشهد الله أن أنفي أول راغم من ذلك، فقال عثمان لعمار: أعليّ يا ابن المتكاء تجتري؟!!

فأمر حراسه بأخذه فأخذوه ودخل عثمان ودعا به فأمر غلمانه أن يمدّوه على الأرض فضربه برجليه وهما في الخفين على مذاكيره فأصابه الفتق وكسر ضلعاً من أضلاعه حتى غشي عليه ثم أخرج فحمل حتى أتى به منزل أم المؤمنين أم سلمة (رضوان الله عليها) فلم يصلّ الظهر والعصر والمغرب - من شدة الضرب - فلما أفاق توضأ وصلّى - يبدأ بأول شيء فاته ثم بالتي تليها - وقال:

الحمد لله ليس هذا أول يوم أودينا فيه في الله، وقام هشام بن الوليد المخزومي - علماً بأنّ عمار حليفٌ لبني مخزوم - فقال: يا عثمان أمّا علي بن

أبي طالب فاتقيته وبني أبيه، وأمّا نحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتى أشفيت به على التلف أما والله لئن مات لأقتلنّ به رجلاً من بني أمية عظيم السرّة - يعني بذلك عثمان ..

فما هو تبرير خليفة المسلمين لضربه صحابة رسول الله ﷺ؟ أبهذا حكم الإسلام وأمر به؟!!

لقد أدى ذلك العمل الإجرامي والشنيع إلى غضب أمّ المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) فذكرتهم بقول رسول الله ﷺ في عمّار حيث قال ﷺ: «ما لهم ولعمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونهم إلى النار، إنّ عمار جلدةٌ بين عيني وأنفي»

ومن خلال هذه الراوية لا يخفى عليك أخي القارئ المتمعن أنّ عثمان بفعلته هذه وضربه لعمّار قد ضرب رسول الله ﷺ بين عينه وأنفه وقد أدى رسول الله وجرح قلبه ومن أدى رسول الله فقد أدى الله في عرشه وكما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أدى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان».

وهذا لا يعني أنّ عماراً جباناً ولا يستطيع أن يدافع عن نفسه بل العكس إنّه بموقفه هذا لفت انتباه كثير من الناس أصحاب العقول اللبية عندما نظروا إلى تصرّفات عثمان وعرفوا أنّ الخليفة الشرعي لا تصدر منه أفعال كهذه وعرفوا ما يخفيه عثمان بصدوره من خلال تصرفه هذا.

وأما عمار فشجاعته معروفة بين القوم ولا يستطيع أحد أن ينكرها أو

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - عمار بن ياسر العنسي ..... ١٠١

يشك فيها ويكفي من شجاعته أنه اشترك في حروب رسول الله ﷺ وعرض نفسه للمهالك، ولم يذكر التاريخ أنه أدبر في حرب من تلك الحروب، كما هو دأب بعض الصحابة، بل العكس ففي حروب الردة كان يشجع الناس ويحرضهم على القتال، إذ يقول عبد الله بن عمر: رأيت عماراً بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح:

يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر هلموا إليّ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال<sup>(١)</sup>.  
ومن شجاعته أن صرع شيطاناً عرض له في صورة عبد أسود لما أنفذه النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

ومن شجاعته أيضاً أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام اختاره وسيّره إلى الجزيرة السابعة من الصين.

ولا ننسى أنه قاتل في حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان متأثراً بشجاعة الإمام عليه السلام، وصاحبه ولم يفارقه وذلك بوصية من رسول الله ﷺ قائلاً له: (يا عمار إن علياً لا يردك على هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل)<sup>(٣)</sup>.

لقد حفظ هذه الوصية وجعلها نصب عينيه ولم يفارق الإمام علي عليه السلام في حروبه حتى قُتل.

(١) الطبقات الكبرى على هامش الإصابة: ج ٢ ص ٢٧٧.

(٢) سفينة البحار: ج ٦ ص ٥٠٦.

(٣) فرائد السمطين: ج ١ ص ١٤٥.



ففي حرب الجمل التي دارت بين وصي رسول الله وبين عائشة، إذ يُنقل أنه عندما احمرّت الأرض بالدماء وعُقر جمل عائشة من ورائه فجع ورغا رغاءً شديداً قال الإمام علي عليه السلام: (عرقوه فإنه شيطان)، ثم التفت الإمام عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر الذي شارك في صفّ الإمام علي عليه السلام، وقال له: يا محمد انظر إلى عرقب الجمل فأدرك أختك فوارها، قال: وبادر عبد الرحمن بن صرد التنوخي إلى سيفه فلم يزل يقاتل حتّى وصل إلى الجمل فعرقبه من رجله جميعاً فوقع الجمل لجنبه وضرب بجرانه الأرض ورغا رغاءً شديداً، فبادر عمّار فقطع أنساب اليهودج بسيفه فأقبل علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فقرع اليهودج برمحه ثمّ قال: يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله أن تفعلني؟

فقلت عائشة: قد ظفرت فأحسن، فسألها محمد بن أبي بكر هل أصابك شيءٌ من السلاح قالت: سهمٌ واحدٌ ولم يضرنني<sup>(١)</sup>.

ثمّ جاء إليها عمّار فقال لها: يا أمّاه! كيف رأيت ضرب بنيك اليوم دون دينهم بالسيف؟

فسكتت ولم تجبه أبداً.

### عمار في صفين:

وأما في صفين فقد روى ابن جرير في تاريخه أنه لما كانت وقعة صفين ونظر عمار إلى راية عمرو بن العاص قال: والله لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة ما هي أبرّ ولا أتقى، فقال: يا أبا رسول

(١) موسوعة الإمام علي عليه السلام للقرشي: ج ٩ ص ٩٧.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - عمار بن ياسر العنسي ..... ١٠٣  
الله أتأذن لي في القتال، قال: مهلاً رحمك الله، وبعد ساعة أعاد عليه الكلام  
فأجابه بمثله فأعاده ثالثاً فبكى أمير المؤمنين فنظر إليه عمّار وقال: يا أمير  
المؤمنين إنّه اليوم الذي وعدني رسول الله، فنزل الإمام عن بلغته وعانق  
عمّاراً وودّعه ثم قال يا أبا اليقظان: جزاك الله عن الله وعن نبيّه خيراً فنعم الأخ  
كنت ونعم الصاحب كنت.

وروى ابن جرير وابن عبد البر عن الأعمش عن أبي عبد الرحمن  
السلمي قال شهدنا مع علي صفين ورأيت عمّاراً بن ياسر لا يأخذ في ناحية  
ولا وادٍ من أودية صفين إلّا رأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعونه كأنه علمٌ لهم  
وسمعتة يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم تقدّم الجنة تحت ظلال  
السيوف والموت في أطراف الأسل اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه والله لو  
ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنهم على الباطل،  
ثم أرتجز قائلاً:

ضربناكم على تنزيله      فالיום نضربكم على تأويله  
ضرباً يُزيل الهام عن مقلبه      ويُذهل الخليل عن خليله  
أو يرجع الحقُّ إلى سبيله

ثم صرخ بأعلى صوته في عصابة من الناس: أيّها الناس اقصروا بنا نحو  
هؤلاء القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون أنّه قتل مظلوماً والله ما كان إلّا  
ظالماً لنفسه، الحاكم بغير ما أنزل الله<sup>(١)</sup>.

(١) وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري ص ٣٢٦.

فتقدّم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال له: يا عمرو بعث دينك بمصر تباً لك، تباً لك، فقال عمرو: لا ولكن أطلب بدم عثمان، فقال له عمّار: أشهد على علمي فيك أنّك لا تطلب بشيءٍ من فعلك وجه الله تعالى وأنك إن لم تقتل اليوم تمت غداً فانظر إذا أعطي الناس على قدر نيّاتهم ما نيّتك لغد.

### وداعاً يا أبا اليقظان:

لقد قاتل قتال الأبطال حتى اشتدّ به العطش فاستسقى فأنته امرأةٌ طويلة البدن ومعها إناءٌ فيه ضياح من لبن فشرب من ذلك اللبن فتذكر كلام رسول الله ﷺ حين قال: يا عمّار تقتلك الفئة الباغية وآخر شرابك من الدنيا ضياح<sup>(١)</sup> من لبن.

فتقدّما إليه ابن جزء السكسكي وعمار أبو الفادية فتبادلا الضربات فطعنه أبو الفادية برمح فسقط عمار فأقبل ابن جزء السكسكي فاحتز رأسه الشريف وكان عمره ٩٤ سنة فعند ذلك أمر الإمام علي عليه السلام أصحابه بالهجوم على جيش معاوية (اللعين) فنقضوا صفوفهم.

قال السدي: إنّ رجلين بصفين اختصما في سلب عمّار وفي قتله فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: ويحكما أخرجنا عني فإنّ رسول الله ﷺ قال: «ما لقريش ولعمّار يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار، وقاتله وسالبه في النار»، وحينما استشهد عمار بن ياسر دبّ الرعب والخوف في عسكر معاوية وكثر اللغط فيما بينهم وكادوا أن يفرقوا وينصرفوا من المعركة لولا أنّ معاوية قال لهم: إنّما قتله الذي جاء به وألقاه بين رماحنا، يقصد بذلك

(١) ضياح: بالفتح، اللبن الرقيق الكثير الماء

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. عمار بن ياسر العنسي ..... ١٠٥

الإمام عليّ محاولاً إقناعهم، وحين ما وصل هذا الكلام إلى الإمام علي عليه السلام قال: إذن، إنما قتل رسول الله حمزة لأنه ألقاه بين رماح المشركين.

إنّها مصيبةٌ وما أعظمها من مصيبة حينما أخذ الإمام علي عليه السلام يتفقد القتلى وينظر من قتل من أصحابه وإذا به يرى أبا اليقظان عماراً بن ياسر على الأرض صريعاً فأخذ الإمام يمعن النظر مرة تلو الأخرى فبكى بكاءً شديداً ثم قال مسمعاً من حوله: «إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر ويدخل عليه المصيبة لغير رشيد».

ثم قال: «رحم الله عماراً يوم أسلم، ورحم الله عماراً يوم قتل، ورحم الله عمار يوم يبعث حياً، لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة إلا كان رابعاً ولا خمسة إلا كان خامساً».

فحملة أمير المؤمنين إلى الخيمة وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول:

وما ظبية تسبي الضباء بطرفها      إذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا  
بأحسن ممن خضب السيف وجهه      دماً في سبيل الله حتى قضى صبرا

ثم بكى عليه الصلاة والسلام ووضع رأس عمار على فخذه وقال:

أيا موت كمْ هذا التفرُّقُ عنوةً      فلستَ تبقي لي خليل خليل  
ألا أيها الموت الذي ليس تاركي      أرحني فقد أفنيت كلَّ خليل  
أراك بصيراً بالذين أحبَّهم      كأنك تمضي نحوهم بدليل



### ٣- حذيفة بن اليمان العبسي اليماني

#### نسبه الشريف:

هو حذيفة بن اليمان بن جابر عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن عبس العبسي القطيعي من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان المكنى بأبي عبد الله، (واليمان نسبة إلى اليمن والعبسي نسبة إلى بني عبس).

#### إطالة على سيرته الشخصية:

خرج جدّه من اليمن إلى المدينة وتزوَّج من المدينة بامرأة أشهليّة من الأنصار تسمى الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل، أمّا والده فقد قتل في غزوة أحد قتله المسلمون بالخطأ يحسبونه من العدوّ وحذيفة يصيح فيهم أبي أبي فلم يفقهوا قوله حتى قتل فلما رأى حذيفة أنّ أباه قد قتل استغفر للمسلمين فقال: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فزاده خيراً.

لم يشهد بدرا وإنما شهد أحدا وما بعدها من المشاهد، وقف بجانب الإمام علي عليه السلام بخطى ثابتة، وكان ممّن شهد جنازة الشهيدة المظلومة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وصلى على جثمانها الطاهر.

كان حذيفة (رضي الله عنه) من كبار صحابة رسول الله ﷺ وأفقههم

وأتقاهم كيف لا وهو المعروف بصاحب سرّ رسول الله وذلك لقربه منه وثقته به وعلوّ منزلته عنده.

### بعض مواقفه مع رسول الله ﷺ:

كانت مواقفه مع الرسول ﷺ معروفةً كلّها مواقف بطوليّة لا يخشى الأعداء ولا يسكت على الباطل، ومن تلك المواقف العظيمة وقفته في يوم الخندق وذلك بعد أن قتل أمير المؤمنين علي عليه السلام عمرو بن عبد ود وانكسرت شوكة المشركين بقتله ووقع الرعب في قلوبهم وكفى الله المؤمنين القتال وردّهم الله بغيظهم لما ينالوا خيراً وذلك سنة ٥ هجرية.

كان الليل مظلماً ومخوفاً ورهيباً، وكان البرد قارصاً والعواصف تصطخب، وكادت أن تغرق الجبال الرواسي، وفي مثل هذه المواقف والليالي الحالكات يقع الاختبار بين الأصحاب ليتبين التبر من التبن (إذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون)، حيث يقول حذيفة عن تلك الليلة:

كان رسول الله ﷺ يصليّ من الليل في ليلة باردة لم نرّ قبلها ولا بعدها برداً كان أشدّ منه، فقام رسول الله ﷺ من مكانه مخاطباً من حوله من الصحابة: ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟

فسكتنا فلم يجبه أحد، ثمّ قال ذلك مرة أخرى فسكتنا حتى قالها ثلاثاً.

ثمّ قال: قم يا أبا بكر، فقال: أستغفر الله ورسوله!

ثمّ قال: قم يا عمر، قال: أستغفر الله ورسوله!

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . حذيفة بن يمان العسبي ..... ١٠٩

ثم قال يا حذيفة: اذهب وائتنا بخبر القوم ولا تدعهم، قال حذيفة: فلما وليت من عنده جعلت أمشي كأنّي في حمّام.

قال ابن عساكر في رواية ابن شاهين: قمت حتى أتيت وإنّ جنبي ليضطربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال: ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدث حدثاً حتى ترجع، ثم قال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع، يقول حذيفة: فانطلقت فوجدتهم قد أرسل الله عليهم ريحاً فقطعت أطنابهم وكسرت آيتهم وذهبت بخيولهم ولم تدع لهم شيئاً إلا أهلكته ورأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنّار، فأخذت سهماً فوضعت في كبد قوسي وأردت أن أرميه - وكان حذيفة رامياً - فذكرت قول رسول الله ﷺ حين قال: «لا تحدث حدثاً حتى ترجع» فرددت سهمي في كنانتي ولو رميته لأصبتة فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمّام.

وكذلك كان في باقي الغزوات الإسلاميّة التي شارك فيها كغزوة تبوك التي انتهت المعركة بخذلان المشركين والمنافقين.

وعند رجوع رسول الله ﷺ من تبوك همّ المنافقون الذين كانوا مع رسول الله ﷺ في تبوك بالغدربه وذلك في ليلة العقبة فعصمه الله منهم كما وهمّ من بقي من مردة المنافقين بالمدينة في مؤامرة مشتركة بقتل علي عليه السلام، فما قدروا على مغالبة ربّهم وقد حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ﷺ في الإمام علي عليه السلام.



فعن حذيفة قال: كنت أخذ بخطام ناقة رسول الله ﷺ أقود به وعمار يسوق الناقة ومرة أنا أسوق وعمار يقوده حتى إذا كنا بالعقبة فإذا أنا بسبعة عشر راكباً قد اعترضوه فيها.

قال: فصرخ بهم رسول الله وجعل عليهم لعنة الله فولوا مدبرين.

فقال لنا رسول الله ﷺ: هل عرفتم القوم؟.

قلنا: يا رسول الله كانوا ملثمين ولكن عرفناهم برواحلهم.

قال ﷺ: هؤلاء المنافقون يوم القيامة، ثم قال ﷺ: هل تدرون ما أرادوا؟.

قلنا: لا.

قال ﷺ: هذا جبرئيل نزل عليّ يخبرني بأنهم أرادوا أن ينفروا بي في العقبة فيقتلوني بها.

قلنا: يا رسول الله ألا تبعث لعشائهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم؟

فقال: لا، أكره أن تتحدث العرب أن محمداً قاتل بالقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم.

ثم قال ﷺ: «اللهم ارمهم بالدبيلة».

قلنا: يا رسول الله وما الدبيلة؟

قال ﷺ: شهابٌ من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيورده النار

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. حذيفة بن يمان العسبي..... ١١١  
وساءت مصيراً<sup>(١)</sup>.

ولذلك كان يخاف من حذيفة كثير من الصحابة المنافقين المتلبسين بالإسلام ظاهراً لآتة كشفهم ليلة العقبة وعرفهم.  
وقد أُطلق عليه (عدو النفاق)، وكان لحذيفة أحاديث كثيرة عن النفاق:  
فقد ورد في حلية الأولياء بسنده عن أبي الشعثاء المخارجي: سمعت حذيفة يقول: ذهب النفاق فلا نفاق إنما هو الكفر بعد الإيمان.  
وقد ذكر أنّ حذيفة سئل: مَنْ المنافق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.

### ثباته وجهاده:

كما ولهذا البطل العظيم العديد من المشاركات في الفتوحات الإسلامية فقد شهد فتح العراق والشام وبلاد الجزيرة وبلاد فارس.  
ويذكر صاحب أسد الغابة: أنّ حذيفة شهد فتح الجزيرة ونزل نصيبين وتزوج بها وكان فتح الجزيرة آنذاك سنة ١٧هـ وقيل ١٩هـ.  
وشهد نهاوند فلماً قُتل النعمان بن مقرن أخذ حذيفة الراية وكان فتح همذان والري والدينور على يده.  
وإن كان لم يدرك معركة صفين، فإن أولاده قاموا بالدور المشرف في هذه المعركة التي دارت بين أمير المؤمنين علي عليه السلام ومعاوية (لعنه الله)، وذلك على حسب وصية والدهم لهم.

(١) لأول مرة في تاريخ العالم، للإمام الشيرازي (رضوان الله تعالى عليه): ج ٢ ص ١٦٣.

إذ قال لولديه سعيد وصفوان ذات يوم: إحملاني وكونا مع علي عليه السلام،  
فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا أن تستشهدا  
معه فإنه والله على الحقّ ومن خالفه على الباطل.

نعم لقد أستشهد أولاده المخلصون لأمير المؤمنين عليه السلام في واقعة  
صفين، وبذلك يكون حذيفة قد نصر أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الوصية  
لأولاده.

### توليته المدائن:

إنّ مثل هذا الشخص العظيم الذي يعشق الحقّ والحقيقة لجدير به أن  
يولّيه أمير المؤمنين عليه السلام على المدائن، لقد عرف أنه الرجل المناسب فوضعه  
في المكان المناسب فبعث إليه رسالة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى حذيفة بن اليمان سلامٌ عليك أمّا بعد  
فإني قد وليتك ما كنت عليه من قبلي من جرف المدائن وقد جعلت إليك أعمال  
الخراج والرستاق وجباية أهل الذمة فأجمع إليك ثقاتك ومن أحببت ممّن ترضى  
دينه وإعانته واستعن بهم على أعمالك فإنّ ذلك أعزّ لك ولوليك وأكبت لعدوك  
وأني أمرك بتقوى الله وطاعته في السرّ والعلانية وأحذرك عقابه في المغيب  
والمشهد وأتقدّم إليك بالإحسان إلى المحسن والشدة إلى المعاند وأمرك بالرفق  
في أمورك واللين والعدل في رعيّتك فإنك مسؤول عن ذلك وإنصاف المظلوم  
والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . حذيفة بن يمان العبسي ..... ١١٣

وأمرك أن تجبي خراج الأرضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به إليك ولا تدع منه شيئاً ولا تبتدع فيه أمراً ثم اقسمه بين أهله بالسوية والعدل واخفض لرعيك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق وأقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».

### حذيفة والأحاديث النبوية الشريفة:

١ - التكبير خمساً على الجنابة: ورد في مسند أحمد بن حنبل بنسده عن يحيى بن عبد الله الجابر قال: صليت خلف عيسى مولى لحذيفة بالمدائن على جنازة فكبر خمساً ثم التفت إلينا فقال: ما وهمت ولا نسيت ولكن كبرت كما كبر مولاي وولي نعمتي حذيفة بن اليمان، صلى على جنازة وكبر خمساً ثم التفت إلينا فقال: ما نسيت ولا وهمت ولكن كبرت كما كبر رسول الله ﷺ على جنازة فكبر خمساً.

٢ - في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ: روى أحمد بن حنبل بنسده عن ابن مسعود وحذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم حتى إذا عرفتهم اخلجوا دوني فأقول رب أصحابي أصحابي!! فيقال إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك».

٣ - فضل الصوم والإطعام والكسوة: نقل في تاريخ دمشق: أخرج أبو يعلى عن حذيفة أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفاه الله فيه

(إلى أن قال) فقال: «يا حذيفة من ختم الله له بصوم يوم أراد به وجه الله تعالى أدخله الله الجنة، ومن أطعم جائعاً أراد به وجه الله تعالى أدخله الله الجنة، ومن كسا عارياً أراد به وجه الله تعالى أدخله الله الجنة».

٤ - كل معروف صدقة: روى بن حنبل بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ

أنه قال: «كل معروف صدقة».

٥ - في النمام: قال حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة

نمام».

٦ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام عن أبيه عن جدّه عن

الإمام علي عليه السلام قال: «ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون ومنهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمّار وحذيفة رحمهم الله ثم قال وأنا فيهم» وهم الذين صلّوا على فاطمة الزهراء عليها السلام.

## أيامه الأخيرة

لقد عاش حذيفة حرّاً ومات حرّاً ولم يطأ طيء رأسه لظالمٍ وبعد كل الجهاد الذي قدمه في خدمة الإسلام وبعد كل المتاعب وكبر سنه فقد أقعده المرض على الفراش حتّى قيل له في مرضه ما تشتهي؟

فقال: أشتهي الجنة.

فقيل له ما تشتهي؟ قال: أشتكي الذنوب.

قالوا: ألا ندعوك الطيب؟

فقال: الطيب أمرضني لقد عشت فيكم على خلال ثلاث:

الفقر فيكم أحب إليّ من الغنى، والضعفة فيكم أحب إليّ من الشرف

ومن حمدني فيكم ولامني في الحق سواء.

وقال: اللهم إنك تعلم لولا أنني أرى هذا اليوم أول يوم من أيام الآخرة

وآخر يوم من أيام الدنيا لم أتكلم بما أتكلم به، اللهم إنك تعلم إنني كنت

أختار الفقر على الغنى، واختار الذلّة على العزّ، وأختار الموت على الحياة،

ثمّ قال: مرحباً بالموت وأهلاً بحبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم، اللهم لا

أحب الدنيا لحفر الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لسهر الليل وظماء

الهواجر وكثرة الركوع والسجود والذكر والجهاد في سبيل الله ومزاحمة

العلماء بالركب.

وهذا حذيفة يحتضر للموت بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً

وذلك في ٥ صفر سنة ٣٦هـ، وهما هو يجمع أهله وأولاده مخاطباً فيه قائلاً:

أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فالسّلام عليه يوم ولد ويوم نصر الله ورسوله ووليّه ويوم يبعث حيّاً.



## ٤- أويس القرني المرادي اليماني

### نسبه الشريف:

أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وهو يحابر بن مالك بن أدد بن مذحج بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ المرادي المعروف بـ (أويس القرني).

القرني نسبة إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد.

ف (قرن) من بطون بني ناجية من عشيرة مراد اليمانية و(القرني) بفتح

القاف والراء وقيل بتسكين الراء.

### إسلامه والتزامه:

عند دخول الإسلام إلى اليمن سرعان ما تبادروا إليه ولم تواجههم أي عقبات أو سوء ظن لأن الذي أدخل الإسلام أدخله بجوهره الصحيح وأدخله بأمر رباني على لسان نبيه ﷺ وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان من بين أولئك الذين أسلموا أويس القرني المرادي، فتعلم وأحسن تعليمه وعمل بما علم وكان من المتفليين في آناء الليل وأطراف النهار وأحياناً كان يخصص بعض الليالي للركوع ويقول هذه ليلة الركوع، فيركع في نافلته حتى يصبح وكان ملازماً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبرّ بالذات.



قال ربيع بن خثيم: أتيت أويساً فوجدته جالساً قد صلى الصبح فجلست موضعاً وقلت لا أشغله عن التسييح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ولم يقم حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال: «اللهم إني أعوذ بك من عين نؤامة وبطن لا يشبع».

وعن عطاء الخراساني قال: كان أويس يقف موضع الحدادين فينظر إليهم كيف ينفخون الكير ويسمع صوت النار فيصرخ ثم يسقط (متذكراً نار الآخرة).

فكان أويس رضوان الله تعالى عليه من أهل الفقه والعلم ومن الزهاد الثمانية وكان يلقب براهب هذه الأمة.

### ثناء رسول الله على أويس:

عاصر أويس النبي ﷺ ولم يره والسبب في ذلك أنه بقي عند أمه باليمن ولم يفارقها وكان يدرك أن طاعة الأم مقرونة بطاعة الله عز وجل وأن الجنة تحت أقدام الأمهات فبقي يخدم أمه الوحيدة التي لم يكن عندها غيره ولم يكن عنده غيرها.

وقد بشر به رسول الله ﷺ وبشره بالجنة، والروايات في مدحه من الخاصة والعامة أكثر من أن تذكر ومنها:

قال رسول الله ﷺ ذات يوم: «واشوقاه إليك يا أويس القرني ألا ومن

لقيه فليقرأه مني السلام»، فقيل: يا رسول الله: ومن أويس القرني؟

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - أويس القرني المرادي ..... ١١٩

فقال عليه السلام: «رجلٌ يؤمن بي ولا يراني وإن ظهر لكم لم تكثرثوا ثوابه وإن غاب عنكم لم تفتقدوه يُقتل بين يدي علي عليه السلام في صفيين فيدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «تفوح روائح الجنة من قبل قرن الشمس واشوقاه إليك يا أويس القرني ألا من لقيه فليقرئه عني السلام»، فقيل: يا رسول الله ومن أويس القرني؟

فقال عليه السلام: «إن غاب لم يفقدوه وإن ظهر لم يكثرثوا له يدخل في شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة ومضر آمن بي وما رأني ويقتل بين يدي خليفتي علي بن أبي طالب عليه السلام في صفيين»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في خبر آخر عندما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: وما وصفه؟ فقال عليه السلام: «أشهل ذو صهوبة، بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، آدم شديد الأدمة، يتلو القرآن ويكي نفسه، ذو طمرين<sup>(٣)</sup> لا يؤبه له، متزر بإزار صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبرّ قسمه وإن تحت منكبه لمعة بيضاء ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد أدخلوا الجنة ويقال لأويس قف فاشفع، فيشفع الله عز وجل في مثل ربيعة ومضر»<sup>(٤)</sup>.

وفي حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له

(١) البحار: ج ٤٢ ص ١٥٥، الفضائل لابن شاذان ص ١١٢.

(٢) الفضائل لابن شاذان ص ١٠٧.

(٣) الطمر هو الثوب البالي.

(٤) حلية الأولياء: ج ٢ ص ٨٢.

أويس لا يدع باليمن غير أم له، وقد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا مثل موضع الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فيلستغفر لكم»<sup>(١)</sup>.

وذكر أبو بكر بن عياش عن هشام عن الحسن - البصري - قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمّتي أكثر من ربيعة ومضر»، قال هشام: فأخبرني حوشب عن الحسن أنّه أويس القرني<sup>(٢)</sup>.

### شذرات من عبادته وفضله:

كان أويس شخصية مميزة في التاريخ الإسلامي، عرف الله حق معرفته وذاب في حبّ الله عزّ وجلّ، فكان إذا تلا القرآن الكريم يشهق من كثرة البكاء حتّى يحسبه من حوله أنّه أغشي عليه، وكان يقول: لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.

وكذا أشتهر أويس بأنه كثير التصدق ليلاً ونهاراً فكان إذا أمسى وفضل عنده من طعامه وثيابه شيء تصدّق به ويقول: اللهم من مات جائعاً فلا تؤاخذني به ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به.

قال أسير بن جابر: كان محدّث بالكوفة يحدّثنا فإذا فرغ من حديثه تفرّقوا ويبقى رهط<sup>(٣)</sup> فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحداً يتكلم كلامه فأحبيته ففقدته، فقلت لأصحابي: هل تعرفون رجلاً كان يجالسنا كذا وكذا،

(١) أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٥١٥.

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج ٣ ص ٤٠٥.

(٣) الرهط عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة،

فقال رجل منهم: أنا أعرفه ذاك أويس القرني،

فانطلقت معه حتى ضربت حجرته فخرج إليّ قلت: يا أخي ما حبسك

عنا؟ قال: العُري.

يعني أنه لا يملك الثياب ليستر بها ليخرج إلى الصلاة ويدل هذا على

كثرة تصدقه حتى بثيابه إلى أن بقي في البيت بدون ثياب فهذا هو السر في

محبة الله عز وجل له على لسان نبيّه ﷺ حين يقول: «واشوقاه إليك يا

أويس».

فهذا هو الإيمان بالله عز وجل إذ يقول رسول الله ﷺ: «ما آمن بالله

واليوم الآخر من بات شبعاً وجاره جائع...»

لقد أنفق طعامه وثيابه في سبيل المحتاجين فليتك يا سيدي يا أويس

ترى شعوب كاملة في عالمنا اليوم تموت جوعاً إذ تقول آخر إحصائية أن

٩٠٠ مليون شخص يعانون من الجوع في العالم وأن ٢٥٠٠ فقير يموتون

باليوم الواحد يعني يموت في الساعة أكثر من شخص واحد.

وأجل وأعظم من هذا فقد أطاع الله حق طاعته وعبده حق عبادته،

ونتيجة هذه الطاعة والعبادة فقد وصل إلى أعلى المراتب إذ أصبح يخبر

بالمغيبات، كما أورده الحاكم في مستدركه على الصحيحين في قصة هرم بن

حبان عندما أتى إلى أويس فأخبره أويس باسمه ونسبه وهو لم يره من قبل

قط<sup>(١)</sup>. ولا غرو في ذلك فقد قال الله تعالى في حديثه القدسي: «عبدني أطعني

(١) الحاكم في مستدركه على البخاري ومسلم: ج ٣ ص ٤٠٦، ولم يتعقبه الذهبي في

تلخيص المستدرك فهذا يدل على أنه صحيح عنده.

تكن مثلي أو مثلي أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون»  
 وأقول هذه من نعم الله أن الشيخين اعترفا بهذا الحديث في صحيحيهما  
 ولم يكذبا كما هو دأبهم حول أئمة أهل البيت عليهم السلام ورثة علوم جدّهم رسول  
 الله صلى الله عليه وآله إذا وردت رواية مثل هذه اتهموهم بالكذب والمغلاة لأنفسهم بعلم  
 الغيب.

### دعاء أويس

ذكره ابن طاووس في مهجه وملخص ما ذكر من ثوابه مارواه علي عليه السلام  
 عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه من دعا به قضيت حوائجه ولو دعا به  
 جائع او عطشان اطعمه الله تعالى وسقاه ولو دعا به على جبل لزال من طريقه  
 حتى يصل الى مراده ولو دعا به على مجنون لأفاق أو على مطلقة سهلت  
 ولادتها ومن قرأه قبل دخوله على سلطان جائر امن منه ومن دعا به عند نومه  
 بعث الله تعالى له بكل حرف ٧٠ الف ملك يكتبون له حسنات ويستغفرون له  
 ويدعون وان مات من ليلته مات شهيدا وان كان مرتكب الكبائر ويغفر الله  
 تعالى له ولوالديه واهل بيته ولمؤذن مسجده وإمامه المتخير.

وهو هذا الدعاء: «يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الطاهر  
 المطهر القاهر القادر المقتدر يا من ينادى من كل فج عميق بالسنة شتى  
 ولغات مختلفة وحوائج اخرى يا من لا يشغله شأن عن شأن، انت الذي  
 لا تغيرك الازمنة ولا تحيط بك الامكنة ولا تأخذك سنة ولا نوم، صلّ على  
 محمد وال محمد ويسر لي من أمري ما أخاف عسره وفرج لي من أمري ما

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - أويس القرني المرادي ..... ١٢٣

أخاف كربه وسهل لي من أمري ما أخاف حزنه، سبحانه لا اله إلا أنت إني كنت من الظالمين عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبيه واله وسلم تسليماً»

## موقف وعبرة:

ذات يوم جاء رجل إلى أويس يسأله كيف حالك؟

فقال: «كيف حال من يصبح يقول لا أمسي، ويمسي يقول لا أصبح، يبشّر بالجنة ولا يعمل عملها، ويحذر النار ولا يترك ما يوجبها، والله إن الموت وغصصه وكرباته وذكر هول المطلع وأهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمنين في الدنيا فرحاً، وأنّ حقوق الله لم تُبق لنا ذهباً ولا فضةً وأنّ قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقاً نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا ويرموننا بالجرائم والمعائب والعظائم ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين، آتة والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله تعالى»، ثمّ علّق على هذا الكلام الشيخ الديلمي قائلاً: لقد صدق رحمه الله في قوله فإنّه كان ولياً لله ولا يجتمع ولاية الله ورضا الناس فإنّ وليّ الله لا يداهن ولا ينافق ولا يراقب ولا تأخذه في الله لومة لائم، ومع هذا قلّ أن يبقى له صديق بل لا أهل ولا ولد<sup>(١)</sup>.

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين ص ٣٢٥، طبعة مؤسسة آل البيت (ع)، قم المقدّسة.

## مع الإمام علي عليه السلام في واقعة الجمل:

عن عبد الله بن العباس: أنه كان مع علي عليه السلام حين توجه من المدينة إلى البصرة لحرب الجمل فلما كان في (ذي قار) استنصر من أهل الكوفة وقال لأصحابه: «يأتيكم من قبل أهل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت».

قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا ولم أزل مهموماً حتى ورد أوائل القوم فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة وتسعة وتسعين رجلاً وانقطع مجيء القوم فقلت في نفسي: إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا حملة علي ما قال؟

فبينما أنا أفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً يقبل حتى إذا دنا، فإذا هو رجل راجل عليه قباء من صوف ومعه سيف وترسه والمطهرة (وهي أنية يتطهر بها) حتى إذا قرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين امدد يدك أبايعك؟

قال عليه السلام: وعلى ما تبايعني؟

قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك.

فقال له: ما اسمك؟

قال: أويس

قال: أنت أويس القرني؟.

قال: نعم.

قال عليه السلام: «الله أكبر أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنني أدرك رجلاً من أمتي يقال له: أويس القرني يكون من حزب الله ورسوله ﷺ يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر»

قال ابن عباس: فسرى الحزن عني<sup>(١)</sup>.

### مع الإمام علي عليه السلام في معركة صفين:

عن الأصعب بن نباتة قال: كنا مع علي عليه السلام في صفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً.

فقال عليه السلام: فأين تمام المئة لقد عهد إلي رسول الله ﷺ أن يبايعني في هذا اليوم مئة رجل، إذ جاء رجل عليه قباء من صوف متقلداً بسيفين، وقال له: يا أمير المؤمنين ابسط يدك أبايعك

قال علي عليه السلام: على ما تبايعني؟.

قال: على بذل مهجة نفسي دونك.

قال عليه السلام: كُنْ أويساً

قال: أنا أويس

قال: كُنْ قرنياً

قال: أنا أويس القرني<sup>(٢)</sup>.

(١) الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ٣١٥، والخرائج والجرائح للراوندي: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٣٩،

وأعلام الوري للطبرسي: ج ١ ص ٣٣٧.



وهذا الخبر مسند معتبر صحيح، ولعل القصة تكررت مرتين في الجمل وصفين ولكن معناها ومفادها واحد وهو فضل أويس وألتحاقه بأمر المؤمنين عليه السلام سواء تكررت القصة أم لا وكان خبر التحاقه بعلي عليه السلام سرى إلى أهل الشام في صفين فخرج رجل منهم على دابته وناداهم: أفيكم أويس القرني؟ قال أهل العراق: نعم فما تريد منه؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أويس القرني خير التابعين بإحسان»، ثم عطف دابته حتى دخل إلى أهل العراق مع الإمام علي عليه السلام.<sup>(١)</sup>

ولذلك كان محمد بن منصور يحتج بوجود أويس القرني مع عمار بن ياسر إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

أكرم بقوم فيهم عمّارهم      وتصول منه على العدى كفّان  
وأويس القرني يقدم جمعهم      حسبي بهذا حجة وكفاني<sup>(٢)</sup>

ولذلك قال الإمام الباقر عليه السلام: شهد مع علي عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر في الجمل وصفين شهد لهم رسول الله بالجنة وهو لم يرهم أويس القرني، وزيد بن صوحان العبدي، وجندب بن الخير الأزدي<sup>(٣)</sup>.

وعده الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من حواربي أمير

(١) اختيار معرفة الرجال للكليني ص ٩٨ ح ١٥٦، والمستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٠٢، عن الأصغ أيضاً.

(٢) اختيار معرفة الرجال للكليني ص ٩٨ ح ١٥٥ - ١٥٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٩٢.

(٤) الاختصاص للشيخ المفيد ٧٩ و ٨٣.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. - أويس القرني المرادي..... ١٢٧

المؤمنين عليه السلام حين قال: «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين حوارى رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر، ثم ينادى مناد أين حوارى علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، فيقوم الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي والتابعي أويس القرني ومحمد بن أبي بكر التيمي وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد»<sup>(١)</sup>.

## وختاماً:

بعد هذه القراءة الموجزة حول شخصية أويس القرني نلخص آخر حياته في عدة سطور وهي أنه قدم صفين ومعه مخلاة ومراماة للحصى وهو متقلد سيفين فلما برزت رجاله ربيعة تقدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام عليه وودعه وبرز معهم فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل معهم شهيداً ونظروا فإذا به نيف وأربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية، فصلّى عليه الإمام علي عليه السلام ودفنه وكان ذلك سنة ٣٧ وقبره معروف اليوم في مدينة الرقة بجوار الصحابي الجليل عمارة بن ياسر وهما باب من أبواب الحوائج ويقصدهما الزوار من أرجاء المعمورة متوسلين بهما إلى الله عز وجل في قضاء حوائجهم.

وهكذا ختم حياته الشريفة مجاهداً في سبيل الله عز وجل بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً..

(١) اختيار معرفة الرجال ص ٩ ح ٢٠، بتصريف يسير لفظاً.



## ٥- مالك الأشتر النخعي اليماني

### نسبه الشريف:

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن الحارث بن معاوية بن صلاءة بن كعب بن المعقل بن كعب بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ النخعي الملقب (بالأشتر) ينتهي بالنخع ثم يصل إلى مذحج جدّه الأعلى والذي تسمت به قبيلته وهي من أشهر القبائل اليمانية.

### تاريخ مولده وإسلامه:

ولد هذا البطل العظيم بين عام (٢٥ - ٣٠) قبل الهجرة النبوية المباركة وقد عاصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه لم يره ولم يسمع حديثه إلا أن قوماً ذكروه ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه المؤمن حقاً»، إنها شهادة صدرت من أعظم إنسان ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. فهو الذي يميز الخبيث من الطيب

لقد وفدت وفود مذحج إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في السنة العاشرة للهجرة المباركة وأعلنت إسلامها على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المباركتين ولمذحج تاريخ عريق في التاريخ الإسلامي ولهم صولات وجولات ولكن

أصحاب النفوس المريضة والأقلام البغيضة بدأوا يؤرخون أحاديث الكذب في بني مذحج ومن ضمنهم سيف بن عمرو الذي شوّه سمعة الإسلام برواياته المزيفة قال: أنّ مذحج انضمت إلى الأسود العنسي الذي ادعى النبوة في اليمن، علماً بأنّه ذكر أنّ الأسود العنسي لم تستجب له في ادعاء نبوته إلا قبيلته عنس فقط<sup>(١)</sup>.

إنّ سبب كل هذا التضليل والتعتيم الإعلامي حول شخصيّة مذحج لأنّهم كانوا من المحبّين للإمام عليّ عليه السلام، إذ كانوا شديداً والوا له ودفاعهم عن الإسلام الحنيف لا غير.

ألم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بحقّهم: «إنّ أكثر القبائل في الجنّة مذحج...»<sup>(٢)</sup>.

وقال في حقّهم أمير المؤمنين عليه السلام: «لو أنّ عدّتهم اكتملت بألف لعبد الله حقّ عبادته».

وأما والد مالك فلم يُذكر بموقف أو خبر كما لم يذكر لأحد ممن يقترب بنسبه إليه بشيء غير أنّهم ذكروا أنّ أخاه عبد الله بن الحارث قتل بصفين شهيداً<sup>(٣)</sup>.

كما ذكّر المبرد في تاريخه أختاً له بكته بأبيات نذكرها فيما بعد.  
ومن أولاده لم يذكر غير إبراهيم (نذكره مفصلاً إن شاء الله).

(١) فتوح البلدان للبلاذري ص ١١٣.

(٢) يرويه القرطبي وغيره.

(٣) مروج الذهب: ج ١ ص ٥٨٤.

## شجاعته النادرة:

إنَّ الشجاعة إمَّا أن تكون موروثة عن طريق الآباء والأجداد، وإمَّا مكتسبة من المحيط البيئي والاجتماعي، أمَّا مالك فقد ورث الشجاعة من آبائه وتأصلت فيه وتفرّعت في سلالته.

إنَّها دلالة التزامية عندما تُذكر الشجاعة يُذكر مالك، وعندما يُذكر مالك تُذكر الشجاعة، إنَّه المجاهد في سبيل الله عزَّ وجلَّ، والسيف المسلول على أعداء الله الذي مدحه سيّد الأوصياء عليه السلام قائلاً في كتابه إلى أهل مصر «وإنِّي بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل على الأعداء حذر الدوائر من أشدّ عبید الله بأساً وأكرمهم حسباً أضرب على الفجّار من حريق النَّار وأبعد النَّاس من دنسٍ وعارٍ، إنَّه مالك الأشتر لأنَّ أبي الضريبه ولا كليل الحدّ حلیم في الحذر، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل وصبر جميل فاسمعوا له وأطيعوا أمره... الخ».

هذا ما شهد به أمير المؤمنين عليه السلام حول شخصيّة مالك وشجاعته وبطولته، ومن جانب آخر فقد وصفه ابن أبي الحديد: «كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً وكان يجمع بين اللين والعنف فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق». وقال أيضاً: «كان مالك حارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقّق بولائه لأمر المؤمنين عليه السلام ونصره».

نعم هذا هو الأشتر الفارس الصنديد الذي لا يشق له غبار رئيس أركان

حرب في المعارك التي يقودها الإمام علي عليه السلام وهو من لهاميم مذبح الأبطال المغاوير وسيّد قروم النخع وشجعانها المساعير ومن رواسي الجبل في العلم ومن السحاب الثقل في الكرم والسخاء.

### ولاؤه ونصرته للأمير عليه السلام:

كان مالك يحب أمير المؤمنين عليه السلام حباً عظيماً حتى أنه إذا سمع الأمر من الإمام علي عليه السلام تلقاه كأمر عسكري لا تجوز مناقشته ولا تحقق مداورته لقد حضر مالك المواطن والمواقف كلها كالجمل وصفين واليرموك وغيرها...

إذ شطرت عينه في معركة اليرموك وبذلك سمّي (الأشتر).

قبل أيام من وفاة عثمان كانت عائشة تحرّض الناس على قتل عثمان قائلة: اقتلوا نعثلاً فقد كفر<sup>(١)</sup>.

وعندما قُتل عثمان من قبل جماعة من المسلمين طالبين بذلك ثارهم لما عمله عثمان فيهم قبل خلافته وأثناء خلافته، سكتت عائشة عن ذلك ولم تتكلم بشيء ولكن عندما بايع الناس الإمام علي عليه السلام قامت مطالبة الإمام عليه السلام بدم عثمان زاعمة أنه الذي قتله، فجنّدت الجند من الشام للخروج إلى قتال الإمام علي عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مني وأنا منه فمن حادة فقد حادني، حربته حربتي، سلمته سلمتي، هو العلم بيني وبين أمتي».

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . مالك الأشتر النخعي ..... ١٣٣

فكتب إليها مالك الأشتر كتاباً جاء فيه: «أما بعد فإنك ظعينة رسول الله ﷺ وقد أمرت أن تقرّي في بيتك فإن فعلت ذلك فهو خير لك وإن أبيت إلا أن تأخذي منسأتك وتلقي جلاببك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردّك إلى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك»<sup>(١)</sup>.

فألت على نفسها أن لا تقبل نصيحة أحد على كثرة الناصحين لها، فرفع الإمام علي عليه السلام المصحف ودعاهم إلى ما فيه لكي يحسم الأمر بدون قتال، فأبت عائشة وجيشها إلا القتال.

وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المعركة عشرون ألف رجل منهم البديريون ثمانون رجلاً وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ومن الصحابة ألف وخمسمائة رجل.

وأما عائشة فكان معها ثلاثون ألفاً أو يزيدون منهم المكيون ستمائة رجل، فزحف الجيشان فكان الإمام علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ وعلى ميمته مالك الأشتر في أهل اليمن وعلى ميسرته هاشم المرقال في قبيلة مضر. ورايته بيد ابنه محمد بن الحنفية في القلب.

وأما عائشة فقد خرجت على جمل وحولها طلحة والزبير وهلال بن كيع وعمرو بن يثربي، فشتان ما بين الفريقين، هذا يدعو إلى الحق وهذا يدعو إلى الباطل، وكانت المعركة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ٣٦هـ.

(١) شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢١٥، ومالك الأشتر لمهدي نجم ص ٤٢.



لقد كان قتالاً شديداً ذهب فيه نفوس كثيرة فكان جنودها يلودون بالجمال لكي يحميهم، ولكن الإمام عليه السلام أمر مالكا وعماراً وعدي بن حاتم أن يعقروه فلما عقروه فرّوا في كل اتجاه والإمام علي عليه السلام يصيح في جند عائشة كيف رأيتم مضري ويمني<sup>(١)</sup>.

فقتل طلحة بسهم رماه مروان الذي كان يقاتل معه طالباً بذلك دم عثمان<sup>(٢)</sup>.

وأما الزبير فذكره الإمام عليه السلام بحديث من رسول الله ﷺ فترك القتال وكرّ راجعاً فقتل غيلة في الطريق<sup>(٣)</sup>.

ولقد أبلى الأشر يوم الجمل بلاء منقطع النظر، قتل بسيفه كثيراً من صناديد قريش وغيرهم، والتقى بعبد الله بن الزبير وكاد أن يعصف به مع أن مالكا كان كبير السن في تلك المعركة يقرب عمره من ٦٥ عاماً تقريباً ومع ذلك له ثلاثة أيام بدون طعام وهو في المعركة، وأما عبد الله بن الزبير فهو فتى وشاب وقويّ فصاح خائفاً: اقتلوني ومالكا<sup>(٤)</sup>.

(١) الكامل للمبرد ص ٣٦٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٥٣، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٤٧.

(٣) أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٣٢.

(٤) قال حسن السندي في كتابه البيان والتبيان: ج ٢ ص ٦٠، وكذلك الشيعة في التاريخ لمحمد بن حسين الزين ص ٤٠ الحاشية: أن عائشة التقت بالأشتر فقالت: أنت الذي تريد أن تقتل ابن أختي، فقال مالك:

أعائش لولا أنني كنت طاوياً ثلاثاً لألقيت ابن أختك هالكا

غداة ينادي والرجال تجوزه بأضعف صوت اقتلوني ومالكا

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - مالك الأشتر النخعي ..... ١٣٥

ولما علمت عائشة بأن الأشتر لاقى عبد الله بن الزبير صاحته واثكل  
أسماء، إذ أن عبد الله ابن أختها أسماء.

يقول أبو بكر بن أبي شيبة أن عائشة أعطت الذي بشرها بسلامة ابن  
الزبير لما لاقى الأشتر النخعي عشرة آلاف درهم.

إنها الشجاعة المطلوبة في الدفاع عن الإسلام والدفاع عن الحق، إنها  
الشجاعة التي يصفها عبد الله بن الزبير قائلاً: لاقيت الأشتر النخعي يوم  
الجملة فما ضربته ضربة حتى ضربني ستاً أو سبعمائة أخذ برجلي وألقاني في  
الخنوق.

فتركه مالك استهزاء به وتحقيراً له وعندها رأى مالك عمرو بن يثربي -  
الذي قتل الصحابي الكبير زيد بن صوحان العبدي - فقيض له الأشتر فقتله  
وكان شجاعاً فقالت أخته تربيته:

لو غير الأشتر ناله لندبته      وبكيتته مادام هضب أبان  
لكنه من لا يُعابُ بقتله      أسد الأسود وفارسُ الفرسان

ثم بزر إليه شاب فألقاه مالك أرضاً وهم بقتله فصاح الشاب بآيات من  
القرآن وتلا عليه (حم) والشاب يعلم أن مالكا لا يؤخذ بأمره كما يؤخذ  
بالقرآن، فأجابه الأشتر قائلاً:

يذكرني (حم) والسيفُ مصلتٌ      فهلا تلا (حم) قبل التقدم  
هتكتُ له بالرمحِ جيبَ قميصه      فخرَّ صريعاً لليدين وللقم  
على غير شيءٍ غير أن ليس تابِعاً      علياً ومن لم يتبع الحقَّ يندم

فقد اختصر ووضح الأثر مذهب وطريقه في البيت الأخير وذلك:  
 أن من لا يتبع علياً مخالفاً للحقّ وحقت عليه الندامة ووجب قتاله، لقد  
 انتهت المعركة بالفوز الساحق لجيش أمير المؤمنين عليه السلام إذ قُتل من جيش  
 صاحبة الجمل عشرون ألفاً ومن أصحاب الإمام عليه السلام ألف وسبعون.  
 فلم تمضِ الأيام حتى نزل الإمام علي عليه السلام منطقة الرحبة وذلك بعد  
 وقعة الجمل بعام واحد - تقريباً - ولكن لقتال جيش معاوية بن هند آكلة  
 الأكباد الذي أبى الطاعة للإمام علي عليه السلام متذرعاً بالمطالبة بدم عثمان -  
 أيضاً- مع العلم بأنّه كان من المشجّعين والمؤيدين لقتل عثمان فأرسل إليه  
 الإمام عليه السلام رسالة جاء فيها: «... ولعمري لأن نظرت بعقلك لعلمت أنني من  
 أبرأ الناس من دم عثمان وقد علمت أنك من أبناء الطلقاء الذين لا تحل لهم  
 الخلافة» فأبى معاوية إلا الحرب وعند ذلك علم الإمام عليه السلام أنها لا تفيد معه  
 المكاتبه.

فقال عليه الصلاة والسلام: «قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطين وسأقاتل  
 المارقين»، ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه وآله وقصده في تسعين ألفاً منهم تسعمائة  
 رجل من الأنصار وثمانمائة من المهاجرين فيهم مائة وثلاثون رجلاً من أهل  
 بدر ومنهم تسعون رجلاً بايعوا رسول الله تحت الشجرة - بيعة الرضوان -  
 فجعل الإمام علي عليه السلام في ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر  
 ومسلم بن عقيل، وعلى يسارته محمد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال،  
 وعلى القلب عبد الله بن العباس والعباس بن ربيعة بن الحارث ومالك

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - مالك الأشتر النخعي ..... ١٣٧

الأشتر، وعلى الجناح سعد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقة الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي وعدي بن حاتم، وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن وائل الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي.

وأما اللعين معاوية فقد خرج في مائة وعشرين ألفاً يتقدمهم مروان بن الحكم - الوزغ بن الوزغ طريد رسول الله - وقد تقلد بسيف عثمان فنزلوا بصفين في المحرم على شريعة الفرات. يذكر ابن أبي الحديد: أنه خرج رجل على فرس كميت غارقاً في السلاح لا يرى منه إلا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤوس جيشه بالقناة، ويقول: سوا صفوفكم رحمكم الله حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولّى جيش أهل الشام بظهره، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال: الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيّه أقدمهم هجرة وأولهم إسلاماً سيف من سيوف الله صبه الله على أعدائه فانظروا إذا حمى الوطيس وثار القتام وتكسر المرازن وجالت الخيل بالأبطال فلا أسمع إلا غمغمة أو همهمة فاتبعوني وكونوا في أثري، ثم عمد على جيش أهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع وإذا هو مالك الأشتر ثم تقدم وكشف جيش معاوية عن الماء وقتل من قواد وصناديد أجناده سبعة في يوم واحد.

وكما يقول الحرّ بن الصياح<sup>(١)</sup>: رأيت الأشتر في يوم صفين مقتحماً للحرب وفي يده صفيحة يمانية كأنها البرق الخاطف إذا طأطأها خلت فيها ماء منصباً فإذا رفعها كاد يُغشي البصر شعاعها، وهو يضرب بها قدماً كأنه

(١) ذكره ابن حجر في لسان الميزان: ج ٦ ص ١٥٣، وقال إنه تابعي روى عن علي عليه السلام.

طالب ملك وهو يقول شدايد يتبعهن لين، شدايد يتبعهن لين.

وقال ابن أبي الحديد: لله أم قامت عن الأشر: لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذه علي بن أبي طالب عليه السلام لما خشيت عليه الإثم<sup>(١)</sup>.

نعم لقد أبلى بلاءً حسناً في إقامة الدين الحنيف مقارعاً للظلم وزاجراً له لا يهدأ له بال وهو يرى ملك آل رسول الله تتلاعب به أيدي الظلمة وجحده الحق، إنّه مالك وما أدراك ما مالك الذي يقول عنه المعلم بطرس البستاني: أن عمر بن الخطاب إذا رأى مالكاً صرف نظره عنه وقال كفى الله أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم شره<sup>(٢)</sup>.

### كفاءته السياسية وتوليه لعدة مناصب:

لقد ولّاه الإمام علي عليه السلام على نصيبين<sup>(٣)</sup> ووَزَعَ أصحابه على تولية المناطق وأخذ الخراج إذ قد وليّ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري على مصر، وهذه تكون الأولى من نوعها في التاريخ الإسلامي أن أنصاريّاً يتولّى أعمال مهمّة في الحكومة الإسلامية. ثمّ وليّ بعده محمد بن أبي بكر على مصر فشعر الإمام عليه السلام بالخطر على مصر وأنها بحاجة إلى والٍ يستطيع أن يرد كيد معاوية المتطلّع إليها والطامع فيها، إمّا مالك أو قيس بن سعد فأرسل

(١) الكنى والألقاب، القمي: ج ٢ ص ٢٩.

(٢) دائرة المعارف: ج ٣ ص ٦٩١.

(٣) مدينة قديمة في تركيا ما بين النهرين على الحدود السورية.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - مالك الأشتر النخعي ..... ١٣٩

الإمام عليه السلام إلى مالك وكان عامله على الجزيرة وهو يومئذ بنصيبين قائلاً: «... أما بعد فإنك ممن استظهرته على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به الثغر المخوف وكنت وليت محمد بن أبي بكر مصر فخرجت عليه بها خوارج وهو غلام حدث ليس بذي تجربة للحرب ولا بمجرّب للأشياء فأقدم عليّ للنظر في ذلك فيما ينبغي واستخلف على عملك من أهل الثقة والنصيحة من أصحابك والسلام»<sup>(١)</sup>.

فأقبل مالك حتى إذا دخل على الإمام عليه السلام، فحدّثه بحديث أهل مصر وأخبره خبر أهلها وقال: «ليس لها غيرك، أخرج رحمك الله فإنّي لم أوصك اكتفيت برأيك واستعن بالله على ما أمّك فاخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق أبلغ واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة»<sup>(٢)</sup>.

فأتى مالك برحله وتهيأ للخروج ومعه عهد الإمام علي عليه السلام فعند ذلك طارت جواسيس معاوية إليه بالخبر فهاله الأمر وخاف وعلم أنّه لو وصل الأشتر إلى مصر لوضعه أمام أمرٍ شديد.

### الاغتيال المفاجئ والرحيل المؤلم:

نعم إنّه الغدر، فالغدر هو سلاح الجبناء لا يستعمله إلا أنذل الناس، لقد علم معاوية أثناء التجارب والصلوات التي رآها من مالك في صفين أنّه لا يقدر عليه وجهاً لوجه، فبعث إليه المقدم على أهل الخراج بالقلزم أن يسم

(١) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٥.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٥.

الأشتر قائلاً له: إن كفيته لم آخذ منك خراجاً ما بقيت.

وخرج معاوية إلى أهل الشام قائلاً لهم أن علياً قد بعث الأشتر إلى مصر فادعوا عليه، وعند وصول مالك إلى العريش - على أبواب مصر - استقبله ذلك اللعين الذي باع آخرته بديناه فلماً نزل عنده سقاه شربة عسل قد وضع فيها السم الأمويّ القاتل، فلماً شربها قضى شهيداً رحمه الله وكان ذلك سنة ٣٨هـ<sup>(١)</sup>.

هكذا انتهت حياة مالك الأشتر وانتهت تلك النهاية الحزينة المثيرة للأسى، فلماً وصل الخبر إلى معاوية قال لأهل الشام: توقفوا عن الدعاء على الأشتر إن الله قد استجاب دعاءكم ثم قال: إن الله جنود من عسل.

ثم قال لعنه الله: كانت لعلّي يمينان قطعت إحداهما بصفين - يعني عمار بن ياسر - وقطعت الأخرى اليوم - يعني مالكا الأشتر - وأما الإمام علي عليه السلام لما بلغه خبر استشهاد الأشتر قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم إنّي أحتسبه عندك فإنّ موته من مصائب الدهر»، ثم قال: «رحم الله مالكا فقد كان وفيّاً بعهده وقضى نجه ولقي ربّه مع إنا قد وطّنا أنفسنا أن نضرب على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله فإنّها من أعظم المصائب».

وحدّث أشياخ النخع قالوا: دخلنا على علي أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه موت الأشتر فوجدناه يتلهّف ويتأسّف عليه ثمّ قال: لله درّ مالك وما مالك؟ والله لو كان جبلاً لكان فندا ولو كان حجراً لكان صلداً، أما والله ليهون موتك عالماً وليفرحنّ عالماً على مثل مالك فلتبك البواكي وهل

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - مالك الأشتر النخعي ..... ١٤١

موجود كمالك، ثم قال: ليت فيكم مثله أننين بل ليت فيكم واحداً يرى في عدوي مثل رأيه.

قال علقمة بن قيس النخعي: فما زال يتلهّف ويتأسّف حتى ظننا أنّه المصاب به دوننا وعُرف ذلك في وجهه أياماً.

وقال عليه الصلاة والسلام: كان مالك لي كما كنت لرسول الله ﷺ، وسأله بعضهم عن مالك فقال عليه السلام: «ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزم موته أهل العراق»<sup>(١)</sup>.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

---

(١) أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٩.





## ٦- حجر بن عدي الكندي اليماني

مضى بنا الحديث عن ثلة من الشخصيات العظيمة في التاريخ الإسلامي  
وها نحن على أعتاب شخصية شجاعة بطلّة أخرى إنّها شخصيّة حجر بن  
عدي الكندي.

### نسبه الشريف وسبب تسميته:

هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية  
الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن  
معاوية بن كندة الكندي الملقّب بـ (حجر الخير) وحُجر: بضمّ الخاء وسكون  
الجيم.

وسبب تسميته بحجر الخير وذلك مقابل ابن عمّه حجر بن يزيد المسمّى  
بحجر الشرّ الذي كان في صفّ معاوية في وقعة صفين.  
يعدّ حجراً من خيار الصحابة وكان رئيساً وقائداً شجاعاً إذ ولّاه أمير  
المؤمنين عليه السلام، إمارة الجيوش وتولّى القيادة العسكريّة في حروب الجمل  
وصفين وغير ذلك.

## عبادته وشجاعته

حجر أبي النفس، عابد زاهد عارف بالله تعالى مسلّم لأمره مطيع له مجاهرٌ بالحقّ مقاومٌ للظلم كما هو ديدن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، لقد بذل نفسه في طاعة ربّه وإرضاء رسوله موالياً مخلصاً لأمير المؤمنين وبذلك أصبح حجر راهب الصحابة إذ يذكر أنّه ما أحدث إلا تَوْضُأً وما تَوْضُأً إلا صلى فرضاً أو نفلًا، وكان معلّمًا بليغاً وكانت تختلف عليه وفودٌ من الشيعة كباراً وصغاراً في مسجد الكوفة حتى يأخذوا ثلثي المسجد وقيل أنّ المسجد كان يمتلئ ويأخذون منه الأحكام الإسلامية، وهذه العلوم التي يعلمها الناس إنّما يأخذها من أستاذه ومعلّمه علي عليه السلام وقد تعلّم أيضاً الشجاعة وفنون الحرب.

إنه لا يهاب الموت ولا يخاف العدو وقد ثبتت شجاعته في كلّ المواقف الحربيّة التي خاضها مع الإمام علي عليه السلام لاسيّما في لحوقه الضحّاك بن قيس الجبار العنيد الشجاع إذ لحقه من العراق إلى غربي تدمر<sup>(١)</sup> بعدة لا تزيد عن عدّته حتّى قُتل من أصحاب الضحّاك تسعة عشر رجلاً في عشية واحدة وأمّا الضحّاك فقد فرّ هارباً ليلاً وتحمل العار والشنار وعُير بذلك.

وكذلك عندما أرسل الإمام علي عليه السلام رسولاً إلى الكوفة يستجدهم للحرب في معركة الجمل فلمّا وصل الرسول وأخبرهم قام حجر قائلاً: أيّها النّاس أجيّبوا أمير المؤمنين عليه السلام وانفروا خفافاً وثقالاً مروا وأنا أولكم ثمّ

(١) مدينة في قلب الصحراء السورية شرقي حمص، تسمّى بعروس الصحراء.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - حجر بن عدي الكندي ..... ١٤٥  
أرتجز قائلاً:

يا ربّ سلّم لنا علياً      سلّم لنا المبارك المضيأ  
المؤمن الموحد التقيأ      لا خلل الرأي ولا غويأ  
بل هادياً موفقاً مهدياً      واحفظه ربّي واحفظ النبيأ  
فيه فقد كان له وليأ      ثمّ ارتضاه بعده وصيأ

وبعد أن وصل حجر وجماعته إلى الأمام جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام كلام طويل... قال حجر: يا أمير المؤمنين نحن بنو الحرب وأهلها الذي نلقحها ونتجها قد ضارستنا ولنا أعوانٌ ذوو صلاح وعشيرة ذات عدد ورأي مجرّب وبأسٍ محمود وأزمتنا منقادةً لك بالسمع والطاعة فإن شرقت شرقتنا وإن غربت غربنا، وما أمرتنا من أمرٍ فعلناه.

فقال الإمام عليه السلام: أكلُّ قومك يرى مثل رأيك؟.

قال: ما رأيت منهم إلّا حسناً وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الإجابة.

فقال له الإمام عليه السلام: خيراً.

ثم أمر حجر بن عدي على كنده وحضرموت وقضاة والمهرة.

وبما أننا قد ذكرنا أن لحجر ابن عم في صف معاوية يسمى بحجر الشر فقد روى نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي: أن أول فارسين التقيأ بصفين في اليوم السابع من صفر سنة ٣٩هـ هما حجر الخير

وحجر الشرّ، أمّا حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام،  
 وحجر الشرّ ابن عمّه حجر بن يزيد الكندي، وذلك أنّ حجر الشرّ نادى حجر  
 بن عدي إلى المبارزة وكلاهما من كندة فأجابه فتطاعنا برمحيهما، ثمّ حجز  
 بينهما خزيمة بن ثابت الأسدي وكان مع معاوية فضرب حجر بن عدي  
 ضربةً كسر بها رمحه وحمل أصحاب الإمام علي عليه السلام عليه فقتلوا الأسدي  
 وأفلتهم حجر بن يزيد هارباً والتحق بصفّ معاوية ثمّ خرج أدهم بن لام  
 القضاعي مرتجلاً:

أثبت لوقع الصارم الصقيل      فأنت لاشكّ أخو قتيل

فقلته حجر بن عدي فخرج الحكم بن أزهري قائلاً:

يا حجرُ حجرُ بنُ عدي الكندي      أثبت فإنّي ليس مثلي بعدي

فقلته حجر فخرج إليه مالك بن مسهر القضاعي يقول:

إنّي أنا مالكُ وابنُ مسهرٍ      أنا ابنُ عمِّ الحكم بن الأزهري

فأجابه حجر بن عدي:

إنّي حجرٌ وأنا ابن مسعر      أقدم إذا شئت ولا تأخر

فقلته حجر.

ولا ننسى أن حجراً قاتل في يوم النهروان مع أمير المؤمنين إذ يذكر أنّ  
 عليّاً عليه السلام لما استنفر الناس بالكوفة إلى أهل الشام بعد الحكمين وطلب من  
 الرؤساء أن يكتب له كلّ رئيس قوم ما في عشيرته من المقاتلة، فقام إليه

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - حجر بن عدي الكندي ..... ١٤٧  
جماعةً من الرؤوساء وقالوا: سمعاً وطاعةً وكتبوا له ما طلب فكان من جملة  
الذين قاموا حجر بن عدي ثم بعد ذلك عباً للإمام عليه السلام أصحابه يوم النهروان  
فكان على ميمته حجر بن عدي.

## كيف ولماذا سُفك دمه الطاهر؟

هذا حجر

هذا العالم

هذا المجاهد

هذا القائد

هذا الثائر

لقد مرّت به الأيام وهو لا يهدأ له بالٌ في مقارعة الظلم والظالمين  
بسيفه ولسانه فنشر فضائح بني أمية وجرائمهم في أوساط الناس؛ فأزداد  
حقدهم عليه وبذلوا الغالي والنفيس للإيقاع به في مصيدتهم فاستخدموا  
أنجس خطط المكر والخديعة إذ جمع زياد بن أبيه سبعين رجلاً من وجوه  
أهل الكوفة وقال لهم: اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه بأنهم يشتمون  
الخليفة معاوية (لعنه الله) - ومعاوية أنذاك في الشام - ففعلوا ذلك ونفّذوا  
شهادة الزور، شهادةً قيمتها في الدنيا الأموال وفي الآخرة حرّ النار.

وكان من بين أولئك السبعين الذين أدلوا بشهادة الزور على دم حجر

وأصحابه:

عمرو بن سعد بن أبي وقاص، وعمرو بن قيس ذو اللحية، وجحار بن أبجر العجلي، وشبث بن ربعي، وشمر بن ذي الجوشن العامري (الذي احتز رأس الامام الحسين عليه السلام)، وإسحاق وموسى وإسماعيل أبناء طلحة بن عبيد الله، والسري بن وقاص الحارثي، قال الطبري كتبت شهادته وهو غائب في عمله، وعمرو بن حريث على رُبع أهل المدينة، وكُتبت شهادة شريح بن الحارث القاضي الصائم القائم!

وبعد هذه المؤامرة طلبوا من حجر وأصحابه البراءة من الإمام علي عليه السلام والطاعة لمعاوية (اللعين) ويعيش في البلاد حيثما أراد لأنه كان الشبح الذي يهدّد السلطة الأمويّة وحاشيتها، ولكنّه رفض هذا العرض المغربي الذي لطالما تمناه أصحاب النفوس الضعيفة فبدأت المطاردة لحجر وأصحابه، ولكنّ معظم أصحابه انسحبوا فقال: زياد لرئيس شرطته (محمد بن الأشعث) انطلق إلى حجر فائتني به وإلا فشدّوا عليهم بالسيوف حتّى تأتونني به.

ذهب ابن الأشعث إلى حجر يدعوه إلى زياد ومنعه أصحاب حجر للوصول إليه للمرّة الثانية وشدّ عليهم ابن الأشعث يريد أسرهم فقال أبو العمرطة الكندي لحجر: يا حجر إنّه ليس معك رجلٌ معه سيفٌ غيري فما يغني سيفي عنك؟ قم فالحق بأهلك يمنعك قومك.

وهنا داهمهم رجال زياد وجها لوجه ولكنّ أصحاب حجر استطاعوا فتح ثغرة والوصول إلى دار حجر فاعتقل بعضهم وقتل بعضهم فأستطاع حجر الهروب فكان يدخل بيت ويخرج إلى آخر حتّى وصل إلى بيت عبد الله

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . حجر بن عدي الكندي ..... ١٤٩

بن الحارث النخعي أخو مالك الأشتر وبينما هما في تلك الدار وإذا بهما  
يسمعان حوافر الخيول.

- ما الخبر؟

- إنها شرطة زياد بن أبيه

إنها امرأة سوداء رأت حجر وهو يدخل ذلك البيت فأبلغت الشرطة،  
ولكنه استطاع الخروج قبل مدهامة الشرطة للبيت ونزل عند ربيعة بن ماجد  
واختفى هناك.

فعجزت الشرطة عن العثور على ذلك الصحابي المجاهد فاستدعى زياد  
محمد بن الأشعث رئيس الشرطة وقال له: والله لتأتيني به أو لأقطعن كل  
نخلة لك وأهدم دورك ثم لا تسلم مني أبداً.

أحس حجر الثائر بقلّة ناصرته وإضعاف حكومته وذلك لما استخدمته  
الشرطة من العمليات الإرهابية الجبّانة من القتل والسلب والترويع وهدم  
البيوت إذ علّقوا ذلك العمل بتسليم حجر فخشي حجر على الناس فأرسل  
إلى محمد بن الأشعث يسأله أن يأخذ له الأمان من زياد لكي يذهب إلى  
معاوية في الشام، فأعطاهم الأمان وعندما حضر بين يدي زياد قال له بشماتة:  
مرحباً حجر! مرحباً بك يا أبا عبد الرحمن! حربٌ في أيام الحرب وحربٌ  
وقد سالم الناس، على أهلها تجني براقش؟

فقال حجر: ما خلعت يدا عن الطاعة ولا فارقت الجماعة واني لعلي

بيعتي.



فقال: هيهات يا حجر أتشج بيد وتأسو بأخرى وتريد إذا أمكننا الله منك أن نرضى هيهات.

فقال حجر: ألم تؤمّني حتى آتي معاوية فيرى في رأيه. فأدخلوه السجن لمدة عشرة أيام ثم أرسلوه إلى الشام ومعه عددٌ من أصحابه مكبلين بالحديد ومعهم شرطة معاوية يحملون رسالة من زياد بن ابيه إلى معاوية جاء في مقدّمها: أمّا بعد فإنّ طواغيت الترابية السبئية وعلى رأسهم حجر بن عدي خالفوا أمير المؤمنين معاوية! وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا الحرب...

### حجر في مرج عذراء

وصل حجر وأصحابه إلى منطقة مرج عذراء<sup>(١)</sup> وكان عددهم ١٢ رجلاً وأتمّوا أربعة عشر رجلاً عندما أُلحقوا باثنين على ما في الطبري وأبن الأثير وهذه أسماءهم على ما في الأغاني وتاريخ الطبري وهم كالتالي:

- ١- حجر بن عدي
- ٢- الأرقم بن عبدالله الكندي
- ٣- شريك بن شداد الحضرمي
- ٤- صيفي بن فسيل الشيباني
- ٥- قبيصه بن ضبيعه العبسي

(١) مرج عذراء هي من القرى التابعة لدمشق على بُعد أربعة فراسخ من دمشق تساوي ثلاثين كيلو متر.

٦- كريم بن عفيف الخثعمي

٧- عاصم بن عوف البجلي

٨- رفاعة بن سمي البجلي

٩- كدام بن حيان العنزي

١٠- عبدالرحمن بن حسان العنزي

١١- مجرز بن شهاب التميمي المنقري

١٢- عبدالله بن خؤبة السعدي التميمي

وأتبعوهم برجلين وهما:

١٣- عتبه بن الأخنس بن سعد بن بكر

١٤- سعيّد (سعد) بن نمران الهمداني الناعطي

فهؤلاء أربعة عشر رجلاً ويظهر من ذلك أن الصواب أنهم أربعة عشر رجلاً لا ثلاثة عشر رجلاً إلا أن يراد بثلاثة عشر من دون حجر، وإذا أضفنا إليهم همام بن حجر كانوا خمسة عشر رجلاً، فجاء الأمر من معاوية بقتل حجر وشريك وصيفي وقبيصة ومجرز وكدام - وهمام - وإخلاء سبيل الآخرين، وهم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: سيقتل بعذرنا ناس يغضب الله لهم وأهل السماء<sup>(١)</sup>.

(١) كنز العمال: ج ١١ ص ١٢٦ ح ٣٠٨٨٧ وكذلك: ج ١٣ ص ٥٨٦ ح ٣٧٥٠٩، ودلائل

البيهقي: ج ٦ ص ٤٥٧ وكتاب سبعة من السلف: ص ٢٢٠ - ٢٢١ للفيروزي آبادي.

ولله در الشاعر حين قال:

جماعةٌ بفناءِ عذراءٍ قد دُفِنوا      لهم من الله أجلالٌ وإكرامٌ  
حجرٌ وقيصةٌ صيفي شريكهم      ومحرزٌ ثم همامٌ وكدامٌ  
عليهم ألفُ رضوانٍ مكرمة      تترى تدومٌ عليهم كلما داموا  
ومثلها لعناتٌ للذي سفكوا      دماءهم وعذابٌ للذي أستموا

وعندما وصل سألت ما هذه المنطقة؟

فقالوا له: إنها عذراء، تبسم حجر وقال: الحمد لله أما والله إنني لأوّل مسلم نبحت عليه كلابها ثم أنا اليوم أحمل مصفوداً إليها.

يعني أنّه جاهد في سبيل الله حتى أدخل الإسلام إلى هذه المنطقة وكان أوّل قائم لها في بداية الإسلام، وها هو اليوم يدخلها مكبلاً بالحديد، أجل إنها البلاد التي استضافته منتصراً ثائراً رافعاً راية الإسلام وها هي اليوم تستضيفه مقيداً بالأغلال لكي تضم جسده الطاهر بين ثربها.

لقد منعوهم من دخول دمشق خوفاً من قيام ثورةٍ أخرى فبقي حجر خارج المدينة بعيداً عن قصر معاوية الأمويّ قائماً ليله بالصلاة والابتهاال هو وأصحابه وليس هذا من أجل النجاة من أيدي الطغاة لا بل حباً في الله ليزيدهم في الشهادة حباً.

وفي ليلة من الليالي قام فيهم خطيباً وقال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا حجر تقتل في محبة عليّ صبراً فإذا وصل رأسك إلى الأرض مادت وانبعث

عين ماء فتغسل الرأس، فإذا شاهدتم ذلك فكونوا على بصائرکم»

## آخر اللحظات

وصلت ساعة الإختبار، الساعة التي يغربل فيها المؤمن غربلة، فأما أن يرتد وأما أن يثبت على دينه، قالوا له: أقدم للقتل يا حجر، فقال: دعوني أتوضأ فلما توضأ، قال: دعوني أصلي لربي ركعتين فوالله ما توضأت إلا صليت ركعتين فصلى، وقال: لولا أن يظنوا بي جزع من الموت لأستكثرت منها اللهم إنا نستعديك على أمشاء أهل الكوفة يشهدون علينا وأهل الشام يقتلوننا فتقدم إليه هدبة بن فياض بالسيف<sup>(١)</sup>.

ثم نادى حجرا بنه هماماً: بني هلم للموت

وأمر السيف بقتله أولاً، هل كان حجر خائفاً عندما قدم ابنه ليقتلوه قبله يقول: لا ولكنني خفت أن يرى هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية علي عليه السلام فلا نجتمع في دار المقام التي وعد الله بها الصابرين.

تقدم همام إلى السياف وفي لحظات وإذا برأسه يسقط على الأرض ويتدحرج أمام والده تنزف منه الدماء دماء الشهادة، دماء الثوار والأحرار أخذ رأس ابنه يقبله في جبينه المنفصل عن الجسد قائلاً: بيض الله وجهك بني همام كما بيضت وجهي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفظ رسالته.

ثم تقدم حجر إلى السياف والشرطة تنادي تبرأ من علي عليه السلام تنجو من

(١) تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ١٦.

الموت فأبى ذلك ثم أوصى من حوله ولكّنه لم يوصيهم على عائلته وأمواله وعشيرته إنما كانت وصيته «لا تغسلوا عني دماً... ولا تطلقوا عني حديداً وادفنوني في ثيابي».

لماذا؟ قال: فإننا جميعاً نلتقي غدأ في الجادة<sup>(١)</sup>.

تقدّم السيف فأجفل<sup>(٢)</sup> حجر قال له السيّاف: زعمت أنك لا تجزع من الموت.

قال: وما لي لا أجزع وأنا أرى قبراً محفوراً وكفنأ منشوراً وسيفاً مشهوراً.

قال له: مدّ عنقك.

قال حجر: إنّ ذلك لدم ما كنت لأعين عليه وما كنت لأعين الظالمين، قالها بتحدّي وصمود أي أنّه لا يمدّ عنقه كما يمدّ الحيوان عنقه للذبح يريد أن يقول: أريد أن أقتل ورأسي مرفوعٌ لا ينحني للظلمة والفسقة، فشهّر ذلك اللعين سيفه ثم ضرب عنق ذلك البطل المجاهد بكل جرأة وحماسة وإذا برأسه الشريف يسقط على الأرض مرملاً بالتراب فمادت الأرض من تحته كما أخبره رسول الله وأنبعث عين ماء فغسلت الرأس فجعل أصحابه يتهافتون إلى القتل فقال لهم أصحاب معاوية: يا أصحاب علي ما أسرعكم إلى القتل فقالوا: من عرف مستقره سارع إليه، وكان ذلك في صفر سنة ٥١هـ.

(١) الجادة الطريق المعروفة التي يكثر فيها المارة.

(٢) أجفل: فزع فجأة.

وقيل سنة ٥٣ هـ

وقد أترف معاوية بقتل حجر فكان يقول: ما قتلت أحداً إلا وأنا أعرف  
فيم قتلته وما أردت به ما خلا حجر بن عدي فإني لا أعرف فيما قتلته.  
وقيل أنه أصيب بالهذيان قبل موته والهלוسة بإسم علي عليه السلام، وحجر  
وعمر بن الحمق.

### عبرة وعبرة وكرامة:

في فترة إقامتنا بجوار العقيلة زينب بنت علي عليه السلام بسوريا، قمنا بمسيرة  
في شهر صفر من عام ٢٠٠٥م إلى منطقة عذراء حيث مرقد الصحابي الجليل  
حجر بن عدي (رضوان الله عليه) خارج الشام.

فلما وصلنا وأجرينا الزيارة قام أحد المشايخ بإلقاء مجلس حسيني  
داخل الصحن الشريف وأمام القبر الطاهر وفي نهاية المجلس نقل الشيخ  
هذه القصة قائلاً: (في عام ١٩٧٩م في العطلة الربيعية للمدارس سافرت  
بصحبة عددٍ من الأصدقاء كان من أبرزهم الحاج سعد مهدي البرقعاعي،  
انطلقنا من الشام بالتاكسي لزيارة قبر الصحابي الشهيد حجر بن عدي الكندي  
مع ولده وأصحابه الشهداء معه في مرج عذراء، وقد تعجّب سائق التاكسي  
من هذه الزيارة لمجموعة شباب بأول طلعتهم في الحياة وقفوا على قبر -  
آنذاك ما كان يوجد ضريحٌ وبناءٌ كبيرٌ كما عليه الآن - فلما سمع صاحب  
التاكسي من الحاج سعد قصة الشهيد حجر كيف أنه قاوم إغراءات وتهديدات

معاوية بحقه وصبر على ولائه للإمام علي عليه السلام إلى أن نال ولده (همام) قبله الشهادة، ومن ثم لحقه شهيداً صابراً محتسباً.

وإذا بصاحب التاكسي يبدو متأثراً ولما عرف أن الشهيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حامل رايته حينما فتحت جيوش المسلمين هذه البلاد وهو ليس من أقاربنا وأصدقائنا ومعارفنا، وان القصة قديمة لقرون مديدة ارتجف المقوّد (السكان) بين يديه وخرج عن الشارع بسيارته وأوقفها جانباً ووضع رأسه على المقوّد منفجراً بالبكاء الشديد ومن ثم نزل وغسل وجهه.

وقال: يا شباب لقد أعطيتموني درساً في الوعي والمقاومة والجهاد لن أنساه، أنا ضابطٌ في المقاومة الفلسطينية تركت الجهاد المقدس لملاسات وحسابات وتصرفات داخل تنظيمنا، ولكن تيقنت الآن أن دماء الشهداء لن تذهب هدراً سأسلم السيارة عند عودتي وأعود إلى موقعي في الجهاد والمقاومة.

وما يمكن أن أتذكر من الحاجّ سعد - والكلام لازال للشيخ - حينما جلسنا نرؤ ونقرأ الفاتحة على قبور الشهداء حجر وأصحابه الكرام وقرأنا أسماء الشهداء المسجّلة على الرخام الذي يغطّي القبر وكانت هناك حصيرةٌ تغطي القبر، وبعد أن زُرنا وصلّى كلّ منا ركعتي الزيارة، وكان الأصدقاء مشغولين بالدعاء والزيارة أخرج الحاجّ سعد قلماً (ماجيك) من جيبه ورفع طرف الحصيرة ليكتب عبارة على رخام القبر إلى جانب أسماء الشهداء ثم غطّي القبر ظناً منه إنّه لم يره أحدٌ منا ولكنّي كنت إلى جنبه فقلت له: يا حاجّ

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . حجر بن عدي الكندي ..... ١٥٧

ماذا كتبت؟ أريد أن أقرأ وصيتك.. أو ما إليّ برأسه موافقاً وهمس في أذني ما كنت أحبّ أن تراني فاقراً وصيتي لوحدك وبالفعل رفعت الحصيرة وإذا بي أقرأ بالخطّ الأزرق السميك (يا حجر أقسم عليك بالإمام علي عليه السلام، وبمنزلتك عند الله مع الشهداء أن يقسم الله لي شهادةً مثل شهادتك)، ووضع اسمه (سعد) تحت العبارة...

وقمنا من موقفنا وعدنا للشام ومن ثمّ للعراق وتمرّ الأيام المثقلة بالأحداث وإذا بالحاجّ سعد يُعتقل في مدينة كربلاء المقدّسة ثمّ حوّل إلى بغداد ملطخاً بالدماء ومكبّل اليدين وهو ينادي يا أعداء الإسلام يا أعداء الإنسانية...

وتنقطع أخباره لأيام معدودة وإذا به يُسلّم إلى والدته جثة مفصولة عن الرأس شهيداً محتسباً صابراً وكانت طريقة شهادته شبيهةً لشهادة الشهيد حجر بن عدي وقد استجاب الله دعاءه ووصيته على قبر حجر الشهيد.





## ٧- كميل بن زياد النخعي اليماني

### نسبه الشريف ومولده الكريم:

هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عامر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ النخعي.

ولد كميل بن زياد قبل الهجرة النبوية بستين في اليمن وكانت عائلته واحدة من أكبر العائلات المعروفة باليمن، قدمت هذه القبيلة خدمات عظيمة في إقامة الإسلام الحنيف فمالك الأشر وهلال بن نافع وسواده بن عامر وغير هؤلاء من الأبطال من قبيلة كميل.

### كميل تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام:

يُعدّ كميل من التابعين، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره<sup>(١)</sup>، ومن حوارى أمير المؤمنين عليه السلام، وصاحب سرّه، ومن أصحاب الإمام الحسن عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وكان من رؤساء الشيعة البارزين، وكان شريفاً في قومه، مطاعاً ثقةً، شهد من الحياة النبوية ثمانية عشر، كما شهد مع الإمام عليه السلام صفيين، وكان على مستوى رفيع من العلم والمعرفة، وعندما استلم الإمام علي عليه السلام زمام أمور

(١) الإصابة: ج ٣ ص ٣١٨.

(٢) معجم رجال الحديث: ج ١٤ ص ١٢٨.

المسلمين وعزل بعض القادة غير المؤهلين للقيادة وعيّن مكانهم من هو أهلٌ لذلك، فمن بين هؤلاء عيّن كميلاً والياً وحاكماً على مدينة (هيت) التي تقع على نهر الفرات وطلب منه أن يقف بحزم في وجه أطماع معاوية وأعوانه، فهذه هي الثقة العظيمة التي جعلت الإمام عليه السلام يولي كميلاً هذه المنطقة حيث وأنّ أزالام معاوية يطوفون حولها يريدون أن يطمعوا فيها، وكما بلغت الثقة أنّ الإمام عليه السلام كتب ذات يوم كتاباً إلى كاتب بيت المال (عبيد الله بن أبي رافع) يقول فيه (سيصلك عشرة من الثقة لإجراء تصفية الحسابات الخاصّة والمتعلّقة ببيت المال) فكان كميل ضمن العشرة الثقة الذين أرسلهم الإمام عليه السلام.

كان كميل كثير السؤال من الإمام علي عليه السلام في شتى الأمور، وكان يجيبه عليها ويهتمّ بشخصية كهذه ويحمله الأسرار ويخبره بالمغيبات التي قلّ ما يدركها ويتعلّمها ويعرفها نخبةً من أصحابه عليه السلام أمثال: أبو ذر وعمار وأويس القرني وعمرو بن الحمق والأصبغ بن نباته ومحمد بن أبي بكر وغيرهم من خواصّ أصحابه وحواريه.

ومن تلك الأسئلة: يقول كميل بن زياد كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعةٌ من أصحابه فقال بعضهم: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

قال عليه السلام: هي ليلة النصف من شعبان والذي نفس عليّ بيده أنّه ما من

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - كميل بن زياد النخعي ..... ١٦١

عبد إلا وجميع ما يجري عليه من خير وشر مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة، وما من عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السلام إلا أجيب له، فلما انصرف طرقته ليلاً فقال عليه السلام: ما جاء بك يا كميل؟.

فقلت: يا أمير المؤمنين دعاء الخضر.

فقال: اجلس يا كميل إذا حفظت هذا الدعاء فادعُ به كل ليلة جمعة أو في الشهر مرة أو في السنة مرة أو في عمرك مرة تكف وتنصر وترزق ولن تعدم المغفرة.  
يا كميل أوجب لك طول الصحبة أن نجود لك بما سألت ثم قال:  
(اكتب).

«اللهم إنني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، وبقوتك التي قهرت بها كل شيء، وخضع لها كل شيء، وذلل لها كل شيء، وبجبروتك التي غلبت بها كل شيء، وبعزتك التي لا يقوم لها شيء... إلى آخره»، والدعاء معروف بدعاء كميل وهو موجود في كتب الأدعية كمصباح المتهجد للشيخ الطوسي وإقبال الأعمال للسيد ابن طاووس والمصباح للكفعمي ومفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي والدعاء والزيارة للسيد الشيرازي... وغيرها.

وليلة النصف من شعبان هي ليلة مباركة وهي مولد بقية الله في أرضه الحجة المنتظر عليه السلام، كما قال كميل بن زياد: ذات ليلة دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو ينكث في الأرض، فقلت له: يا مولاي مالك تنكث الأرض أرغبةً فيها؟

فقال عليه السلام: والله ما رغبت فيها ساعة قطّ ولكني أفكر في التاسع من ولد الحسين عليه السلام هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له غيبةٌ يرتاب فيها المبطلون، يا كميل بن زياد لا بدّ لله في أرضه من حجةٍ أما ظاهرٌ مشهورٌ شخصه وأما باطنٌ مغمورٌ لكيلا تبطل حجج الله<sup>(١)</sup>.

نسأل الله العليّ القدير أن يعجّل لوليّه الفرج والنصر وأن يجعلنا من أنصاره وأعوانه إنّه على كلّ شيء قدير.

فهذه كانت من المعجزات والإخبار بالمغيبات التي كان يبثها الإمام عليه السلام في ذلك القلب الطاهر قلب كميل (رضوان الله عليه) فكان يخرج مع الإمام عليه السلام في جوف الليل للمناجاة في الصحراء ويعطيه بعض الدروس والحكم والأسرار، وفي ليلةٍ من الليالي يقول كميل: «أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان<sup>(٢)</sup> فلما أصحرت<sup>(٣)</sup> تنفّس الصعداء» ثم قال:

«يا كميل إنّ هذه القلوب أوعيةٌ فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك، الناس ثلاثة: فعالم ربّاني ومتعلّم على سبيل نجاة وهمج رعاغ أتباع كلّ ناعقٍ يميلون مع كلّ ريحٍ لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركنٍ وثيقٍ.

يا كميل العلم خيرٌ لك من المال والعلم يحرسك وأنت تحرس المال، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق وصنيع المال يزول بزواله.

(١) رسائل في الغيبة للشيخ المفيد: ج ٢ ص ١٢.

(٢) الجبانة: هي المقبرة.

(٣) أصحرت: أي خرج إلى الصحراء.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . كميل بن زياد النخعي ..... ١٦٣

يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر  
أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه هاه إن هاهنا لعلماء جمّاً  
(وأشار إلى صدره) لو أصبت له حملة بل أصبت له لقنا غير مأمون عليه  
مستعملاً آلة الدين على الدنيا ومستظهاً بنعم الله على عباده...

يا كميل إذا أنت أكلت فطوّل أكلك يستوف من معك وترزق منه غيرك.  
يا كميل إذا استويت على طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفح بذلك  
صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

يا كميل لا توقّر معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً.  
يا كميل لا تردن سائلاً ولو بشقّ تمرّة.

يا كميل قل عند كلّ شدّة (لا حول ولا قوّة إلّا بالله) تكفها وقل عند كلّ  
نعمة (الحمد لله) تزدد منها وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع  
عليك فيها.

يا كميل اعلم وافهم إنّنا لا نرخص في ترك أداء الأمانات لأحدٍ من الخلق  
فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزأؤه النار بما كذب  
أقسمت لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لي قبل وفاته بساعةٍ مراراً ثلاثاً: يا  
أبا الحسن، أدّ الأمانة إلى البرّ والفاجر فيما قلّ وجلّ حتّى في الخيط  
والمخيّط.

يا كميل قل الحق على كلّ حالٍ وواد المتقين واهجر الفاسقين وجانب  
المنافقين ولا تصاحب الخائفين.

يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله ويسدّ فاقته ويجمّل حالته.  
يا كميل لا بأس أن تعلّم أخاك سرّك، ومن أخوك؟ أخوك الذي لا  
يخذلك عند الشدّة ولا يغفل عنك عند الجريرة ولا يدعك حتى تسأله  
ويتركك وأمرك حتى تعلمه.

يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل أعوذ بالله القويّ من  
الشيطان الغويّ وأعوذ بمحمد الرضي من شرّ ما قدّر وقضي وأعوذ بياله النّاس  
من شرّ الجنّة والنّاس أجمعين تكف مؤونة إبليس والشياطين معه ولو أنّهم  
كلّهم أبالسةٌ مثله.

يا كميل إنّ اللسان ينزح من القلب، والقلب يقوم بالغذاء فانظر فيما  
تغذي قلبك وجسمك فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسيحك  
ولا شكرك.

يا كميل لا تغترّ بأقوام يصلّون فيطيلون ويصومون فيداومون ويتصدّقون  
فيحسبون إنّهم موفّقون.

يا كميل أقسم بالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنّ الشيطان إذا  
حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما أشبه ذلك من  
الخبث والمآثم حبّب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع  
والسجود ثمّ حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا  
ينصرون.

يا كميل ليس الشان أن تصليّ وتصوم وتتصدّق إنّما الشان أن تكون الصلاة

فعلت بقلب تقي وعمل عند الله مرضي وخشوع سوي وإبقاء للجِدِّ فيها.

يا كميل هي نبوةٌ ورسالةٌ وإمامةٌ وليس بعد ذلك إلا موالين متبعين أو

منادين مبتدعين إنما يتقبل الله من المتقين».

ووصايا الإمام عليه السلام، لكميل كثيرةٌ جداً وقد أخذت منها جزءاً بسيطاً

للفائدة ومن شاء أكثر فليراجع (نهج البلاغة وبحار الأنوار وخصائص الأئمة

للشريف الرضي وغيرها...)، لقد انطبعت هذه الوصايا في ذاكرة كميل

فتعلمها وعلمها وعمل بها ولم يزد ذلك في علي عليه السلام إلا حباً وتقرباً أكثر،

فكان يصاحبه مصاحبة الظلّ صاحبه ويستوعب كل كلمة تصدر منه عليه

الصلاة والسلام، كان يسهر معه ويجالسه في الليالي في مسجد الكوفة إلى

ساعات متأخرة يستفيد منه فكان يتدفق علماً من كل جوانبه.

وفي ذات ليلة خرج الإمام عليه السلام من المسجد وتبعه كميل وهما يتجولان

بين الشوارع والأزقة لقضاء حوائج المحتاجين إذ سمع كميل قراءة قرآن

بصوتٍ خاشعٍ وحزين متأثراً بكلام الله عزّ وجلّ وهو يتلو هذه الآية ﴿أَمْ مَنْ

هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. فتأثر كميل بهذه القراءة وبهذا

الصوت الشجيّ وتمنى في نفسه أن يكون شعره في جسم ذلك القارئ التفتت

الإمام عليه السلام، إلى كميل، وقال: لا تتأثر بهذا الصوت فإن صاحبه من أهل النار

وسأخبرك بهذا السرّ في المستقبل.



وتمرّ الليالي والأيام وتمردّ بعض قرّاء القرآن وأصحاب الجباه السود من أثر السجود وخرجوا على وصيّ رسول الله وحجّة الله في أرضه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حرب النهروان، ونشب القتال مع أولئك الخوارج (لعنهم الله) وانتهت المعركة بقتل الخوارج.

ومرّ الإمام علي عليه السلام على القتلى وكان معه كميل بن زياد ووضع رأس سيفه على أحد القتلى وقال لكميل: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ..﴾ إن هذا المقتول هو ذلك الشخص الذي يقرأ القرآن في تلك الليلة وأنت معجبٌ به فاهتزّ كميل من الأعماق، ورمى بنفسه على قدم الإمام عليه السلام يعتذر ويطلب من الله العفو والمغفرة.

### كميل في معركة الجزيرة مع جيش معاوية:

وجّه معاوية برجلٍ من أهل الشام يقال له عبد الرحمن بن أعشم في خيلٍ من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذٍ شبيب بن عامر (وقيل شبت بن ربيعي) وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن الزعماء في كربلاء، وكان في ستمائة رجلٍ مسلّح مقيماً بنصيبين لحراسة الجزيرة من قبّل أمير المؤمنين عليه السلام فكتب شبيب إلى كميل بن زياد: أمّا بعد فإنّي أخبرك أنّ عبد الرحمن بن أعشم قد وصل إليّ من الشام في خيلٍ عظيمةٍ ولست أدري أين يريد فكن علي حذر والسلام.

وكان كميل - آنذاك - عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام في هيت<sup>(١)</sup>، فكتب إليه

(١) مدينة عراقية على الفرات الأعلى في محافظة الأنبار.

كميل: أمّا بعد فقد فهمت كتابك وأنا سائرٌ إليك بمن معي من الخيل والسلام، ثم استخلف كميل رجلاً يقال له عبد الله وهب على رأس حراسة مسلّحة، وخرج كميل من هيت في أربعمئة فارسٍ وقيل في ستمائة فارسٍ كلّهم أصحاب بيض<sup>(١)</sup> ودروع حتّى سار إلى شيب بنصيبين وخرج شيب من نصيبين في ستمائة رجلٍ فساروا جميعاً في ما ينيف على الألف فارسٍ يريدون عبد الرحمن بن أعشم وكان يومئذٍ بمدينة يقال لها كفرتوثا<sup>(٢)</sup> في جيش لجب من أهل الشام فأشرقت خيل كميل وأصحابه على خيل عبد الرحمن بن الأعشم، وجعل كميل يرتجز ويقول:

يا خير من جبر له خير القدر      تالله ذو الآلاء أعلى وأبرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر

فاختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل من أصحاب كميل رجلان ومن أصحاب شيب أربعة رجال، ووقعت الهزيمة على أهل الشام جيش عبد الرحمن بن الأعشم إذ قتل منهم بشرٌ كثيرٌ، فولّوا الأدبار منهزمين نحو الشام فبقي القتلى والجرحى في ساحة المعركة، فأمر كميل أصحابه أن لا يتبعوا المنهزمين المدبرين ولا يجهزوا على جريح، ثمّ رجع شيب بن عامر إلى نصيبين ورجع كميل إلى هيت وبلغ الخبر عليّاً عليه السلام، فكتب إلى كميل أمّا بعد: «فالحمد لله الذي يصنع للمرء كيف يشاء وينزل النصر على من يشاء إذا شاء

(١) البيض جمع بيضة وهو ما يوضع على الرأس أثناء الحرب لحماية له.

(٢) قرية كبيرة من أعمال الجزيرة وكفرتوثا أيضاً من قرى فلسطين

فنعم المولى ربنا ونعم النصير وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك وقدماً كان ظني بك ذلك فجزيت والعصاة التي نهضت بهم إلى حرب عدوك خير ما جزى الصابرون والمجاهدون فانظر لا تغزون غزوة ولا تجلون إلى حرب عدوك خطوة بعد هذا حتى تستأذني في ذلك كفانا الله وإياك تظاهر الظالمين إنه عزيز حكيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

### شهادات علماء الرجال في كميل:

إن حياته العظيمة لم تنحصر في القتال فقط بل كان عالماً وفقياً وثقةً يروي الأحاديث وتروى عنه، فشهد بذلك أمير المؤمنين عليه السلام حين وثقه في رسالته المذكورة آنفاً، ووثق من الخاصة والعامّة وإليك ما قاله علماء السنّة حول كميل بن زياد النخعي:

- ١ - في تقريب التهذيب: كميل بن زياد بن نهيك النخعي ثقةٌ رمي بالتشيع من الثالثة، مات سنة ٨٢.
- ٢ - تهذيب التهذيب في ترجمته قال ابن سعد: شهد مع علي صفيين وكان شريفاً مطاعاً في قومه قتله الحجاج وكان ثقة قليل الحديث.
- ٣ - قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة.
- ٤ - قال ابن عمار: هو ثقةٌ من أصحاب علي عليه السلام، وقال في موضع آخر: كان من رؤساء الشيعة.
- ٥ - ذكره ابن جبان في الثقات وقال: كان من المفرطين في علي ممن يروي عنه المعضلات.

٦ - ذكره المدائني: في عباد أهل الكوفة.

٧ - قال ابن داوود: من خواص الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن بن

علي عليه السلام.

وغير هؤلاء الكثيرين، اقتصرنا على ذكر هؤلاء وذلك من باب ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم فإذا كنتم تقولون انه ثقة ومن أصحاب الإمام علي والإمام الحسن وان الذي قتله الحجاج فلماذا هذه السيرة البطولية المؤرخة في الكتب التاريخية حول الحجاج الثقفي سفاك دماء المسلمين؟

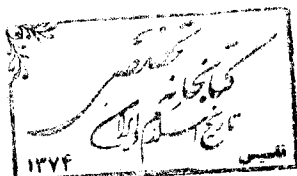
وأما الأحاديث التي يرويها فنذكر حديثين لإتمام الفائدة:

١ - عن عبد الله بن حفص المدني قال: حدثني محمد بن إسحاق عن

سعد بن زيد بن أرطاة عن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في وصيته إليه «يا كميل إن رسول الله ﷺ أدبه الله عز وجل وهو أدبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين، يا كميل ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من شيء إلا والقائم ﷺ يختمه، يا كميل ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ، يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاجٌ فيها إلى معرفة»<sup>(١)</sup>.

٢ - عن يحيى بن سلمة بإسناده عن كميل بن زياد بإسناده عن علي عليه السلام

أنه قال: «إن حسبي حسب النبي ﷺ وعرضي عرضه ودمي دمه فمن أصاب مني شيئاً فإنما أصابه عن رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.



(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري: ج ١٧ ص ٢٦٨.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان المقربي: ج ١ ص ٢٠٩.

ومن الذين رووا عنه رضوان الله تعالى عليه (عباس بن ذريح، وعبد الرحمن بن زياد<sup>(١)</sup>)، وكذلك رشيد أبو راشد، وأبو عمر سليمان بن عبيد الله ابن سليمان الكندي وسليمان الأعمش وعبد الرحمن بن جندب الفزاري<sup>(٢)</sup>).

### ثباته على الخط العلوي واستشهاده عليه:

لقد بقي مصاحباً للإمام علي عليه السلام من أول إسلامه إلى استشهاده أمير المؤمنين فعندما ضرب أشقى الأشقياء عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله) رأس الإمام علي عليه السلام وأحس كميل بمفارقتة ورحيله من هذه الدنيا دخل عليه في آخر أيامه فقال له عليه الصلاة والسلام: «يا كميل لا تجالس المنافقين ولا تصاحب الظالمين لكي لا يشملك غضب الله».

وقال عليه السلام يوماً لأصحابه: «أما أنه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني وأما السب فسبوني فإنه لي زكاةٌ ولكم نجاةٌ وأما البراءة فلا تبرأوا مني فإنني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة».

فالبعض يقول إنه (يزيد) والبعض يقول إنه (معاوية) والبعض يقول إنه (الحجاج).

فعند رحيل الإمام عليه السلام بدأت المطاردة لكميل وذلك لحبه لعلي عليه السلام

(١) ميزان الاعتدال للذهبي : ج ٣ ص ٤١٥.

(٢) تهذيب الكمال للمزي : ج ٢٤ ص ٢١٨.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . كميل بن زياد النخعي ..... ١٧١

وذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال: لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك قال: أنا شيخٌ كبيرٌ قد نفذ عمري لا ينبغي أن أحرم قومي عطيتهم فخرج فدفع بيده إلى الحجاج فلما رآه قال له: لقد كنت أحبُّ أن أجد عليك سبيلاً.

فقال له كميل: لا تصرف علي<sup>(١)</sup> أنيابك ولا تهدم علي<sup>(٢)</sup> فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواسل<sup>(٣)</sup> الغبار فاقض ما أنت قاضٍ فإنَّ الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد أخبرني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنك قاتلي.

قال: فقال له الحجاج: الحجّة عليك إذن.

فقال كميل: ذاك إن كان القضاء إليك، قال: بلى، قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه، فضربت عنقه صبراً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) لا تصرف: الصريف: صوت الأنياب، (لسان العرب - صرف: ج ٩ ص ١٩١).

(٢) تهدم عليه: إذا اشتد غضبه عليه.

(٣) كواسل: كأنها بقايا الغبار التي كسلت عن أوائله (نقلاً عن الإرشاد).

(٤) الأعلام: ج ٦ ص ٩٣، خير الدين الزركلي، تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٤٤٧.



## ٨- عدي بن حاتم الطائي اليماني

### نسبه الشريف:

عدي بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرح بن امرئ القيس بن عدي بن أحزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، المتوفي سنة ٣٨هـ.

### قصة إسلامه:

كان رسول الله ﷺ قد بعث الإمام علي عليه السلام إلى الفُلس<sup>(١)</sup> ليهدمه ويشنّ عليه الغارات في مائتي فارس فأغار على حاضر آل حاتم فأصابوا ابنة حاتم فتقدّم بها على النبي ﷺ في سبايا من طيء وهرب عدي بن حاتم حتّى لحق بالشام، وأمّا أخته التي أمسك بها المسلمون فقد جعلت في مكانٍ أمام باب المسجد وكانت امرأةً جميلةً جزلةً، فمرّ رسول الله ﷺ فقامت إليه فقالت: هلك الوالد وغاب الوافد فامنن عليّ من الله عليك.

قال: من وافدك؟

قالت: عدي بن حاتم، فقال: الفارّ من الله ورسوله.

---

(١) قال ابن ذريرد: الفلس صنم كان لطيء بعث إليه رسول الله ﷺ علياً عليه السلام ليهدمه سنة تسع ومعه (مائة وخمسون) من الانصار فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة: مخدّم ورسوب واليماني وسبى بنت حاتم.



فكساها النبي ﷺ وأعطاهها نفقةً وأرسلها مع وفدٍ من بني قضاة إلى الشام فدخلت على عديّ فقالت: القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقيّة والدك، فأقامت عنده أيام، وقالت له: أرى أن تلحق برسول الله ﷺ، فأتى إلى النبي ﷺ وهو في المسجد فقال رسول الله ﷺ: من الرجل؟.

قال: عدي بن حاتم.

فانطلق به رسول الله ﷺ إلى بيته وألقى له وسادةً محشوةً بليف وقال: اجلس، فجلس عليها وجلس رسول الله ﷺ على الأرض وعرض عليه الإسلام فأسلم عدي<sup>(١)</sup> وكان ذلك سنة ٩هـ<sup>(٢)</sup> في شعبان وقيل ١٠هـ.

واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات قومه، وكان يكرّمه إذا دخل عليه وقد ثبت على إسلامه في الردّة وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين، وكان جواداً شريفاً كريماً، معظمًا عند قومه وعند غيرهم حاضر الجواب.

وكان يقول: ما دخل عليّ وقت الصلاة إلّا وأنا مشتاقٌ إليها.

### عدي يسأل رسول الله ﷺ:

روي عن عدي بن حاتم أنه قال: قلت: يا رسول الله: إنّا أهل صيد وإنّ أحدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين أو الثلاث فيجده ميتاً، فقال ﷺ: «إذا

(١) أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٤٢.

(٢) أصحاب الإمام علي: ج ٢ ص ٤١٢.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - عدي بن حاتم الطائي ..... ١٧٥

وجدت فيه أثر سهمك ولم يكن فيه أثر سبعٍ وعلمت أنّ سهمك قتله فكلّ»<sup>(١)</sup>.

### مؤازرته ومناصرته لأمير المؤمنين عليه السلام:

حضر فتح المدائن وشهد مع الإمام علي عليه السلام الجمل وصفين والنهروان، أمّا في يوم الجمل فهو من الذين أمرهم الإمام عليه السلام أن يعقروا الجمل عندما رغا ولاذ من حوله أصحاب عائشة يتقون به وقع السيوف، وكان عدي - آنذاك - حمل على الأعداء حملة شجاعٍ ففقت عينه.

قال الأشر: رأيت عبد الله بن حكيم بن حزام وعنده راية قريش وهو يقاتل عدي بن حاتم وهما يتصاولان تصاول الحلين<sup>(٢)</sup> فتعاوناه فقتلناه.

وأما في صفين فقد جاء يلتمس علياً عليه السلام، فما يطأ إلا على إنسانٍ ميّتٍ أو قدم أو ساعدٍ فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال: يا أمير المؤمنين ألا تقوم حتى نموت؟ فقال علي عليه السلام: «ادن مني فدنا حتى وضع أذنه عند فمه، فقال: «ويحك أن عامة من معي يعصيني وأنّ معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه».

فقال عدي:

أقولُ لما أن رأيتُ المعمةُ	واجتمعَ الجندانِ وسطَ البلعةُ
هذا عليُّ والهدى حقاً معه	ياربِّ فاحفظه ولا تضيعه
فإنه يخشاك ربّ فارفعه	ومن أرادَ عيبه فضعه

أو كاده بالغني فاقمعه

(١) سفينة البحار: ج ٦ ص ١٨٣.

فخرج همام بن قبيضة من أصحاب معاوية ومعه لواء هوازن وهو يقول:

قد علمتُ غيداءَ كالتمثالِ      إنِّي إذا ما دعيتُ نزالِ  
أقدمُ إقدامَ الهزبرِ العاليِ      أهلَ العراقِ أنكم من بالي  
كلُّ تلادي وطريفِ مالي      حتَّى أنالُ فيكم المعالي  
أو أطعمُ الموتَ وتلكم حالي      في نصرِ عثمانَ ولا أبالي

فقال عدي لصاحب لوائه: ادنُ منِّي فأخذه وحمل وهو يقول:

يا صاحبَ الصوتِ الرفيعِ العاليِ      إن كنتَ تبغي في الوغى نزالي  
فادنُ فإنِّي كاشفٌ عن حالي      تفدي علياً مهجتي ومالي

وأسرني يتبعها عيالي

فضربه عدي وسلب لوائه منه، فلما كثر القتل تقدّم على الجيوش وهو

يقول:

أبعدَ عمارٍ وبعدها شمُّ      وابنِ بديلِ فارسِ الملاحمِ  
ترجو البقاءَ مثلَ حلمِ الحالمِ      وقد عضضنا أمس بالآباهم  
فاليوم لا نقرعُ سنَّ نادمِ      ليس امرؤ من يومه سالمِ

فحشد جيش معاوية وقتل منهم جمعاً، فتعاضمت الأمور على معاوية فدعا خواص أصحابه فقال لهم: إنّه قد غمّني رجالٌ من أصحاب عليّ، فعّد فيهم عدي بن حاتم وعباً لكل رجل منهم رجلاً من أصحابه فعباً لعدي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فعدا عبد الرحمن وكان أرحاهم عند معاوية أن

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - عدي بن حاتم الطائي ..... ١٧٧

ينال حاجته فقواه معاوية بالخييل والسلاح فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاة فبرز عبد الرحمن أمام الخيل، ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وهو يقول:

أرجو إلهي وأخافُ ذنبي      وليس شيءٌ مثل عفوري  
يا ابن الوليدِ بغضكم في قلبي      كالهضبِ بل فوق قنان الهضبِ  
فلما كاد أن يخالطه بالرمح تواري عبد الرحمن في العجاج واستتر بأسنة أصحابه واختلط بالقوم ورجع عبد الرحمن إلى معاوية مقهوراً<sup>(١)</sup>.

وكان لعدي ابنٌ اسمه زيد ولما مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بالمدائن خلف عدياً بها يجمع الناس فلحقه في ثمانمائة وخلف ابنه زيداً فلحقه في أربعمائة رجل منهم ثم لحق علياً عليه السلام، وكان حابس بن سعد الطائي صاحب راية طيء مع معاوية فقتل فمرَّ به عدي بن حاتم ومعه ابنه زيد بن عدي فرآه قتيلاً، فقال: يا أبة هذا والله خالي، قال: نعم لعن الله خالك فبئس والله المصرع مصرعه.

فقال زيد: من قتل هذا الرجل؟

فخرج إليه رجل من بكر بن وائل فقال: أنا قتلته، فطعنه زيدٌ فقتله بعد أن وضعت الحرب أوزارها فحمل عليه عدي يسبّه ويسبّ أمّه ويقول: يا ابن المائقة لست على دين محمد إن لم أدفعك إليهم فضرب فرسه فلحق بمعاوية فأكرمه فدعا عليه عدي، وقال: لا أكلمه أبداً ولا يظلني وأياه سقّف.

ولما لحق زيد بن عدي بمعاوية تكلم رجالٌ من أهل العراق في عدي بن

(١) أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٤٣.

حاتم وطعنوا في أمره، وكان عدي سيّد النَّاس مع عليّ عليه السلام في نصيحته وغناؤه، فقام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين قد قرّبتني زيدٌ للظنِّ وعرضني للتهمة غير أنّي ذكرت مكانك من الله ومكاني منك اتسع خناقِي والله لو وجدت زيداً لقتلته ولو هلك ما حزنت عليه فأثنى عليه الإمام علي عليه السلام خيراً وقال عدي في ذلك.

أيأزيد قد عصبتني بعصابة	وما كنت للشوب الممدّس لابساً
فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى	وليتك إذ لم تمض لم تر حابسا
الازار أعداء وعق ابن حاتم	أباه وأمسى بالفريقين ناكسا
وحامت عليه مذحج دون مذحج	وأصبحت للأعداء ساقاً ممارسا
نكصت على العقبين يا زيد ردة	وأصبحت قد جدعت منّا المعاطسا
قتلت امرأ من آل بكرٍ بحابس	فأصبحت ممّا كنت أمل آيسا

ويؤيد هذا كلام ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عندما تكلم عن عدي: إلى أن قال... وكان من أشدّهم جهاداً مع علي عليه السلام.

### مع الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:

فكما أن له مواقف مشرّفة مع الإمام علي عليه السلام، فإنّ له أيضاً مع الإمام الحسن بن علي عليه السلام مواقف، إذ أنّه لما تهياً الإمام الحسن عليه السلام لقتال معاوية وجمع النَّاس فخطبهم وحثّهم على الجهاد فسكتوا ولم يتكلّموا بكلمة واحدة، فقام عدي بن حاتم فقال: أنا ابن حاتم سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء مضر (أو خطباء المصر) الذين

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. عدي بن حاتم الطائي ..... ١٧٩

أستتهم كالمخاريق في الدعة فإذا جدَّ الجدَّ فرَواغون كالثعالب أما تخافون  
مقت الله ولا عيبها وعارها، ثم استقبل الحسن عليه السلام بوجهه فقال: «أصاب الله  
بك المرشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحمد وِرْدَه وصدره قد سمعنا  
مقاتلك وانتهينا إلى أمرك وسمعنا لك وأطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا  
وجهي إلى معسكري فمن أحبَّ أن يوافيني فليوافِ».

ثم مضى فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيلة  
وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان أوّل النَّاس عسكراً، ودخل على  
معاوية فقال معاوية: ما فعلت الطرفات يعني أولاده (طريف وطارف  
وطرفة)، ويريد بذلك الشماتة وجرح قلب عدي فقال له: قُتلوا مع علي عليه السلام  
في صفين.

قال معاوية: ما أنصفك علي قدام أولادك وآخر أولاده.

فقال عدي: بل أنا ما أنصفته قتل وبقيت بعده حياً، فأنشأ يقول:

يحاولني معاوية بن صخر      وليس إلي التي يبغي سبيلُ

بذكرني أبا حسنٍ عليا      وخطبي في أبي حسن جليلُ

فقال معاوية: صف لي علياً.

قال: إن رأيت أن تعفني؟

قال: لا أعفيك.

فقال: كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول عدلاً ويحكم فصلاً،

تنفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها

ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يحاسب نفسه إذا خلا ويقلب كفيه على ما مضى، يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن، وكان فينا كأحدنا يجيئنا إذا سألناه ويدنينا إذا أتيناه ونحن مع تقربه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويتحجب إلى المساكين، لا يخاف القوي ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله، فأقسم لقد رأيت ليلة وقد مثل في محرابه وأرعى الليل سرباله وغارت نجومه ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تلملم السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأنني الآن أسمعه وهو يقول: يا دنيا إليّ تعرّضت أم إليّ أقبلت غرّي غيري لا حان حينك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعيشك حقير وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبُعد السفر وقلة الأيسر.

قال: فوكفت عينا معاوية اللعين وجعل ينشّفهما بكمّه، ثم قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذلك.

ثم قال معاوية: فكيف صبرك عنه؟

فقال عدي: كصبر من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترفأ دمعتها ولا تسكن عبرتها.

قال: كيف ذكرك له؟

قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه؟<sup>(١)</sup>

وذكره الشيخ الصدوق في المعمرين وقال: عاش مائة وعشرين سنة<sup>(٢)</sup>.

(١) سفينة البحار: ج ٦ ص ١٨٤.

(٢) سفينة البحار: ج ٦ ص ١٨٤.

## ٩- الحارث الهمداني اليماني

### نسبه الشريف:

هو الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد بن نخلة بن حارث بن سبع بن صعب بن معاوية بن همدان بن كهلان بن سبأ المعروف بـ (الحارث الأعور).

ونسبه إلى همدان هي قبيلة باليمن وفي همدان بطون كثيرة منها: سبع وشبام ومرهبة وأرحب... وغيرها، وهمدان معروفة بالتشيع لعلي وأهل بيته وفيهم يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

ولو كنت بواباً على باب جنّة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

### مكانته من أمير المؤمنين عليه السلام

الحارث من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وكان من أوعية العلم ومن كبار علماء التابعين ومن أفقه علماء عصره وتعلّم من باب مدينة العلم علي عليه السلام علماً جمّاً ولاسيّما في علم الفرائض والحساب وأنه كان من القراء قرأ علي عليه السلام وابن مسعود.

قال الحارث أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم نصف النهار، فقال: ما

جاء بك؟



قلت: حبك والله.

قال عليه السلام: إن كنت صادقاً لتراني في ثلاثة مواطن: حين تبلغ نفسك هذه - وأشار بيده إلى حنجرته - وعند الصراط وعند الحوض.

وفي رواية أخرى عن أبان بن تغلب عن أبي داود الأنصاري عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟

فقلت: حبي لك يا أمير المؤمنين

فقال: يا حارث أتجبنني؟

قلت: نعم والله يا أمير المؤمنين

قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وأنا ماراً على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله ﷺ لرأيتني حيث تحب<sup>(١)</sup>.

## دوره في معركة صفين

إحدى المعارك التي حضرها مع أمير المؤمنين عليه السلام هي معركة صفين فكان له الدور الكبير في جمع جيش أمير المؤمنين عليه السلام حيث أمره - وهو سائر إلى صفين - فصاح الحارث في أهل المدائن من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر فوافوه في تلك الساعة.

وكذلك ذكر أنه لما أغار سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار وقتل حسان بن حسان البكري أمر علي عليه السلام الحارث الهمداني فنادى في الناس: أين من يشري نفسه لربّه ويبيع دينه بأخرته أصبحوا غداً بالرحبة إن شاء الله ولا يحضر إلا صادق النية في السير معنا والجهاد لعدونا<sup>(١)</sup>.

### وصايا أمير المؤمنين عليه السلام للحارث:

كما أن هناك وصايا من أمير المؤمنين عليه السلام لأولاده وأصحابه مثل الوصايا الخالدة لكميل فإنه عليه السلام قد أوصى الحارث بوصايا منها:  
قال عليه السلام: «خادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها».  
وقال عليه السلام: «إياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعارض الفتن».  
وقال عليه السلام: «اسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء».

وقال عليه السلام: «لا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذباً ولا ترد على الناس كلّما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً».

وقال عليه السلام: «إياك ومصاحبة الفسّاق فإن الشرّ بالشرّ ملحق».

وقال عليه السلام: «احذر جند الغضب فإنه جندٌ عظيمٌ من جنود إبليس».

وقال الحارث: سامرت<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين

(١) أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٣٦٩.

(٢) سامرت: حدثت ليلاً.

عرضت لي حاجة، قال عليه السلام: فرأيتني لها أهلاً؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين.  
قال: جزاك الله عني خيراً، ثم قام إلى السراج فأغشاها وجلس ثم قال:  
«إنما أغشيت السراج لئلا أرى ذل حاجتك في وجهك فتكلم فيني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحوائج أمانة من الله في صدور العباد فمن كتّمها  
كتبت له عبادة ومن أفشاها كان حقاً على من سمعها أن يعينه»<sup>(١)</sup>.

ونختصر حياته المباركة بما رواه الأصمغ بن نباتة حين قال: دخل الحارث  
الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم  
فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً فأقبل عليه أمير  
المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كيف تجدك يا حارث؟

قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني أواراً<sup>(٢)</sup> وغليلاً اختصام  
أصحابك ببابك، قال: وفيم خصومتهم؟

قال: في شأنك والثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال ومقتصد قال  
ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم.

قال: فحسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم  
يرجع الغالي وبهم يلحق القالي

قال: لو كشفت فذاك أبي وأمّي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على  
بصيرة من أمرنا.

(١) يعينه: يكفيه.

(٢) الأوار: شدة حر الشمس ولفح النار ووهجها والعطش، ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام:

فإن طاعة الله حرز من أوار نيران موقدة. لسان العرب - أور - ج ٤ ص ٣٥.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. الحارث الهمداني..... ١٨٥

قال عليه السلام: قدك فإنك امرؤ ملبوسٌ عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله، يا حارث إن الحق أحسن الحديث والصادق به مجاهدٌ وبالحق أخبرك ثم خبر به من كانت له حصانةٌ من أصحابك ألا إنني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول (إلى أن قال): خذها إليك يا حارث قصيرةٌ من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت.

فقام الحارث يجرّ رداءه جذلاً وهو يقول: ما أبالي وربّي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قولٌ عليّ لحارث عجبٌ	كم ثمّ اعجوبة له حملاً
يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلاً
يعرفني طرفه <sup>(١)</sup> وأعرفه	بنعته <sup>(٢)</sup> واسمه وما فعلاً
وأنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عشرة ولا زلاً
أسقيك من بارد علي ظمأ	تخاله في الحلاوة العسلاً
أقول للنار حين تُعرض	للعرض دعيه لا تقتلي الرجال
دعيه لا تقريبه أن له	حبلاً بحبل الوصي متصلاً
هذا لنا شيعَةٌ وشيعتنا	أعطاني الله فيهم الأمل <sup>(٣)</sup>

(١) طرفه: شخصه.

(٢) بنعته: في بعض النسخ بعينه بدل نعته.

(٣) أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٣٦٨.

## بعض روايات الحارث عن الأمير عليه السلام

١ - عن الحارث الهمداني قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهى إلى العاقول وإذا هو بأصل شجرة وقد وقعت أوراقها وبقي عودها فضر بها بيده وقال لها: (ارجعي بإذن الله خضراء مثمرة)، وإذا هي تهتز بأغصانها وحملت الكمثرى فأكلنا وحملنا معنا<sup>(١)</sup>.

٢ - عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:  
«للمسلم على المسلم ست: يسلم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويجيبه إذا دعاه، ويشهده إذا توفي، ويحب له ما يحب لنفسه وينصح له إذا غاب»<sup>(٢)</sup>.

٣ - عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام: قال: «لعن رسول الله ﷺ الربا وأكله وموكله وشاهديه وكاتبه»<sup>(٣)</sup>. (واللعن في اللغة بمعنى الطرد).

٤ - عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:  
«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»<sup>(٤)</sup>.

٥ - عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أن السفيناني من أولاد معاوية»<sup>(٥)</sup>.

(١) مدينة المعاجز: ج ١ ص ٣٩٧.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ٤٨.

(٣) عوالي اللئالي: ج ١ ص ١٠٠.

(٤) ابن عساکر، ترجمة الإمام الحسين ص ٤١.

(٥) معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٥ ص ٣٥٧.

## ١٠- الأصبع بن نباته اليماني

### نسبه:

هو أصبع بن نباته التميمي الحنظلي المُجاشعي. ذكره العلامة في الخلاصة أنه من أصحاب الإمام علي عليه السلام من اليمن. وعده البرقي في أصحاب علي عليه السلام من اليمن.

### منزلته:

كان من خواص الإمام علي عليه السلام، ومن الوجوه البارزة بين أصحابه، وأحد ثقاته وهو مشهور بنباته واستقامته وحبه لأمر المؤمنين عليه السلام، كان شيخاً ناسكاً عابداً وكان من شرطة الخميس ومن أمرائهم، عاهد الإمام علي عليه السلام على التضحية والفداء، شهد معه الجمل وصفين وهو الذي روى عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشر ذلك العهد العظيم الذي عهد إليه أمير المؤمنين عليه السلام عندما ولاه مصر، وروى وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية.

وكانت له منزلة عظيمة عند الإمام علي عليه السلام؛ وذلك لما رواه علي بن إبراهيم بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه دعا كاتبه عبدالله بن أبي رافع فقال: أدخل علي عشرة من ثقاتي.

فقال: سمهم لي يا أمير المؤمنين.

فقال: أدخل أصبغ بن نباته، والحارث الأعور، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد... إلخ.

وقال الأصبغ: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله عز وجل إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أصبغ. قلت: لبيك.

قال: أي شيء كنت تصنع؟

قلت: ركعت وأنا أدعو الله.

قال: أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قلت: بلى

قال: «قل الحمد لله على ما كان والحمد لله على كل حال» ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال: يا أصبغ لئن ثبتت قدمك وتمت ولايتك وانسبطت يدك فالله أرحم بك من نفسك.

وكان من القلائل الذين أذن لهم بالحضور عند الإمام علي عليه السلام بعد ضربته وكما عُد أيضاً من أصحاب الإمام الحسن بن علي عليه السلام

### موقف من شجاعته:

حرّض الإمام علي عليه السلام أصحابه في صفين فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين قدمني في البقية من الناس فإنك لا تفقد لي اليوم صبراً

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - الأصمغ بن نباته ..... ١٨٩

ولا نصرأ أما أهل الشام فقد أصبنا منهم وأما نحن ففينا البقية، أئذن لي. فقال

الإمام عليه السلام: تقدم باسم الله والبركة.

فتقدم وأخذ رايته فمضى وهو يقول:

حتى متى ترجو البقايا أصب إن الرجاء بالقنوط يُدم

أما ترى أحداث دهر تنب فادبغ هواك والأديم يُدب

والرفق فيما قد تريد أبل اليوم شغل وغداً لا تفر

فرجع الأصمغ وقد خضب سيفه ورمحه دماً وكان إذا لقي القوم لا يغمد

سيفه أبداً.

### وفاته:

عمّر الأصمغ (رضوان الله عليه) بعد الإمام علي عليه السلام طويلاً وتوفي بعد

المائة.





## ١١- إبراهيم بن مالك الأشتر اليماني

### هوية وتعريف:

من هو إبراهيم الأشتر؟ وما موقعه في التاريخ الإسلامي؟

لقد شرب هذا الرجل حبّ أهل البيت عليه السلام من والده مالك الأشتر الذي عاصر الرسول الأكرم ﷺ والإمام علي عليه السلام والذي لازم علياً عليه السلام في كلّ محنه وآلامه، شجاعته ظاهرة للناس في مواقف عديدة لقبه (أبو النعمان)، له من الأولاد ولدان: النعمان ومالك.

إبراهيم هو رئيس عشيرته وفتى له من الشهامة ما يحسد عليه بين أقرانه، كان فارساً شجاعاً شهماً مقداماً رئيساً عالي النفس بعيد الهمة وفيّاً شاعراً فصيحاً موالياً لأهل البيت عليه السلام، كما كان والده متّصفاً بهذه الصفات، ومن شابه أباه فما ظلم.

كان مع أبيه يوم صفين في صفّ أمير المؤمنين عليه السلام وهو غلامٌ وأبلى فيها بلاءً حسناً. وبعد ذلك استعان به المختار بن عبيد الله الثقفي في ثورته حين ظهر بالكوفة طالباً بثأر الإمام الحسين عليه السلام وبه قامت الثورة وثبتت أركانها.

## إبراهيم في حرب صفين:

ذكر أنّ معاوية أخرج عمرو بن العاص يوم صفين في خيلٍ من حميرٍ  
كلاع ويحصب إلى الأستر فلقيه الأستر أمام الخيل فلما عرف عمرو أنّه  
الأستر جبن واستحيا أن يرجع، فلما غشيه الأستر بالرمح راغ عنه ورجع  
راكضاً إلى المعسكر ونادى غلام شاب من يحصب، يا عمرو عليك العفا ما  
هبت الصبا، يا لحمير أبلغوني اللواء فأخذه وهو يقول:

إن يك عمرو قد علاه الأستُرُ      يا سمر فيه سنان أزهرُ  
فذاك الله لعمري مفخرُ      يا عمرو يكفيك الطعان حميرُ  
واليحصبى بالطعان أمهرُ      دون اللواء اليوم موتُ أحمرُ  
فنادى مالك ابنه إبراهيم خذ اللواء فغلام لغلام فتقدم إبراهيم وهو  
يقول:

يا أيها السائلُ عني لا ترعُ      أقدمُ فإني من عرانيين النخعُ  
كيف ترى طعنَ العراقي الجذعُ      أطيرو في يوم الوغى ولا أقعُ  
ما ساءكم وما ضرّكم نفعُ      أعددتُ ذا اليوم لهولِ المطلعُ

و حمل على اليحصبي فالتقاء اليحصبي بلوائه ورمحه ولم يبرحاً يطعن

كلّ واحد منهما الآخر حتى سقط اليحصبي قتيلاً.

## الأشتر الإبن، وثأر الإمام الحسين عليه السلام

وأما ثورة المختار المشهورة التي ثارت لطلب الثار بدم الإمام الحسين عليه السلام من بني أمية، وكانت هذه الثورة بعد مقتل الإمام عليه السلام بخمس سنوات أي في السنة ٦٦ هـ.

لقد كان لإبراهيم الدور الفعال في قيام هذه الثورة ونجاحها، فقد شارك في هذه البلوى ومصداقاً على الدعوى ولم يكن شاكاً في دينه إذ يقول الفقيه ابن نما في رسالة شرح الثار: «كان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة واري زناد الشهامة، نافذ حد الضرامة، مشمراً في محبة أهل البيت عن ساقيه متلقياً راية النصح بكلتي يديه... الخ».

ومن هذا المنطلق عرفت شخصية إبراهيم عند القريب والبعيد والصديق والعدو، فذات يوم دخل أصحاب المختار قبل الثورة قائلين للمختار: إن أجابنا إلى أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوة على عدونا فإنه فتى رئيس وابن رجل شريف له عشيرة ذات عز وعدد.

فخرجوا إليه وسألوه مساعدتهم وذكروا له ما كان والده عليه من ولاء للإمام علي عليه السلام، وأهل بيته عليهم السلام فأجابهم إلى الطلب بدم الحسين عليه السلام فشرط عليهم أن يولّوه الأمر فقالوا له: أنت أهلٌ لذلك.

فقدّمه المختار على الجيش حتى أنه كان يمرّ على أصحاب الرايات في

وقعة الخازر<sup>(١)</sup> ويقول: يا أنصار الدين وشيعة الحقّ وشرطة الله هذا عبيد الله ابن مرجانة قاتل الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ حال بينه وبين بناته وشيعته وبين ماء الفرات أن يشربوا منه وهم ينظرون إليه ومنعه أن يأتي ابن عمّه فيصالحه ومنعه أن ينصرف إلى رحله وأهله ومنعه من الذهاب في الأرض العريضة حتّى قتله وقتل أهل بيته فوالله ما عمل فرعون بنجباء بني إسرائيل ما عمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول الله ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قد جاءكم الله به وجاءكم الله إنّي لأرجو أن لا يكون الله جمع بينكم في هذا الموطن وبينه إلّا ليشفي صدوركم بسفك دمه على أيديكم فقد علم الله أنّكم خرجتم غضباً لأهل بيت نبيكم<sup>(٢)</sup>.

وعندها حمي وطيس المعركة صاح إبراهيم لصاحب رايته: أنغمس فيهم، فيقول: ليس لي متقدم، فيقول: بلى، فإذا تقدّم شدّ إبراهيم بسيفه فلا يضرب رجلاً إلّا صرعه، وحمل أصحابه حملة رجل واحد فانهزم أصحاب ابن زياد، فقال إبراهيم: إنّي ضربت رجلاً تحت راية منفردة على شاطي نهر الخازر فقد دته نصفين، فشرقت يدها وغرّبت رجلاه وأظنه ابن زياد، فذهبوا إليه فإذا هو ابن زياد لعنه الله، فوجدوه كما ذكر فقطع رأسه وأحرقت جثته وبعث برأسه ورؤوس أصحابه إلى المختار. وقتل في هذه الواقعة من أصحاب ابن زياد الحصين بن نمير السكوني (وهو الذي كان يحمل رأس

(١) هو نهر بين إربيل والموصل، انظر معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٢ ص ٣٣٧

(٢) تاريخ الطبري ٥٥٤/٤

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - إبراهيم بن مالك الأشتر ..... ١٩٥

الإمام الحسين عليه السلام على الرمح) وشرحبيل بن ذي الأكلع الحميري ولمّا انهزم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب إبراهيم فكان من غرق في النهر أكثر ممّن قُتل وقد حاز إبراهيم فضيلة هذا الفتح العظيم وعاقبه هذا المنح.

وبعد هذه المعركة (وقيل قبل مقتل ابن زياد) أنفذ إبراهيم عمّاله إلى نصيبين<sup>(١)</sup> وسنجار<sup>(٢)</sup> ودارا<sup>(٣)</sup> وقرقيسيا<sup>(٤)</sup> وحران<sup>(٥)</sup> والرّها<sup>(٦)</sup> وسميساط وكفرثوتا وغيرها.

ثمّ صار في ٦٠٠ فارس و ٦٠٠ راجل على راشد بن إيّاس فقتله وانهزم أصحاب راشد وركبهم العار والفشل، وفي ذلك الوقت حمل على ابن مساحق من أصحاب ابن مطيع فهزّمه وأسره ثمّ منّ عليه ودخل ابن مطيع القصر فحاصره إبراهيم ثلاثاً ومعه يزيد بن أنس وأحمد بن شميّط<sup>(٧)</sup>.

---

(١) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٨٨.

(٢) سنجان: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٦٢.

(٣) دارا: وهي من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياة جاربه ودارا أيضاً قلعة حصينة في جبال طبرستان ودارا أيضاً واد في ديار بني عامر، معجم البلدان: ج ٢ ص ٤١٨.

(٤) قرقيسيا: بلد في مثلث بين الخابور والفرات، معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٢٨.

(٥) حرّان: مدينة عظيمة مشهورة بينها وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم، معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٣٦.

(٦) الرّها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ، معجم البلدان: ج ٣ ص ١٠٦.

(٧) دائرة المعارف: ج ١ ص ٢١٢.

وقد عبّر عن شجاعته عبد الله بن الزبير الأسدي بأبياتٍ قال فيها:

الله أعطاك المهابة والتقى      وأحل بيتك في العديد الأكثر  
وأقر عينك يوم وقعت خازر      والخيّل تعثر في القنا المتكسر  
من ظالمين كفتهم أيامهم      تركوا الجاحلة وطير أعر  
ما كان أجرأهم جزأهم ربهم      يوم الحساب على ارتكاب المنكر  
وقال آخر:

أناكم غلام من عرانيين مذحج      جري على الأعداء غير نكول

### جهاده واستشهاده:

لقد وقعت حروب أخرى بعد وقعة الخازر، وكان إبراهيم يترأس قيادتها، ومن تلك الحروب كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان فخذله قومه حتى قُتل ونُحِمل رأسه إلى عبد الملك.

فقال يزيد بن الرقاع العاملي أخو عدي بن الرقاع وكان شاعر أهل الشام:

نحن قتلنا ابن الحواري مصعبا      أخا أسد والمذحجي اليمانيا<sup>(١)</sup>  
ومرت عقاب الموت منا لمسلم      فأهوت له طير فأصبح ثاويا<sup>(٢)</sup>

وعن الهيثم بن عدي أن عبد الله بن الزبير الأسدي أتى إلى إبراهيم بن الأشر فقال: إنّي مدحتك بأبياتٍ فأسمعهنّ، قال: إنّي لست أعطي الشعراء،

(١) المذحجي اليمانيا: هو إبراهيم الأشر، ومسلم: هو ابن عمرو الباهلي وكان على مسيرة إبراهيم في المعركة.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٠٢.

قال: اسمعها منّي وترى رأيك، فقال: هات إذن، فأنشده قائلاً:

إني مدحتك إذ نبا بي منزلي      ودممت أخوان الغنى من معشري  
وعرفت أنك لا تخيب مدحتي      ومتى أكن بسبيل خير أشكر  
فهلّم نحوي من يمينك نفحة      إن الزمان ألحّ يا ابن الأشتر

فقال: كم ترجو أن أعطيك؟ قال: ألف درهم، فأعطاه عشرين ألفاً.

وقد ورد في بعض نسخ (كتاب سليم بن قيس) برواية أبان بن عياش، عن سليمان بن مهران الأعمش عن خيثمة: أنه كان حاضراً لدى إبراهيم النخعي عند وفاته، فطلب منه إبراهيم أن يضمّه إليه ففعل فسمعه يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً رسول الله ﷺ وأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام وصيّ محمد ﷺ وأنّ الحسن وصيّ علي وأنّ الحسين وصيّ الحسن وأنّ علي بن الحسين وصيّ الحسين عليه أحيا وعليه أموت، ومن لم يكن علي هذا فليس علي شيء»، وكان ذلك سنة ٩٦ هـ.





## ١٢- طاووس اليماني

حاولت أن أتبع تاريخ طاووس اليماني في عدة كتب، ولكنني لم أعثر على ما يروي الظامئ في سيرته، ولكن إن لم نزل من تاريخه نبهاً دفاقاً، فهذه رشحات من ذكره الطيبة الحافلة بالدروس التربوية والأخلاقية والعبادية. هو أبو عبدالرحمن طاووس بن كيسان اليماني الخولاني ولد سنة ٣٣هـ وقيل أسمه ذكوان ولقبه طاووس.

أخذ علمه من علي عليه السلام وهو من التابعين الذين رووا حديث الغدير، عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام. وهو من قرية من قرى همدان تسمى خيوان<sup>(١)</sup> كان يحج بأهل اليمن وقبره مشهور في صنعاء في مسجد الطاووس.

### مقتطفات مما رواه طاووس:

١ - عن طاووس اليماني عن ابن عباس - في حديث - قال:

قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَدْنُ جِبْرَائِيلَ وَأَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قِيلَ لِي: أَدْنُ يَا مُحَمَّدَ فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٢ - عن طاووس اليماني: «أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَكَانِ

(١) شرح الأزهاري: ج ٣ ص ٤٢١.

(٢) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٣٩.

المظلم يهتدي إليه الناس بياض جبينه ونحره فإن رسول الله ﷺ كان كثيراً ما يُقبل الحسين عليه السلام بنحره وجبينه، وإن جبرائيل عليه السلام نزل يوماً إلى الأرض فوجد الزهراء عليهن السلام نائمةً والحسين عليه السلام في مهده يبكي على جاري عادة الأطفال مع أمهاتهم فجلس جبرائيل عليه السلام عند الحسين عليه السلام وجعل يناغيه ويسكته عن البكاء ويسلّيه ولم يزل كذلك حتى استيقظت فاطمة عليهما السلام من منامها فسمعت إنساناً يناغي الحسين عليه السلام فالتفت إليه فلم ترَ أحداً فأعلمها أبوها رسول الله ﷺ أن جبرئيل عليه السلام كان يناغي الحسين»<sup>(١)</sup>.

٣- عن طاووس اليماني قال:

رأيت في جوف الليل رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول:

ألا أيها المأمول في كل حاجة	شكوتُ إليك الضرَّ فاسمَعْ شكايَتي
ألا يا رجائي أنتَ تكشفُ كربتي	فهب لي ذنوبي كلَّها وأقضِ حاجتي
فزادي قليلٌ لا أراه مبلغِي	أللزدِ أبكي أم لطولِ مسافتي
أيتُ بأعمالِ قباحِ رديّة	فما في الوري عبْدُ جنى كجنايَتي
أتحرقني في النارِ يا غايةَ المنى	فأين رجائي ثمَّ أين مخافَتي

قال طاووس فتأملته فإذا هو علي بن الحسين السجّاد عليه السلام.

٤- عن طاووس اليماني أنه قال:

مررت بالحجر - الأسود - في رجب وإذا أنا بشخصٍ راکعٍ وساجدٍ فتأملته فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت في نفسي رجلٌ صالحٌ من أهل

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . طاووس اليماني ..... ٢٠١

بيت النبوة ﷺ والله لأغتنم دعاءه فجعلت أراقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه إلى السماء وجعل يقول:

«سيدي سيدي وهذه يداي قد مددتهما إليك بالذنوب مملوءة وعينايا إليك بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذلاً أن تجيبه بالكرم تفضلاً. سيدي أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي؟ أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي؟ سيدي ألضرب المقام خلقت أعضائي؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائي سيدي لو أن عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين منك لكنني أعلم أنني لا أفوتك سيدي لو أن عذابي يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أنني أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين. سيدي ما أنا وما خطري؟ هب لي خطاياي بفضلك وجللني بسترِكَ وأعف عن توبيخي بكرم وجهك إلهي وسيدي ارحمني مطروحاً على الفراش تُقلبني أيدي أحبتي وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني محمولاً قد تناول الأقباء أطراف جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتني ووحدتي فما للعبد من يرحمه إلا مولاه».

ثم سجد وقال: «أعوذ بك من نار حرّها لا يطفى وجديدها لا يبلى وعطشانها لا يروى».

وقلب خده الأيمن وقال: «اللهم لا تقلّب وجهي في النار بعد تعفيري وسجودي لك بغير منّ مني عليك بل لك الحمد والمنّ علي».

ثم قلب خذّه الأيسر وقال: «ارحم من أساء واقترب واستكان واعترف». ثم عاد إلى السجود وقال: «إن كنت بئس العبد فأنت نعم الربّ العفو العفو» (مائة مرّة).

قال طاووس: فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت إليّ وقال: «ما يبكيك يا يمانى؟ أوليس هذا مقام المذنبين».

فقلت: حبيبي حقيقٌ على الله أن لا يردك وجدك محمدٌ ﷺ.

## رجال اليمن رجال علي عليه السلام

استعرضنا فيما سلف شخصيات بارزة ومرموقة جاءت من شعاب اليمن وأعماقه لتلتف حول الإسلام الأصيل المتمثل في شخص أمير المؤمنين عليه السلام وكانت تلك الشخصيات مشهورة ومعروفة في التأريخ الإسلامي، ولكن شهرة تلك الشخصيات المميزة لا يعني أنها الوحيدة التي أزرت سيد الموحدين عليه السلام، بل هناك الكثيرون ممن أغفل التأريخ ذكرهم لسبب ما وإليك فيما يلي كوكبة ناصعة في سماء الولاية، رجال عرفوا الحق فاتبعوه، وعرفوا الباطل فاجتنبوه، وفازوا بنيل صكّ المرور على الصراط، وظفروا بوعد الشرب من كأس مكوثر بكف ساقي الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام.

**١- هند بن عمرو بن جندلة بن كعب بن ربيعة بن جمل بن كنانة بن ناجية بن يحابر بن مالك بن أدد بن زيد (مراد) بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ**  
فارس ومقاتل شجاعاً.

قتل مع علي عليه السلام يوم الجمل بالبصرة سنة ٣٦هـ

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من يحمل علي الجمل؟ فانتدب له هند

فاعترضه عمارة بن يثري فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثري<sup>(١)</sup>.

(١) أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٧٢.

## ٢- وائل بن حجر الكندي الحضرمي اليماني:

بكسر الكاف نسبةً إلى قبيلة كِنْدَة باليمن والحضرمي نسبةً إلى حضرموت، وفي شرح الشفا للقارئ رأيت الحلبي صرح بأن وائل بن حجر كان من ملوك حمير.

الكنديّ الصحابيّ شهد مع عليّ عليه السلام في صفين وكانت معه راية حضرموت.

وقد بشر النبي صلى الله عليه وآله به قبل قدومه عليه ثمّ قدم فأسلم فرحب به وأدناه من نفسه وقرب محلّه وبسط له رداءه وأجلسه عليه ودعا له بالبركة ولولده ولولد ولده وولاه على أقيال حضرموت وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معاوية راجلاً ووائل على ناقته راكب فشكا إليه معاوية حر الرمضاء فقال انتعل ظل الناقة فقال وما يغني ذلك عني لو جعلتني ردفاً قال له اسكت فلست من ارداف الملوك - ثم عاش وائل بن حجر حتى وليّ معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية واذكر بذلك وأجازه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته وقال يأخذه من هو أولى به مني فأنا عنه في غنى<sup>(١)</sup>.

## ٣- سعيد وصفوان ابنا حذيفة بن اليمان العنسي اليماني:

استشهدا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وبايعاه بوصيّة من أبيهما حذيفة في مرضه قبل موته.

(١) أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٧٣.

#### ٤- ذعلب اليماني:

بالذال المعجمة المكسوة والعين المهملة الساكنة واللام المكسورة.  
وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ذرب اللسان بليغ في الخطاب  
شجاع القلب، وهو الذي سأل الإمام علي عليه السلام ذات يوم حين قال يا أمير  
المؤمنين عليه السلام: هل رأيت ربك؟!  
فقال عليه السلام: «أفأعبد من لا أرى؟».

قال ذعلب: وكيف رأيت؟

قال عليه السلام: «لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب  
بحقائق الأيمان، قريب من الأشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين، متكلم لا  
بروية مريد لا بهمة، صانع لا بجارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا  
يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنوا  
الوجوه لعظمته، وتوجل القلوب من مخافته».

#### ٥- الأسود بن قيس المرادي اليماني:

كان نافذ البصيرة مع أمير المؤمنين عليه السلام، قاتل معه في صفين<sup>(١)</sup>.

#### ٦- أثال بن حجل بن عامر المذحجي اليماني:

قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال: نادى الأشتر يوماً  
أصحابه فقال: أما من رجل يشري نفسه لله فخرج أثال بن حجل بن عامر  
المذحجي فنادى بين العسكرين: هل من مبارز؟ فدعا معاوية - وهو لا يعرفه



— أباه حجل بن عامر المذحجي قال دونك الرجل

— قال وكان مستبصرين في رأيهما — فبرز كل واحد منهما إلى صحابه فبدره بطعنه وطعنه الغلام وأنتسبا فإذا هو أبنه فنزلا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا فقال له الأب: يا بني هلم إلى الدنيا فقال له الغلام: يا أبي هلم إلى الآخرة ثم قال: يا أبتِ والله لو كان من رأيي الإنصراف إلى أهل الشام لوجب عليك أن يكون من رأيك لي أن تنهاني واسوأته! فماذا أقول لعلي عليه السلام، وللمؤمنين الصالحين كن على ما أنت عليه وأنا على ما أنا عليه. فانصرف كل واحد إلى صفه.

## ٧- سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معد يكره بن أسيف بن عمرو بن سبيع الهمداني اليماني:

قتل بصفين وقيل في النهروان، وله يقول الإمام علي عليه السلام:

جزى الله همدان الجنان فإنهم سمام العدى في كل يوم سام

كان في جيش الإمام علي عليه السلام اثنان اسمهما (سعيد بن قيس) هذا

المذكور قتل في صفين، وسعيد بن قيس الآخر لم يقتل في صفين بل حضر

أمر الحكمين وبقي إلى ما بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وكان في الجيش

الذي أرسله الإمام الحسن عليه السلام مع عبيد الله بن العباس لحرب معاوية -

الطليق (١).

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام - رجال اليمن رجال علي عليه السلام ..... ٢٠٧

٨- حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن نذير بن قسر بن مالك بن زيد بن كهلان اليماني

ويسمى (أبو قدامة) توفي سنة ٧٦ وقيل ٧٧.

حكى العلامة (رضوان الله عليه) في الخلاصة عن رجال البرقي أنه ذكر في أصحاب الإمام علي عليه السلام من اليمن حبة بن جوين العرني وهو تابعي ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وشهد بعد ذلك مع الإمام علي عليه السلام يوم النهروان.

عن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت حبة العرني قط إلا يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر إلا أن يكون يصلي أو يحدث.

### ٩- بجير النخعي اليماني:

كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وحضر معه وقعة الجمل، ولما خلاص علي عليه السلام في جماعة من النخع وهمدان إلى الجمل قال لبجير: (هذا دونك الجمل يا بجير)، فضرب عجز الجمل بسيفه فهجموا جميعاً من النخع وهمدان لضرب الجمل وعج عجيماً شديداً لم يسمع بأشد منه.

### ١٠- بریم بن شريح الهمداني اليماني:

كان من رؤوساء همدان قتل مع علي عليه السلام، يوم صفين سنة ٣٧هـ، وكان تحت راية همدان وقتل معه من همدان أحد عشر رئيساً تحت تلك الراية منهم خمسة أخوه لبريم وهو سادسهم.

### ١١- عبد الله وبكر ابنا زيد الهمداني اليماني:

قتلا مع عليّ عليه السلام بصفين سنة ٣٧ هـ

قال ابن الأثير في الكامل: أنّ مالك الأستر استقبله شبابٌ من همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذٍ وكانوا صبروا في الميمنة حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم أحد عشر رئيساً وعدّ منهم عبد الله وبكر ابني زيد قال فقتلوا جميعاً.

### ١٢- حيان وبكر ابنا هوزة النخعي اليماني:

قتلا مع عليّ عليه السلام بصفين سنة ٣٧ هـ.

قال ابن الأثير: قاتلت النخع في بعض أيام صفين قتالاً شديداً وأصيب منهم حيان وبكر ابنا هوزة<sup>(١)</sup>.

### ١٣- عبد الله بن كعب المرادي اليماني:

قُتل في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام.

قال ابن الأثير في الكامل: أنّ الأسود بن قيس المرادي مرّ بعبد الله بن كعب المرادي وهو صريعٌ فقال عبد الله: يا أسود قال: ليّيك، وعرفه وقال له: عزّ عليّ مصرعك ثمّ نزل إليه وقال له: إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت لمن الذاكرين لله كثيراً أو صني رحمك الله.

فقال: أو صيك بتقوى الله وأن تناصح أمير المؤمنين عليه السلام وأن تقا تل معه المجلين حتى تظهر أو تلحق بالله وأبلغه عني السلام وقل له: قاتل على

(١) الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٠٧.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. رجال اليمن رجال علي عليه السلام..... ٢٠٩  
المعركة حتى تجعلها خلف ظهره فكانت المعركة خلف ظهره  
كان العالي.

ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى علي عليه السلام فأخبره، فقال: رحمه  
الله جاهد عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة<sup>(١)</sup>.

#### ١٤- قيس (النجاشي) ابن عمرو بن مالك اليماني:

من بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أد  
توفي عام ٥٠ هـ.

شاعرٌ فاضلٌ قامت كلماته وأشعاره في العدوِّ مقام الكلم في الحرب  
شهد الجمل وصفين وله اشعارٌ في تلك الأيام وما وقع بين القاسطين وأهل  
الإسلام وبقي علي حبه لأمر المؤمنين عليه السلام، والإمام السبط الحسن عليه السلام،  
فهو هجاءٌ مخضرمٌ اشتهر في الإسلام والجاهلية، هدده عمر بن الخطاب  
بقطع لسانه وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها، انتقل من نجران اليمنية إلى  
الحجاز واستقر بالكوفة وهجا أهلها<sup>(٢)</sup>.

#### ١٦- أبو أراكة بن مالك بن عامر... البجلي اليماني:

محدثٌ من اليمن ومن خواصّ الأصحاب والأصفياء من ربيعة ومضر  
وآل أراكة أجلاء ثقاتٌ ومن أكبر بيوت الشيعة ومنهم علي بن شجرة بن  
ميمون بن أراكة.

(١) الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٤.

(٢) أصحاب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٤٨٥.

حضر أبو أراكة صفيين وأخبر عن حوادثها وقال: إن علياً قال يومئذ:

دعوت فلبّاني من القوم عصبهٌ      فوارسٌ من همدان غير لئام  
 فوارسٌ من همدان ليسوا بعزلٌ      غداة الوغى من شاكِرٍ وشبام<sup>(١)</sup>  
 بكلِّ رديني و غضب تخاله      إذا اختلف الأقوام شعل ضرام  
 لهمدان أخلاقٌ ودينٌ يزيّنهم      وبأسٍ إذا لاقوا و حدٌ خصام<sup>(٢)</sup>

### ١٧- أبي بن قيس النخعي الهمداني اليماني:

لقد اشترك ثلاثة أخوه من النخع وهم أبي بن قيس والحارث وعلقمة أبناء قيس النخعي الهمداني اليماني فاستشهد منهم يومئذ أبي وقطعت رجل أخيه علقمة. روى الكشي في رجاله: أن أبي بن قيس كان قد بنى لنفسه في صفيين بيتاً من قصب فكان إذا برز للقتال هدمه فإن رجع بناه حتى قتل شهيداً رحمه الله. وكان أخوه الحارث أعوراً ولكنه كان فقيهاً جليلاً ولم يقتل في صفيين. وأما علقمة قال: فرأيت أخي (أبياً) في النوم، فقلت له: يا أخي ماذا قدمتم عليه؟

فقال: التقينا نحن والقوم عند الله عزّ وجلّ (كما التقيناهم في الدنيا) فاحتججنا معهم عند الله عزّ وجلّ فحججناهم (أي قطعنا بحثهم بحجّتنا). قال علقمة: فما سررت بشيءٍ كسروري بتلك الرؤيا<sup>(٣)</sup>.

(١) شاكِر وشبام: بطنان من همدان.

(٢) وقعة صفيين ص ٢٧٤، الاشتقاق ص ٥١٧، أصحاب الإمام علي ص ٦١٦.

(٣) وقعة صفيين ص ٢٨٧.

## ١٨- الحارث بن همام النخعي اليماني:

من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وصاحب لواء الأشتريوم صفين وكان الحارث فارساً شجاعاً شاعراً.

قال نصر بن مزاحم في كتابه (صفين): أن الأشتري دعا الحارث بن همام النخعي لما منعهم أهل الشام الماء بصفين فأعطاه لواءه ثم قال يا حارث لولا أعلم أنك تصبر عند الموت لأخذت لوائي منك ولم أحبك بكرامتي.  
قال: والله يامالك لأسرتك اليوم أو لأموتن فاتبعني فتقدم وهو يقول:

ياأشترَ الخيرِ وياخيرَ النخع	وصاحب النصر إذا عم الفزع
وكاشف الأمر إذا الأمر وقع	مأنت في الحرب العوان بالجزع
قد جزع القوم وعموا بالجزع	وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع
أن تسقنا الماء فما هي بالبدع	أو نعطرش اليوم فجد يقتطع

ماشئت خذ منها وماشئت فدع

فقال الأشتري: أدن مني فدنا منه فقبّل رأسه وقال لا تتبع هذا اليوم إلا خيراً.

## ١٩- هانئ بن نمر الحضرمي اليماني:

كان رجلاً شجاعاً قاتل مع الامام علي عليه السلام بصفين، فخرج رجل من جيش معاوية فخرج إليه هانئ فلما رآه عرفه، وإذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن اسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له: يا هانئ ارجع

فإنه أن يخرج إليّ غيرك أحبّ إليّ أني لست أريد قتلك.

قال له هاني: ما خرجت إلّا وأنا موطن نفسي على القتل ما أبالي أنت قتلتني أو غيرك.

ثمّ مشى نحوه فقال: اللهمّ في سبيلك وسبيل رسولك ونصراً لابن عمّ نبيك علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ اختلفا ضربتين فقتله هاني وشدّ أصحابه نحوه وشدّ أصحاب هاني ثمّ اقتتلوا وانفجوا عن اثنين وثلاثين قتيلاً.

## ٢٠- هاني بن نيار أبو بردة الأزدي اليماني:

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعدّه البرقي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، من اليمن، شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدرأ وأحداً، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد الفتح وكانت معه راية بني حارثة بن الحارث وشهد مع علي عليه السلام حروبه كلها.

قال الواقدي: إنّه لم يكن مع المسلمين يوم أحد غير فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وآله وفرس لأبي بردة<sup>(١)</sup>.

توفي سنة ٤٥ هـ على أكثر الروايات.

## ٢١- عبد الله بن يحيى الحضرمي اليماني:

فارسٌ كان من شرطة الخميس ومن التابعين الأخيار الزاهدين الموالين البكائين على أمير المؤمنين عليه السلام، بعد استشهاده وقد أخبر معاوية بما عليه

(١) أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٦٠.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. رجال اليمن رجال علي عليه السلام..... ٢١٣  
عبد الله وأصحابه من الحزن على علي عليه السلام وشدة حبه إياه وإفاضتهم في  
ذكره فجاء بهم وضرب أعناقهم جهراً

روي أن علياً عليه السلام قال لعبد الله يوم الجمل: أبشر ابن يحيى فإنك وأباك  
من شرطة الخميس حقاً لقد أخبرني رسول الله ﷺ باسمك واسم أبيك في  
شرطة الخميس والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه.

## ٢٢- عقبة بن زياد الحضرمي اليماني:

فارسٌ اشترك في وقعة صفين وشهد في صحيفة التحكيم والصلح،  
حيث قال ابن الأثير: وشهد سعيد بن قيس الهمداني وحجر بن عدي الكندي  
وعقبة بن زياد الحضرمي وغيرهم<sup>(١)</sup>...

## ٢٣- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كميل بن بكر بن عوف بن النخع بن عامر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد النخعي اليماني:

كان من كبار التابعين ورؤوسائهم وزهادهم.

قال ابن مسعود: «لا أعلم شيئاً إلا وعلقمه يعلمه»<sup>(٢)</sup>.

وهو أخو أبي بن قيس النخعي الذي استشهد بصفين وأخوه الثالث  
الحارث، قطعت رجله في صفين فكان يقول: ما أحبُّ أن رجلي أصحَّ ما  
كانت لما أرجو بها من حسن الثواب من ربي، أقام بخوارزم سنتين ومبرو

(١) الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٢١.

(٢) نصب الراية للزيعلي: ج ١ ص ٢٦.



مدة وغزا خراسان وتوفي بالكوفة سنة ٦٢ على أقل الروايات وأكثرها سنة ٧٣هـ، وكان له من العمر تسعون سنة ولم يعقب<sup>(١)</sup>.

## ٢٤- كعب بن قعين اليماني:

من خلّص أصحابه ومواليه عليه السلام شديد التشيع روى عنه الحارث بن كعب كان هو وأخوه عبد الله بن قعين في الجيش الذي أوفده أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأهواز<sup>(٢)</sup>.

## ٢٥- مالك بن كعب الهمداني الأرحبي اليماني:

استعمله عليّ عليه السلام على دومة الجندل وحين بعث معاوية مسلم بن عقبة المري إليها استخلف مالك، عبد الرحمن بن عبد الله الكندي وخرج في ألف فارس واقتتلوا يوماً ثم انصرف مسلم منهزماً وهو من العشرة الذين شهدوا في صحيفة التحكيم بصفين بعد أن رفع أصحاب معاوية المصاحف على الرماح للخديعة والمكر والمكيدة<sup>(٣)</sup>.

## ٢٦- مسلم وعبد الله الحضرميان وقتلها على التشيع:

قال النسابة أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفي سنة ٢٤٥ في كتابه (المحبر صفحة ٤٧٩): صلب زياد بن أبيه مسلم بن زيمر وعبد الله بن نُجَيّ الحضرميين على أبوابهما بالكوفة وكانا شيعيين وذلك بأمر معاوية وقد

(١) أصحاب الإمام أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٤٢٨، وقعة صفين ص ١٨٨ وص ٢٨٧.

(٢) أصحاب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٤٩٨.

(٣) أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٦٧.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام. رجال اليمن رجال علي عليه السلام..... ٢١٥

عدهما الإمام الحسين بن علي عليه السلام على معاوية في كتابه إليه: (ألست صاحب حُجر والحضرميين اللذين كتب إليك ابن سمية (زياد ابن ابيه) أنهما على دين علي ورأيه فكتبت إليه من كان على دين علي ورأيه فاقتله وأمّثل به فقتلها وأمّثل بأمرك بهما، ودين علي وأبن عمّ علي الذي كان يضرب عليه أباك - يضربه عليه أبوك - أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشّم الرحلتين<sup>(١)</sup> اللتين بنا من الله عليك بوضعها عنك<sup>(٢)</sup>).

## ٢٧- عبد خير الخيواني:

خيران بن همدان، عده البرقي والشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام علي عليه السلام من اليمن.

## ٢٨- عبد الرحمن بن أبي ليلى:

شهد مع علي عليه السلام، وعده البرقي من أصحابه عليه السلام من اليمن.

## ٢٩- كليب بن شهاب الجرمي:

من أصحاب علي عليه السلام، وعده البرقي أبا صادق الجرمي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن.

---

(١) تجشّم الرحلتين: كان لقريش في الجاهلية رحلتان كل عام رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام وكان أبو سفيان يرأس العير التي تردد بين مكة والشام

(٢) الغدير: ج ١١ ص ٦١.

**٣٠- مخنف بن سليم الأزدي:**

عده الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعده البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن.

**٣١- هبيرة بن بريم الحميري:**

عده البرقي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن.

**٣٢- أبو بكر بن حزم الأنصاري:**

عده الشيخ من أصحاب علي عليه السلام.  
وعده البرقي أبا بكر بن حزم من أصحاب علي عليه السلام من اليمن.  
وقال بن داود: أبو بكر بن حزم من خواصه عربي، يماني.

**٣٣- ربيعة بن ناجد:**

عده البرقي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن.

**٣٤- أبو عبدالله البجلي:**

عده البرقي من أصحاب علي عليه السلام من اليمن.

**٣٥- جعيد الهمداني:**

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث أنه من اليمن.

وذكره الشيخ في رجاله ولكنه قال جعيده

## إرتجازات يمانية في ساحة المعركة

يذكر أنّ عدداً من الرجال من أهل اليمن ارتجزوا عندما حمي وطيس  
معركة الجمل والدماء تسيل في ساحة الحرب فتقدّموا نحو الجمل.

فقال سعد بن قيس الهمداني:

قل للوصي اجتمعت قحطانها  
إن يك حرباً أضرمت نيرانها.

ثمّ قال عمار بن ياسر:

إنّي أنا عمّار وشيخي ياسر  
صاح كلانا مؤمنٌ مهاجرٌ  
طلحة فيها والزيبر غادر  
والحقّ في كفّ عليّ ظاهرٌ

ثمّ قال الأشتر النخعي:

هذا علي في الدجى مصباح  
نحن بذنا في فضله فصاح

ثمّ نهض عدي بن حاتم قائلاً:

أنا عدي ونماني حاتم  
هذا علي بالكتاب عالم

لم يعصه في الناس إلا ظالمٌ

ثمّ قال هاني بن عروه:

بالك حرب حثها جمالها  
قائده ينقصها ضلالها

وقال شريح بن هاني المذحجي:

لا عيش إلا ضرب أصحاب الجمل والقول لا ينفع إلا بالعمل

وأرتجز رفاعه بن شداد البجلي قائلاً:

إن الذين قطعوا الوسيلة ونازعوا علياً على الفضيلة

في حربته كالنعجة الأكيلاه

وشكّت السهام الهودج حتى بقي كأنه جناح نسر أو شوك قنفذ فقال

علي عليه السلام: (ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج اعقروا الجمل - وفي رواية -  
عقروه فإنه شيطان) فعقروه.

### شعر الإمام علي عليه السلام في همدان

قال عليه السلام: يوم صفين أبيتاً في همدان إذ قد بالغت في نصرته في ذلك اليوم

وقد قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة وهو من الشعر الذي لا يشك أن

قائله علي عليه السلام، لكثرة الرواة له. وقد وردت الأبيات في بعض المصادر باختلاف

يسير في بعض الكلمات ونذكرها هنا على ما ورد في كتاب البحار

وهذه هي الأبيات:

فوارسها حمراً العيون دوامي

لما رأيت الخيل تفرع بالقنا

غمامة دجنٍ ملبسٍ بقتام

واقبل رهج في السماء كأنه

وكندة في لحمٍ وحي جذام

ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا

إذا ناب أمرٌ جنتي وحسامي

تيممت همدان الذين هم

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . ارتجازات يمانية في ساحة المعركة ..... ٢١٩

فوارسُ من همدان غيرُ لئامِ  
غداةَ الوغى من شاكِرٍ وشبامِ  
ورهم واحياءِ السبيحِ ويامِ  
ذوو نجداتٍ في اللقاءِ كرامِ  
إذا اختلف الأقسامُ شعلُ ضرامِ  
سعيد بن قيس والكريم يحامي  
وكانوا لدى الهيجاءِ كشرِبِ مدامِ  
سماؤُ العدى في كل يومٍ خصامِ  
ولينُ إذا لاقوا وحسنُ كلامِ  
تبتُ عندهم في غبطةٍ وطعامِ  
كما عن ركن البيت عند مقامِ  
سراعُ إلى الهيجاءِ غيرُ كهامِ  
لقلت لهمدان أدخلوا بسلامِ

وناديتُ فيهم دعوةً فأجابني  
فوارسُ من همدان ليسوا بعزل  
ومن أرحبَ الشم المطاعين بالقنا  
ومن كلِّ حيٍّ قد اتتني فوارسُ  
بكل رديني وعصب تخاله  
يقودهم حامي الحقيقة منهم  
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها  
جزى الله همدان الجنان فانهم  
لهمدان أخلاقٌ ودينٌ يزينهم  
متى تأتهم في دارهم لضيافةِ  
ألا إن همدانَ الكرامَ أعزةُ  
أناسُ يحبون النبي ورهطه  
إذا كنتُ بواب على باب جنه

وكان عليه السلام إذا رأى همدان يقول:

ومثل همدان سنى فتحه الباب  
وجه جميل وقلب غير وجاب

ناديت همدان والأبواب مغلقة  
كالهندواني لم تغفل مضاربه

## شعر الإمام علي عليه السلام في قبيلة الأزد<sup>(١)</sup>

الأزد سيفي على الأعداء كلهم  
قوم إذا فاجأوا أبلوا وإن غلبوا  
قوم لبوسهم في كل معترك  
البيض تضحك والآجال تنتحب  
وأي يوم من الأيام ليس لهم  
الأزد أزيد من يمشي على قدم  
يا معشر الأزد أنتم معشر أنف  
وفيتم ووفاء العهد شيمتكم  
إذا غضبتُم يهاب الخلق سطوتكم  
يا معشر الأزد إني من جميعكم  
لن ييأس الأزد من روحٍ ومغفرة  
طبتم حديثاً كما قد طاب أولكم  
والأزد جرثومة إن سوبقوا سبقوا  
أو كوثروا كثروا أو صويروا صيروا

وسيف أحمد من دانت له العربُ  
لا يحجمون ولا يدرون ما العربُ  
بيض رقاق وداويّة سلبُ  
والشمر ترعف والأرواح تنتهبُ  
فيه من الفعل ما من دونه العجبُ  
فضلاً وأعلاهم قدراً إذا ركبوا  
لا يضعفون إذا ما اشتدت الحقبُ  
ولم يخالط قديماً صدقكم كذبُ  
وقد يهون عليكم منهم الغضبُ  
راضٍ وأنتم رؤوس الأمر لا الذنبُ  
والله يكلؤهم من حيث ما ذهبوا  
والشوك لا يجتنى من قرعه العنبُ  
أو فوخروا فخوروا أو غولبوا غلبوا  
أو سوهموا سهموا أو سولبوا سلبوا

(١) - قال الفضل بن شاذان: أقول الأزد بفتح الهمزة وسكون الزاي أبو حي باليمن

- قال الدكتور عمر كحالة في معجم قبائل العرب: الأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها

تتنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان القحطانية

- قال الذهبي في المشته: والأزدي كثير فالأزد هو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن

زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الفصل الأول: أصحاب الإمام علي عليه السلام . ارتجازات يمانية في ساحة المعركة ..... ٢٢١

صَفَوْا فَأَصْفَاهُمْ الْبَارِي وَلَا يَتَهُ  
فَلَمْ يَشْبِ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلَا لِعِبُ  
مَنْ حُسْنِ أَخْلَاقِهِمْ طَابَتْ مَجَالِسُهُمْ  
لَا الْجَهْلُ يَعْرِوهُمْ فِيهَا وَلَا الصُّخْبُ  
الغَيْثُ إِذَا رَضُوا مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ  
وَالْأُسْدُ تَرَهَّبُهُمْ يَوْمًا إِذَا غَضِبُوا  
أَنْدَى الْأَنْامِ أَكْفَأَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ  
وَأَرْبَطُ النَّاسِ جَأشًا إِنْ هُمْ نُدِبُوا  
وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا تُفَرِّقُهُ  
إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ وَالنُّدْبُ  
فَاللَّهُ يَجْزِبُهُمْ عَمَّا أَتَوْا وَحَبِوَا  
بِهِ الرَّسُولُ وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا





## الفصل الثاني

أنصار الإمام الحسين

والأئمة من بعده عليهم السلام



## توطئة:

عندما عزم الإمام الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة إلى مكة وكذلك عندما عزم على الخروج من مكة إلى العراق، وكذلك في طريقه إلى العراق تلقى عدداً من النصائح من عدد من الرجال تجمع على أن يتوجه بدلاً من العراق إلى اليمن.

تلقى عليه الصلاة والسلام أول نصيحة من أخيه محمد بن الحنفية عشية توجهه من المدينة إلى مكة ومن جملة كلامه للإمام الحسين عليه السلام: «... تخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك الذي نحب وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وأخيك وهم أرق وأرفق قلوباً وأوسع الناس بلاداً وأرجحهم عقولاً»<sup>(١)</sup>.

وتلقى نصيحة أخرى من عبد الله بن عباس في مكة قال له في حوار جرى بينهما:

«فإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصوناً وشعباً وهي أرض عريضة طويلة ولأبيك فيها شيعة وأنت لمن الناس في عزلة»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك تلقى نصيحة أخرى من الطرماح بن عدي الطائي وذلك حين

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين: ج ١ ص ١٨٨.

(٢) الطبري: ج ٥ ص ٣٨٣ - ٣٨٤. الخوارزمي، مقتل الحسين: ج ١ ص ٢١٦.

لقيه في عذيب الهجانات وقد جاء دليلاً لأربعة نفرٍ من أهل الكوفة لحقوا بالحسين عليه السلام بعد مقتل مسلم بن عقيل، فقال له: «فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانعٌ فسر حتى أنزلك قناع جبالنا الذي يدعى أجأ. إمتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله ما إن دخل علينا ذلك قط فأسير معك حتى أنزل القرية ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيء فوالله لا تأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالاً وركباناً»<sup>(١)</sup>.

هذا ونلاحظ أنّ غالبية الثوّار في الثورات الإسلاميّة أنّهم من اليمن ابتداءً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحاب الإمام علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وبعدهم مقتل الحسين عليه السلام والأئمة من بعده وختاماً بثورة (الثارات الحسين) على يد الحجة بن الحسن عليه السلام جعلنا الله من أنصاره وأعوانه والمستشهادين تحت رايته.

(١) الطبري: ج ٥ ص ٤٠٥ - ٤٠٦، الخوارزمي، مقتل الحسين: ج ١ ص ٢٣٨.

## أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا في كربلاء

### ١- بشر (بشير) بن عمرو الأحداث الحضرمي الكندي اليماني:

كان من حضرموت وكان تابعياً وله أولادٌ معروفون بالمغازي، ذكر الطبري: أنه أحد آخر رجلين بقيا من أصحاب الحسين عليه السلام قبل أن يقع القتل في بني هاشم.

لما كان اليوم العاشر من المحرم الحرام ووقع القتال قيل لبشر وهو في تلك الحالة أن ابنك عمراً قد أُسر في ثغر الري فقال: عند الله أحسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر وأن أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال له: رحمك الله أنت في حلٍّ من بيعتي فاذهب واعمل في فكاك ابنك فقال له: أكلتني السباع حياً إن فارقتك يا أبا عبد الله.

وقد ذكر اسمه في زيارة الناحية: «السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الانصراف، أكلتني إذن السباع حياً أن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا أبداً»<sup>(١)</sup>.

(١) كلمة الإمام المهدي ص ٣٩٤، وسيلة الدارين ص ١١٠.

## ٢- حيان (جابر) بن الحارث السلماني المرادي المذحجي اليماني:

اشترك في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة وتوجه إلى الحسين عليه السلام. بعد فشل الثورة في الكوفة - مع جماعة والتقوا بالحسين عليه السلام قبيل وصوله إلى كربلاء فأراد الحرّ بن يزيد الرياحي منعهم من اللحاق بالحسين عليه السلام ولم يفلح في منعهم<sup>(١)</sup>.

## ٣- أنيس بن معقل الأصبحي اليماني:

الأصباح من القبائل القحطانية اليمنية<sup>(٢)</sup>.

## ٤- جندب بن حجير الخولاني اليماني:

قيل له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه صفين، ألتقى بالحسين عليه السلام قبل أن يلتقي به الحرّ بن يزيد الرياحي فالتزمه إلى كربلاء حيث قتل يوم عاشوراء بين يدي الإمام الحسين عليه السلام.

## ٥- جوين بن مالك الضبعي: الضبعي اليماني:

هو ضبع بن وبرة بطن من اليمن<sup>(٣)</sup>.

## ٦- الحجاج بن مسروق الجعفي اليماني:

من أصحاب الإمام علي عليه السلام، خرج من الكوفة إلى مكة فلاحق بالحسين عليه السلام في مكة وصحبه منها إلى العراق، أمره الحسين عليه السلام بالأذان

(١) أنصار الحسين ص ٧٩.

(٢) أنصار الحسين ص ٧٥.

(٣) أنصار الحسين ص ٨١.

الفصل الثاني: أصحاب الإمام الحسين الذين استشهدوا في كربلاء..... ٢٢٩  
لصلاة الظهر عند اللقاء مع الحرّ وقد ذكره بعض المؤرّخين بأنّه (مؤدّن  
الحسين عليه السلام).

استأذن الإمام الحسين عليه السلام في القتال فأذن له فجعل يقاتل حتّى قتل من  
القوم ثمانية عشر رجلاً، وفي رواية أخرى: خمسة وعشرين رجلاً سوى من  
الجرحي ثمّ قتل رضوان الله عليه.

الجعفي: نسبة إلى جعفي بن سعد العشيرة: من مذحج.

#### ٧- بُرير بن خضير المشرقي الهمداني اليماني:

كان برير شجاعاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن من شيوخ القراء ومن أصحاب  
أمير المؤمنين عليه السلام.

قال أبو مخنف وغيره من المؤرّخين: لما كان يوم العاشر من المحرم في  
قصة طويله... جعل بُرير يهازل عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري  
ويضاحكه، فقال عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه ساعة باطل.

فقال بُرير: والله لقد علم قومي إنّي ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكن  
والله إنّي لمستبشّر بما نحن لا قون والله ما بيننا وحوار العين إلا أن يميل هؤلاء  
علينا بأسيا فهم ولوددت أنّهم قد مالوا علينا بأسيا فهم الساعة.

فلما تقدّم للقتال جعل ينادي القوم: اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين يا قتلة  
أولاد البدرين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول ربّ العالمين ﷺ وذريته  
الباقين فلم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم ثلاثين رجلاً سوى من جرح.



فتقدم إليه كعب بن جابر الأزدي فتقاتلا حتى قُتل بُرير وكان له من العمر تسعون سنة.

يقال: لما رجع كعب قالت له أخته أنوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القراء (برير) لقد أتيت عظيماً من الأمر والله لا أحكيك من رأسي كلمةً أبداً<sup>(١)</sup>.

### ٨- الحلاس بن عمرو الراسبي اليماني:

ذُكر أنه كان على شرطة أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة وأنه وأخاه نعمان قتلا في وقعة كربلا - وسيأتي ذكر أخيه - وذكر ابن شهر آشوب، الحلاس بن عمرو في عداد قتلى الحملة الأولى<sup>(٢)</sup>.

الراسبي: راسب بن مالك بطن من شنوءه من اليمن<sup>(٣)</sup>.

### ٩- حنظلة بن أسعد الشبامي اليماني:

هو حنظلة بن أسعد بن عبدالله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي

استأذن الحسين عليه السلام في البراز وجعل يعِظ أهل الكوفة فقال له الحسين عليه السلام: «يا ابن أسعد رحمك الله إثمهم قد استوجبوا العذاب حتى ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ، ونهضوا إليك ولأصحابك فكيف بهم الآن

(١) وسيلة الدارين ص ١٠٦.

(٢) المناقب: ج ٤ ص ١١٣.

(٣) أنصار الحسين ص ٨٥.

الفصل الثاني: أصحاب الإمام الحسين الذين استشهدوا في كربلاء..... ٢٣١  
وقد قتلوا إخوانك الصالحين».

فقال: صدقت يا ابن رسول الله، فبرز فاحتوشوه وقتلوه في حومة الحرب<sup>(١)</sup>.

الشبامي: شبام من همدان باليمن<sup>(٢)</sup>.

**١٠- خالد بن عمرو بن خالد الأزدي اليماني:**  
من الأزدي، اليمن<sup>(٣)</sup>.

**١١- زهير بن بشر الخثعمي اليماني:**

ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى.

الخثعمي: خثعم بن أنمار بن أرش قبيلة من قطحان اليمن<sup>(٤)</sup>.

**١٢- زهير بن القين البجلي اليماني:**

في الزيارة ذكر بتكريم خاص<sup>(٥)</sup>.

جعله الإمام الحسين عليه السلام على ميمنة أصحابه وله خطاب في جيش ابن

زياد قبيل المعركة.

لما أذن الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه بالانصراف مساء يوم التاسع من

---

(١) كلمة الإمام المهدي ص ٤٢٠.

(٢) كلمة الإمام المهدي ص ٤٢٠،

(٣) أنصار الحسين ص ٨٦.

(٤) أنصار الحسين عليه السلام : ص ٨٧.

(٥) البحار: ج ٤٥ ص ٧١.

المحرّم، قال زهير بن القين: «والله لو ددت أني قُتلت ثم نشرت ثم قُتلت حتّى أقتل كذا ألف مرّة وأنّ الله عزّ وجلّ يدفع بذلك القتل عن نفسك وهؤلاء الفتيان من أهل بيتك».

وفي اليوم العاشر استأذن الحسين عليه السلام في القتال فأذن له فقتل مئة وعشرين رجلاً ثمّ عطف عليه كثير بن عبد الله الشعبي والمهاجر بن أوس التميمي فقتلاه، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال: لا يبعدتك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردهً وخنازير.

جاء في الزيارة:

«السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسيراً في يد الأعداء وأنجو لا أراني الله ذلك اليوم»<sup>(١)</sup>.

زهير بن القين البجلي: بجيلة هم بنو أنمار بن أرش بن كهلان من عرب اليمن<sup>(٢)</sup>.

### ١٣- زيد بن معقل الجعفي اليماني:

الجعفي من مذحج<sup>(٣)</sup>.

(١) كلمة الإمام المهدي عليه السلام ص ٣٩٦.

(٢) أنصار الحسين عليه السلام، ص ٨٨.

(٣) أنصار الحسين ص ٨٨.

الفصل الثاني: أصحاب الإمام الحسين الذين استشهدوا في كربلاء..... ٢٣٣

#### ١٤- سالم مولى بني المدينة الكلبى اليماني:

كان فارساً شجاعاً خرج مع مسلم بن عقيل فقبضوا عليه فأفلت حتى نزل مع الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء ولم يزل مع الحسين عليه السلام يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه

\* بنو المدينة: بطن من كلب بن وبرة من عرب اليمن<sup>(١)</sup>.

#### ١٥- سوار بن أبي عمير النهمي الهمداني اليماني:

أتي به أسيراً إلى عمر بن سعد وتوفي متأثراً بجراحه بعد ستة أشهر جاء في الزيارة: «السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير الفهمي الهمداني» وفي الأصل النهمي.

النهمي: نهم بن عمرو بطن من همدان.

#### ١٦- سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي اليماني:

كان شريفاً كثير الصلاة وهو أحد آخر رجلين بقيا مع الحسين عليه السلام وقتل بعد مقتل الحسين عليه السلام كان بين القتلى وبه رمق من الحياة فلما سمع الناس يقولون قتل الحسين، فوجد إفاقة فإذا معه سكين وقد أخذ سيفه فقاتلهم بسكينه ساعة ثم أنه قُتل. وكان آخر قتيل<sup>(٢)</sup>.

الخثعمي: خثعم بن أنمار بن أرش قبيلة من اليمن.

(١) أنصار الحسين عليه السلام: ص ٨٩.

(٢) الطبري: ج ٥ ص ٤٥٣.

## ١٧- سيف (شبيب) بن سريع الجابري اليماني:

من بني جابر، بطنٌ من همدان، من كهلان، من اليمن<sup>(١)</sup>.

## ١٨- عابس بن شبيب الشاكري الهمداني اليماني:

من رجال الشيعة كان رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجّداً، وكان من أعظم الثّوار إخلاصاً وحماساً، كان واعياً لمّح في كلامه مع مسلم بن عقيل إلى أنّه ليس واثقاً من النّاس ولكنه مع ذلك مصمّمٌ على الثورة<sup>(٢)</sup>.

أرسله مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السلام بالرسالة التي أخبره فيها ببيعة أهل الكوفة ودعاه إلى القدوم وذلك قبل الانقلاب المضادّ<sup>(٣)</sup>.

في يوم العاشر وقف أمام الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: السلام عليك يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريبٌ ولا بعيدٌ أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ثم استأذن إلى البراز، فأذن له الحسين عليه السلام فبرز وقتل من القوم مقتلةً عظيمةً فتعطفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه واحتزّوا رأسه وتناوشه الرجال كلٌّ يقول أنا قتلته، فقال اللعين عمر بن سعد: لا تختصموا هذا لم يقتله إنسانٌ واحدٌ كلّكم قتلتموه ففرق بينهم بهذا القول<sup>(٤)</sup>.

ومما يدل على ولائه المقرون بالمعرفة العميقة لمقام الإمام المعصوم عليه السلام، كلمته المشهورة يوم العاشر من المحرم عندما برز إلى القوم

(١) أنصار الحسين عليه السلام : ص ٩٢.

(٢) الطبري: ج ٥ ص ٣٥٥، الخوارزمي، مقتل الحسين: ج ١ ص ١٩٧.

(٣) الطبري: ج ٥ ص ٣٧٥.

(٤) كلمة الإمام المهدي ص ٤٢١.

بلا درع ولا ترس، فقال له بعض الأصحاب:

أجنتت يا عابس؟!

قال: نعم، حبُّ الحسين أجنتني.

بنو شاکر: بطنٌ من همدان.

وهمدان: معروفون بولائهم لأمير المؤمنين عليه السلام.

### ١٩- عامر بن حسان بن شريح الطائي اليماني:

ذكره ابن شهر آشوب في عداد الذين قتلوا في الحملة الأولى<sup>(١)</sup>.

### ٢٠- عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي اليماني:

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن بن ارحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرحبي، وكان عبد الرحمن وجها تابعيا شجاعا مقداما

ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى، كان أبوه عبد الله من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

في يوم عاشوراء استأذن عبد الرحمن الإمام الحسين عليه السلام في البراز

فأذن له فتقدّم وهو يرتجز:

صبراً على الأسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة

وحوار عين ناعمات هنه يا نفس للراحة فأجهدنه

وفي طلاب الخير فارغبه

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعة ثم قتل - رضوان الله عليه -  
أرحب: بطن من همدان.

### ٢١- عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي اليماني:

وهو أحد الذين كانوا يأخذون البيعة للإمام الحسين عليه السلام في الكوفة.  
الخزرجي: من عرب اليمن<sup>(١)</sup>.

### ٢٢- عبد الرحمن بن عبد الله اليزني اليماني:

تقدم إلى المعركة وهو يقول:  
أنا ابن عبد الله من آل يزن  
ديني على دين حسين وحسن  
أضربكم ضرب فتى من اليمن  
أرجو بذلك الفوز عند المؤمن  
ثم حمل فقاتل حتى قتل<sup>(٢)</sup>.  
اليزني: من ذي يزن، بطن من حمير

### ٢٣- عبد الله بن عمير الكلبي اليماني:

شاب مقاتل من أعظم الثوار حماساً، كان طويلاً شديد الساعدين بعيداً ما  
بين المنكبين، وهو من بني سليم توجه من الكوفة إلى الحسين عليه السلام مع  
زوجته أم وهب بنت عبد بن النمر بن قاسط حين رأى ابن زياد، يعرض  
الجند لإرسالهم إلى حرب الحسين عليه السلام كان أول من بارز لما كان وسط

(١) أنصار الحسين ص ٩٧.

(٢) البحار: ج ٤٥ ص ٢٢.

الفصل الثاني: أصحاب الإمام الحسين الذين استشهدوا في كربلاء..... ٢٣٧

المعركة يقاتل وإذا بزوجته أمّ وهب أقبلت بعمود خيمه تقاتل وهي تنادي فداك أبي وأمّي قاتل دون الطيبين ذرية محمد ﷺ، فأراد أن يردّها إلى الخيمة فلم تطاوعه فنادها الحسين عليه السلام: «جزيتم عن أهل بيت نبيكم خيراً ارجعي إلى الخيمة فإنّه ليس على النساء قتال»، ثم قُتل عبدالله وقُتلت زوجته أمّ وهب بعده.

بنو عليم بن جنّاب: بطنٌ من كنانة وكنانة من قضاة، وقضاة من عرب اليمن.

٢٤- عمّار بن أبي سلامة بن عبد الله بن عزار بن رؤاس بن دالان بن سابقة بن ناشج بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران (خيوان) بن نوف بن همدان اليماني<sup>(١)</sup>.

يُعدّ عمار بن أبي سلامه الدالاني في عداد قتلى الحملة الأولى.

ذُكر في كامل ابن الأثير:

أنّه من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام، ومن المجاهدين في حروبه الثلاث، التقى بالإمام الحسين عليه السلام وقاتل دونه يوم عاشوراء حتّى قتل في الحملة الأولى<sup>(٢)</sup>.

دالان: بطنٌ من همدان<sup>(٣)</sup>.

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ج ٢ ص ٤٠.

(٢) كلمة الإمام المهدي ص ٤٢١، نقد الرجال ص ٢٤٧.

(٣) أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٠١.



## ٢٥- عمرو بن جنادة بن الحارث اليماني:

ولعلّه الشابّ الذي قتل أبوه في المعركة فأمرته أمّه أن يتقدّم ويقا تل  
وكره الحسين عليه السلام ذلك قائلاً: «هذا شابُّ قُتل أبوه ولعلّ أمّه تكره خروجه»،  
فقال الشابّ: أمّي هي التي أمرتني.  
وهو شابُّ من عرب اليمن<sup>(١)</sup>.

## ٢٦- عمرو بن جندب الحضرمي اليماني:

كان من زعماء الشيعة حضر مع الإمام علي عليه السلام الجمل و صفيين وكان  
من أعوان حجر بن عدي الكندي (رضوان الله تعالى عليه)، قاتل مع المولى  
أبي عبد الله الحسين عليه السلام حتى قُتل في الحملة الأولى<sup>(٢)</sup>.  
وهو من حضرموت، اليمن

## ٢٧- عمرو بن عبد الله الجندعي اليماني:

ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى<sup>(٣)</sup>.  
الجندعي: من جندع بن مالك بطنٌ من همدان، اليمن<sup>(٤)</sup>.

## ٢٨- عمرو بن ضبعة الضبعي اليماني:

قال أبو مخنف أنّ عمراً بن ضبعة كان ممّن خرج مع عمر بن سعد لقتال  
الحسين عليه السلام، فلمّا ردّوا الشروط على الحسين عليه السلام مال إليه ثمّ دخل في

(١) أنصار الحسين ص ١٠١.

(٢) كلمة الإمام المهدي ص ٤١٩.

(٣) المناقب: ج ٤ ص ١١٣.

(٤) أنصار الحسين ص ١٠٣.

الفصل الثاني: أصحاب الإمام الحسين الذين استشهدوا في كربلاء..... ٢٣٩  
أنصار الحسين عليه السلام مع من دخل وقاتل بين يديه حتى قُتل في الحملة الأولى  
مع من قتل (رضوان الله عليه).

ضبع بن وبرة، بطنٌ من قضاة من عرب اليمن<sup>(١)</sup>.

### ٢٩- عمر بن عبد الله (أبو ثمامة) الصائدي اليماني:

كان تابعياً وكان من فرسان العرب وشجعانها ووجوه الشيعة، ومن  
أصحاب الإمام علي عليه السلام وشهد معه المشاهد كلها.

كان يقبض الأموال أيام مسلم في الكوفة ويشترى السلاح، عقد له مسلم  
على ربع تميم وهمدان، حين بدأ تحرّكه ضدّ عبيد الله بن زياد، وكان مع  
الحسين عليه السلام بكربلاء فلما رأى الشمس قد زالت قال: هذه الصلاة قد دنا  
وقتها، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء وقال: «ذكرت الصلاة جعلك الله  
من المصلّين الذاكرين نعم هذا أول وقتها سلوا القوم أن يكفّوا حتى  
نصلّي»<sup>(٢)</sup>.

صائد: بطنٌ من همدان من اليمن<sup>(٣)</sup>.

### ٣٠- عمرو بن مطاع الجعفي اليماني:

من عرب اليمن<sup>(٤)</sup>.

(١) أنصار الحسين ص ١٠٣.

(٢) كلمة الإمام المهدي ص ٤١٩.

(٣) أنصار الحسين ص ١٠٤.

(٤) أنصار الحسين ص ١٠٥.

### ٣١- عمير بن عبد الله المذحجي اليماني:

مذحج من كهلان قبيلة في اليمن.

### ٣٢- مجمع بن عبد الله العائدي المذحجي اليماني:

له ذِكرٌ في صفين ووالده عبد الله من أصحاب رسول الله ﷺ يُعدّ مجمع في عداد قتلى الحملة الأولى عندما برز هو وجماعة من أصحاب الحسين عليه السلام، فصل العدو بينهم وبين مخيم الحسين عليه السلام، فلما نظر الحسين عليه السلام، إلى ذلك ندب إليهم أخاه العباس عليه السلام، فحمل العباس على القوم وحده يضرب فيهم بسيفه حتى كشفهم فاستنقذهم فجاءوا، ثم شدّ الأعداء عليهم فشدوا على الأعداء واقتتلوا حتى قتل مجمع العائدي وترحم عليه الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>.

مذحج قبيلة يمنية<sup>(٢)</sup>.

### ٣٣- مسلم بن كثير الأزدي الأعرج اليماني:

ذكره ابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى<sup>(٣)</sup>.

الأزد: قبيلة يمانية<sup>(٤)</sup>.

(١) كلمة الإمام المهدي ص ٤١٥.

(٢) أنصار الحسين ص ١٠٧.

(٣) المناقب: ج ٤ ص ١١٣.

(٤) أنصار الحسين ص ١٠٩.

### ٣٤- عمرو بن قرصة بن كعب الأنصاري اليماني:

أرسله الحسين عليه السلام مفاوضاً إلى عمر بن سعد اللعين.

والده كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في صفين.

في يوم العاشر من محرّم كان مرافقاً للحسين عليه السلام لا يفارقه فكلّما توجه

إلى الحسين عليه السلام سهمٌ أو رمحٌ أسرع عمرو بن قرصة فالتقاه بنفسه فلم يصب

الحسين عليه السلام بجراحٍ إلا بعد أن قُتل عمرو.

لما استاذن عمرو والحسين عليه السلام للقتال أذن له، فقاتل قتالاً شديداً حتّى

أثخن بالجراح فرجع إلى الحسين عليه السلام قائلاً: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله أوفيت

بعهدي؟

قال له الحسين عليه السلام: نعم أنت أمامي في الجنّة فأبلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله

عني السّلام وأخبره أنّي في الأثر.

وهو من عرب اليمن<sup>(١)</sup>.

### ٣٥- نافع بن هلال الجملي اليماني:

شارك في جلب الماء مع أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام، وهو شخصيّة

بارزة، كان يرمي القوم بنبالٍ مسمومةٍ يكتب اسمه عليها فقتل اثني عشر رجلاً

من غير الجرحى ولما فنيت سهامه جرّد سيفه وطلب البراز فبرز إليه مزاحم

بن حريث وقال: أنا على دين عثمان، فقال له نافع: أنت على دين الشيطان،

ثمّ حمل عليه نافع فقتله، ثمّ أرسلوا عليه جماعةً فصار يقتل فيهم حتّى

٢٤٢..... الشيعة في اليمن

أثخنوه بالجراح وكسروا عضديه فأسروه إلى شمر بن ذي الجوشن اللعين،  
وقال نافع: الحمد لله الذي جعل منايانا على يد شرار خلقه ثم قتلته شمر.<sup>(١)</sup>

الجملي: نسبةً إلى جمل ابن سعد العشيرة من مذحج.<sup>(٢)</sup>

### ٣٦- نعمان بن عمرو الراسبي اليماني:

وهو أخو الحلاس - المذكور سابقاً -، وهو من عداد قتلى الحملة  
الأولى.<sup>(٣)</sup>

من عرب اليمن.<sup>(٤)</sup>

### ٣٧- نعيم بن عجلان الأنصاري اليماني:

نعيم وأخواه نعمان ونضر بن عجلان من الشجعان المعروفين ومن  
الشعراء البارزين وقد حضروا صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، كان أخوه نعمان  
والياً من قبل أمير المؤمنين عليه السلام على البحرين وعمان، برز نعيم إلى ساحة  
القتال في أرض كربلاء في الحملة الأولى وبقي يقاتل حتى استشهد فيها  
(رضوان الله عليه)<sup>(٥)</sup>.

وهو من عرب اليمن.<sup>(٦)</sup>

---

(١) كلمة الإمام المهدي ص ٤٠٥.

(٢) أنصار الحسين ص ١٠٩.

(٣) المناقب: ج ٤ ص ١١٣.

(٤) أنصار الحسين ص ١١٠.

(٥) كلمة الإمام المهدي ص ٣٩٥.

(٦) أنصار الحسين ص ١١٠.

### ٣٨- وهب بن عبد الله الكلبى اليماني:

وهو ابن عبد الله الكلبى وأمه أم وهب الذين قتلوا - كما تقدّم - فقد قتلت هذه العائلة عبد الله الكلبى وزوجته أمّ وهب وابنه وهب في نصرته الاسلام ونصرة الإمام المظلوم عليه السلام. وهو من عرب اليمن<sup>(١)</sup>.

### ٣٩- يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي القاري اليماني:

رجلٌ من همدان، كان شريفاً بطلاً ناسكاً عابداً له ذكرٌ في الحروب والمغازي، كان من خيار الشيعة وممن بايع مسلماً بن عقيل، فلما خذل مسلم خرج من الكوفة فمال إلى الحسين عليه السلام ولم يفارقه إلى أن حالوا بين الحسين عليه السلام والماء، فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فخرج إلى عمر بن سعد، وقال: هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه من ابن بنت رسول الله ﷺ وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطاشاً وقد حلت بينهم وبين الماء، وتزعم أنك تعرف الله ورسوله.

فأطرق عمر بن سعد برأسه وقال: يا أخا همدان إنّي لأعلم ما تقول لكن ما أجد نفسي تجيبني إلى ترك ملك الرّي لغيري.

فرجع وأخبر الحسين عليه السلام فقال الحسين عليه السلام: احفروا خندقاً (أي استعدّوا للقتال) فقاتل يزيد بن الحصين حتى قتل وفارق الحسين عليه السلام (رضوان الله عليه)<sup>(٢)</sup>.

(١) أنصار الحسين ص ١١٠.

(٢) كلمة الإمام المهدي ص ٣٩٤

### ٤٠- يزيد بن زياد بن مهاجر أبو الشعشاء الكندي اليماني:

كان رامياً فرمى بمائة سهمٍ لم يسقط منها سوى خمسة أسهم، وكان الإمام الحسين عليه السلام يدعو له ويقول: «اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة» فحمل عليه القوم من كلّ جانبٍ فقتلوه (رضوان الله عليه)، وهو من عرب اليمن<sup>(١)</sup>.

### ٤١- سلمان بن مضارب البجلي اليماني:

ذكره الخوارزمي وقال عنه أنّه ابن عمّ زهير بن القين وذكر أنّه مال إلى معسكر الحسين عليه السلام مع ابن عمّه زهير قبيل الوصول إلى كربلاء<sup>(٢)</sup>، وهو من اليمن<sup>(٣)</sup>.

### ٤٢- إسحاق بن مالك الأشتر النخعي اليماني:

قال الشيخ الدربندي (رحمه الله): (وبعد شهادة حبيب بن مظاهر الأسدي (رضوان الله عليه) نادى الحسين عليه السلام: من يبرز إلى هؤلاء الملعونين فبرز إليه شيخٌ يقال له: إسحاق بن مالك الأشتر أخو إبراهيم بن مالك الأشتر وهو ينشد:

نفسى فداكم طاعنوا وجالدوا      حتى بيان منكم المجاهد  
وأرجل تتبعها سواعذٌ      فى نصر مولاي الحسين العابد

بذاك أوصاني الكميُّ الوالدُ

(١) أنصار الحسين ص ١١١.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٠.

(٣) أنصار الحسين: ص ١١٨.

الفصل الثاني: أصحاب الإمام الحسين الذين استشهدوا في كربلاء..... ٢٤٥

قال: وكان يقصد أصحاب الرايات يطعن في صدورهم حتى قتل منهم جماعة ثم وقف يستريح فحرّضه أصحابه الجهاد وشوّقوه إلى الجنة فحمل على القوم ثانية وأنشأ يقول:

يا لك يوماً كاسفاً عصبصاً      يا لك يوماً لا يوارى كواكبا  
يا أيها الباغي الذي تركباً      ألا تخاف الموت لما اقتربا  
لأنّ فينا البطل المجرباً      أعني الحسين عندنا محبباً

نفديه بالأمّ ولا نبقي أبا

ثم حمل على القوم وأباد الفرسان وقتل الشجعان ثم قُتل (رضوان الله

عليه)<sup>(١)</sup>.





## أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا في الكوفة:

### ١- هاني بن عروة المرادي المذحجي اليماني:

هو هاني بن عروه بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج من زعماء اليمن، سكن الكوفة، وهو من المعمرين أدرك النبي صلى الله عليه وآله وصحبه، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شارك في حروبه الثلاث الجمل وصفين والنهروان وهو القائل يوم الجمل:

يالك حرباً حثها جمالها يقودها لنقصها ضلالها

هذا علي حوله اقبالها

وهو من أركان حركة حجر بن عدي الكندي ضدّ زياد بن أبيه.

اتخذ مسلم بن عقيل منزله مقرّاً له بعد قدوم عبيد الله بن زياد إلى الكوفة والياً عليها إذ انكشف أمر اشتراكه في الإعداد للثورة مع مسلم فقبض عليه ابن زياد وسجنه ثمّ قتله وبعث برأسه مع رأس مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام إلى الرجس يزيد بن معاوية

وسحبوا أجساد مسلم وهاني الطاهرة في شوارع الكوفة.

قتل في يوم الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين عليه السلام من مكة متوجّهاً إلى العراق كان عمره الشريف يوم قتل تسعين سنة.

## ٢- عبد الله بن بقطر الحميري اليماني:

وهو أخ الإمام الحسين عليه السلام من الرضاعة كانت أمّه (ميمونة) حاضنةً للحسين عليه السلام ولم يكن رضع منها كما ورد في الأخبار لأنه لم يرضع من غير ثدي أمه فاطمة عليها السلام وإبهام رسول الله ﷺ ويسمى رضيعاً له لحضانه امه له كما كانت أم قيس بن ذريح للإمام الحسن عليه السلام

عبد الله كان صحابياً جليلاً قبض عليه الحصين بن نمير التميمي (لعنه الله) وهو يحمل رسالةً من الحسين عليه السلام بعد خروجه من مكة إلى مسلم بن عقيل فأمر به عبيد الله بن زياد فألقي من فوق القصر فتكسرت عظامه وبقي فيه رمقٌ فأجهز عليه عبد الملك بن عمير اللخمي واحتز رأسه<sup>(١)</sup>. ويقال ان أمه ميمونة كانت مع الحسين عليه السلام في كربلاء وحمير: نسبة إلى حمير بن سبأ

## ٣- عمارة بن صلخب الأزدي اليماني:

كان قد خرج لنصرة مسلم بن عقيل حين بدأ تحركه فقبض عليه وحُبس، ثم دعا به عبيد الله بن زياد - بعد ان قتل مسلم وهاني - فقال له: من أنت؟ قال: من الأزدي. قال: انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم

الأزد: قبيلة يمانية

## أصحاب الأئمة من اليمن رواة الأحاديث

١- إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني.

قال النجاشي: شيخ من أصحابنا، ثقة. روى عن أبي جعفر وأبي

عبدالله عليهما السلام

٢- إبراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفي اليماني.

يروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام

قال النجاشي: ثقة، صحيح الحديث

وقد مر ضبط الجعفي.

٣- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الكندي الطحان اليماني.

روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

قال النجاشي: ثقة.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: أنه صدوق، والكندي نسبة إلى كندة

بكسر الكاف على المشهور، لقب ثور بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن

أدد أبي حيّ من اليمن.

وقال ابن الأثير: وأسم كندة الذي تنتسب إليه القبيلة ثور بن مرتع بن

مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

#### ٤- إبراهيم بن محمد الأشعري اليماني.

روى عن الإمام موسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام

قال النجاشي: ثقة.

وفي حاشية النجاشي ذكر المحقق: الأشعري نسبة إلى أشعر بن سبأ بن

يشجب بن يعرب بن قحطان.

## ٥- أبو بكر الحضرمي اليماني

أبو بكر الحضرمي هو عبد الله بن محمد: هو من أصحاب الصادقين عليهما السلام وله روايات كثيرة، عنوانه العلامة في القسم الأول من الخلاصة، روى عنه جماعة ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم كعبد الله بن مسكان وأبن أبي نصر وجميل ويونس وأبن أبي عمير وأمثالهم

### مناظرته مع زيد بن علي:

عن بكار بن أبي بكر الحضرمي قال: دخل أبو بكر وعلقمة على زيد بن علي، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما أنه قال: ليس الإمام منا من أرخى عليه ستره، إنما الإمام من شهر سيفه.

فقال له أبو بكر وكان - أجزأهما -: يا أبا الحسين أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام، كان إماما وهو مرخ عليه ستره أو لم يكن إماما حتى خرج وشهر سيفه؟

وكان زيد يبصر الكلام، فسكت ولم يجبه، فرد عليه الكلام ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبه بشئ فقال له أبو بكر: إن كان علي بن أبي طالب عليه السلام إماما فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخى عليه ستره، وإن كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماما وهو مرخ عليه ستره فأنت ما جاء بك هاهنا؟ قال: فطلب إلى علقمة أن يكف عنه فكف.

## تلقينه الأموات:

عن أبي بكر الحضرمي قال: مرض رجل من أهل بيتي فأتيته عائدا فقلت له: يا ابن أخ لك عندي نصيحة أتقبلها؟

قال: نعم

فقلت: قل «أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له» فشهد بذلك

فقلت: قل واشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، فشهد بذلك

فقلت له: إن هذا لا ينتفع به إلا ان يكون منه على يقين «فذكر أنه منه على

يقين».

فقلت: قل وأشهد أن عليا وصيه وهو الخليفة من بعده والإمام المفترض

الطاعة من بعده، فشهد بذلك

فقلت له: إنك لن تنتفع بذلك حتى تكون منه على يقين ثم سميت

الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد فأقر بذلك وذكر إنه منه على يقين، فلم يلبث

الرجل أن توفي، فجزع عليه أهله جزعا شديدا.

قال: فغبت عنهم ثم أتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسنا

فقلت: كيف يجدونكم؟ كيف عزاءك أيتها المرأة؟

فقالت: والله لقد أصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان، وكان مما سجي

بنفسي لرؤيا رأيته الليلة فقلت: «فلان قال: نعم. فقلت: أكنت ميتا؟ قال:

بلى، ولكن نجوت بكلمات لقنيهن أبو بكر الحضرمي و لولا ذلك كدت

أهلك».

## ساعة الاحتضار:

قال الكشي: حدثني محمد بن مسعود قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال حدثني الوشاء، عن يثقبه - يعني أمه - عن خاله عمرو بن إلياس قال: دخلت أنا وأبي إلياس بن عمرو على أبي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه، قال يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب أشهد على جعفر بن محمد أنني سمعته يقول: «لا تمس النار من مات وهو يقول بهذا الأمر».

## ٦- إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر بن عبيد الله الأزدي

### اليمني

روى عن أبي عبد الله عليه السلام

قال النجاشي: ثقة من أصحابنا.

وفي حاشية النجاشي قال المحقق: والأزدي بفتح الهمزة نسبة إلى أزد

بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ، لقب أبي حيّ باليمن.

## ٧- إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني اليمني.

قال النجاشي: ثقة، معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي

عبد الله عليه السلام

وفي حاشية رجال النجاشي: والسكوني نسبة سكون - كصبور - حيّ في

عرب اليمن ينتسبون إلى جدّهم سكون بن أشرس بن ثور بن كندة.



### ٨- إسماعيل بن جابر الجعفي اليماني

روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهو الذي روى حديث الآذان.  
ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال: ثقة  
ممدوح.

### ٩- الحسن بن علي بن أبي المغيرة الزبيدي اليماني

قال النجاشي: ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.  
وفي حاشية رجال النجاشي: والزبيدي نسبة إلى زبيد الأكبر أو زبيد  
الأصغر وكلاهما من مذحج.

### ١٠- الحسين بن عبيدالله بن حمران الهمداني اليماني

قال النجاشي: من أصحابنا (الكوفيين) ثقة.  
وفي حاشية النجاشي: وهمدان بالدال قبيلة من اليمن.

### ١١- الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة البجلي اليماني

قال النجاشي: من أصحابنا، ثقة ثقة.  
وفي حاشية رجاله: وبجيلة إن كان بفتح الجيم وهي حيّ باليمن نسبوا  
إلى جدهم بجيلة بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث.

### ١٢- الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي اليماني (أبو

محمد).

قال النجاشي: ثقة من وجوه أصحابنا وأبوه وجده ثقتان.  
وفي حاشيته: عجلة قرية باليمن من قرى ذمار.

### ١٣- الحسين بن محمد بن علي الأزدي اليماني (أبو عبدالله)

قال النجاشي: ثقة من أصحابنا

وفي حاشيته: الأزدي بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة ثم الدال

المهملة ثم الياء نسبة إلى أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ لقب أبي حيّ باليمن ومن أولاده الأنصار كلهم.

### ١٤- الحسين بن عثمان الأحمسي البجلي اليماني

قال النجاشي: ثقة، ذكره أبو العباس في رجال أبي عبدالله عليه السلام.

وجاء في حاشية النجاشي قال المحقق: والأحمسي نسبة إلى بني

أحمس بطن من بجيلة بن أنمار

### ١٥- إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي اليماني

قال النجاشي: ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام وروى أبوه عن أبي

جعفر عليه السلام.

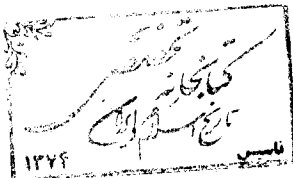
وقد مر ضبط الطائي.

### ١٦- إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري اليماني

قال النجاشي: ثقة روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام

وفي حاشيته: نسبة إلى أشعر بن أدد بن كهلان بن سبأ ويقال لبنيه

الأشعريون.



### ١٧- أحمد بن محمد بن عبيدالله الأشعري اليماني

قال النجاشي: شيخ من أصحابنا، ثقة روى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام.  
وقد مر ضبط الأشعري.

### ١٨- أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري اليماني

روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام وكان خاصّة أبي  
محمد عليه السلام

وقال الشيخ في الفهرس: أنه رأى صاحب الزمان عليه السلام. ورواه الكليني  
أيضاً في كتاب الحجة باب في تسمية من رآه عليه السلام وقد ورد في حقه توقيع من  
الناحية المقدسة.

### ١٩- أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري اليماني

قال النجاشي: كان ثقة فقيهاً في أصحابنا، كثير الحديث صحيح الرواية.  
وقد مر ضبط الأشعري.

### ٢٠- أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري اليماني

قال النجاشي: ثقة له نسخة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام.  
وقد مر ضبط الأشعري.

## ٢١- أيوب بن دراج النخعي اليماني.

هو أبو الحسين النخعي نسبة إلى قبيلة باليمن، كان أيوب وكيلاً لأبي الحسن الثالث وأبي محمد عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما مأموناً شديد الورع كثير العبادة ثقة في روايته، أبوه نوح كان قاضياً بالكوفة وأخوه جميل بن دراج، روى الشيخ الطوسي رحمته في كتابه الغيبة عن عمرو بن سعيد المدائني عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا» يعني أيوب بن نوح وذكره الشيخ رحمته في رجاله من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام

قال النجاشي: ثقة في رواياته.

## ٢٢- أيوب بن الحر الجعفي اليماني

قال النجاشي: ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

## ٢٣- إدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري اليماني

كان وجيهاً يروي عن الرضا عليه السلام.

قال النجاشي: ثقة.

## ٢٤- أديم بن الحر الجعفي اليماني

ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

وقال النجاشي: ثقة.

## ٢٥- بريد بن معاوية (أبو القاسم البجلي) اليماني

روى عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام، قال أبي عبدالله عليه السلام: «أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم وبريد بن معاوية وليث بن البختری المرادي و زرارة بن أعين». وفي رواية: «هؤلاء القوامون بالقسط هؤلاء القوامون بالصدق السابقون أولئك المقربون».

قال النجاشي: وجه من وجوه أصحابنا وفقهه أيضاً له محل عند

الأئمة عليهم السلام

وفي حاشية النجاشي: العجلي نسبة إلى عجلة قرية باليمن من قرى ذمار.

## ٢٦- جابر بن يزيد الجعفي اليماني

قال في الصحاح: جُعفي أبو قبيلة في اليمن، وهو جُعفي بن سعد

العشيرة ابن مذحج، ومنهم عبید الله بن الحر الجعفي وجابر الجعفي<sup>(١)</sup>

وفي القاموس: جُعفي ككُرسى ابن سعد العشيرة أبو حي باليمن<sup>(٢)</sup>

هو تلميذ الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام وهو حبيب الإمام

الصادق عليه السلام وأمين أسراره، وهو من ثقات الأئمة عليهم السلام ومن حملة كنوز

أخبارهم وعدّه ابن شهر آشوب انه باب للإمام الباقر عليه السلام، والباب يعني

المدخل كما سورة الفاتحة باب للقرآن، فجابر هو الباب إلى الإمام

الباقر عليه السلام أي الوسيط الذي من خلاله تفهم شخصية الإمام الباقر عليه السلام

(١) الصحاح: ج٤ ص١٣٣٧.

(٢) القاموس: ٣ / ١٢٣. وكذلك انظر معجم البلدان و القبائل اليمنية لإبراهيم بن أحمد

المقضي ص١٤٧٢.

وفي المستدرک عن الحسين بن حمدان عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال إنما سمي جابر الجعفي بجابر لأنه يجبر المؤمنين بعلمه وهو بحر لا ينزح وهو الباب في دهره والحجة على الخلق من حجة الله أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام.

ويقال انتهى علم الأئمة عليهم السلام الى أربعة نفر أولهم سلمان الفارسي والثاني جابر والثالث السيد - الحميري - والرابع يونس بن عبدالرحمن، والمراد من جابر هو الجعفي لا الأنصاري كما نص عليه جماعة، بل لم يرد على ما يحتمل غيره.

وروي في خاتمة المستدرک عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني أبو جعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم أحدث بها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً، قال جابر فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك انك قد حملتني وقرا عظيماً بما حدثتني به من سرکم الذي لا أحدث به أحداً، فربما جاش صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون

قال عليه السلام: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال فاحفر حفرة ودل رأسك فيها، ثم قل حدثني محمد بن علي عليهما السلام بكذا وكذا. وفي رواية حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدثنا محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت لهم: أسأل أبا عبدالله عليه السلام، فلما دخلت ابتدأني، فقال: رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا.

..... الشيعة في اليمن

هذا وقد عاصر جابر الجعفي الإمام الباقر عليه السلام ثماني عشرة سنة وتشرف بخدمته يقول جابر فقرر السفر وهو لا يدري أيلتقي بالإمام الباقر عليه السلام أم لا، وهل الدنيا تجمعهم بعض يوم أم لا، يقول جابر: فودعته وقلت سيدي افدني فقال الإمام عليه السلام: بعد ثماني عشرة سنة يا جابر؟

قلت سيدي إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره فقال الإمام يا جابر أبلغ شيعتي عني سلامي وأعلمهم انه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له، يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حينا.

ويروي عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: كنت عند الإمام الصادق عليه السلام فدخل المفضل بن عمر فلما أبصر به ضحك إليه ثم قال إلي يا مفضل فوربي اني أحبك وأحب من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرفه ما اختلف اثنان فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال يا ابن رسول الله: فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...

## رواياته

أثرى الجعفي الكتب الفقيه برواياته عن الأئمة عليهم السلام وهي أكثر من أن تحصى ونقتصر على ذكر خمسٍ منها:

تفسير العياشي: عن جابر الجعفي قال: قال محمد بن علي عليه السلام يا جابر: ما أعظم فرية أهل الشام على الله، يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث سعد

الفصل الثاني: أنصار الإمام الحسين والأئمة عليهم السلام ..... ٢٦١

إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذها مصلى، يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيهه، تعالى عن صفة الواصفين، وجل عن أوهام المتوهمين، واحتجب عن عين الناظرين، ولا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

الخرائج: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر رسول الله ﷺ يوماً على علي عليه السلام والزبير قائم معه يكلمه فقال رسول الله ﷺ: ما تقول له؟ فوالله لتكونن أول العرب تنكث بيعته.

أمالي الصدوق: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول أكل من قال لا إله إلا الله مؤمن؟ قال: إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني، وكذب من زعم أنه يحبني ويغض هذا يعني علياً عليه السلام.

مجالس المفيد: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي أنا وأنت وأبنائك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا ومن تخلف عنا فإلى النار».

المحاسن: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اغد عالماً أو متعلماً، وإياك أن تكون لاهاً متلذاً.



## وصايا الإمام الباقر عليه السلام لجابر

ومن وصاياه عليه السلام لجابر أنه قال: «اعلم يا جابر انك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك اهل بلدك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك، ولكن اعرض نفسك على ما في القرآن فإن كنت سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخوفه اثبت وابشر فإنه لا يضررك ما قيل فيك يا جابر ان المؤمن معنيٌ بمجاهدة نفسه ليغلبها هواها فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها، فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع إلى التوبة والمخالفة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف وذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾.

يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً إلى الشكر، واستقل لنفسك كثير الطاعة لله إزاء على النفس وتعرضاً للعفو، وأدفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف، واحذر خفي التزين بحاضر الحياة، وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء، وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص، وأدفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، وأستجلب حلاوة الزهاد بقصر الأمل، وأقطع أسباب

الطمع ببرد اليأس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ، وتعرض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرز من إبليس بالخوف الصادق، وإياك والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الصادق وتزين لله عز وجل بالصدق في الأعمال وتحبب إليه بتعجيل الانتقال، وإياك والتسويق فإنه بحر يغرق فيه الهلكى، وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب، وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه فإليه يلجأ النادمون، واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم، وتخلص إلى عظيم الشكر بإستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، وتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بقاء العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز اليأس، واستجلب عز اليأس ببعد الهمة، وتزود من الدنيا بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان، وإياك والثقة بغير المأمون فإنه للشر ضراوة كضراوة الغداء.

وأعلم أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة الهوى، ولا نور كنور

اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفتك نفسك، ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمة، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات، ولا عدل كالإنصاف، ولا تعدي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كالحزن، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا قلة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف، ولا مصيبة كإستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى، ولا قوة كرد الغضب، ولا معصية كحب البقاء، ولا ذل كذل الطمع، وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة فإنه ميدان يجري لأهله بالخسران»<sup>(١)</sup>.

وختاماً: فجابر الجعفي هو احد الذين حضروا تجهيز الإمام زين العابدين عليه السلام مع الإمام الباقر عليه السلام وهنيئاً له هذا الشرف العظيم وهو الذي حزن لما عاين آثار الجامعة والقيود في عنق الإمام السجاد عليه السلام ورجليه فسأل الإمام الباقر عليه السلام عن ذلك فأخبره انها من أغلال بني أمية.

توفي جابر بن يزيد الجعفي (رضوان الله تعالى عليه) عام ١٢٨ هـ

(١) تحف العقول لأبن شيعة الحراني: ص ٢٨٤.

**٢٧- جعفر بن بشير (أبو محمد البجلي) اليماني**

ذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام

وقال النجاشي: من زهاد أصحابنا وعبّادهم ونسّاكهم، وكان ثقة.

وقد مر ضبط البجلي.

**٢٨- جعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط (أبو القاسم البجلي) اليماني**

قال النجاشي: شيخ ثقة (كوفي) من أصحابنا، له كتاب الرد على الواقعة

وكتاب الرد على الفطحية.

**٢٩- جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي اليماني**

قال النجاشي: شيخ من أصحابنا (الكوفيين) ثقة

وفي حاشيته ذكر المحقق: الأودي نسبة إلى أود بفتح الهمزة وسكون

الواو أبي قبيلة من مذحج وهو أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج،

وأبي قبيلة من همدان وهو أود بن عبدالله بن فام بن زيد بن عريب بن جشم

بن حاشد بن خيران (خيوان) بن نوف بن همدان.

**٣٠- جارود بن المنذر (أبو المنذر الكندي النخاس) اليماني**

روى عن أبي عبدالله عليه السلام

قال النجاشي: ثقة ثقة.

وفي حاشيته: كندة الذي تنتسب إليه القبيلة هو ثور بن مرتع بن مالك بن

زيد بن كهلان بن سبأ.

### ٣١- حميد بن المثنى (أبو المعز العجلي) اليماني

روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام

قال النجاشي: ثقة ثقة.

وقد مر ضبط العجلي.

### ٣٢- حمزة بن يعلي الأشعري اليماني

روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني عليهما السلام

قال النجاشي: ثقة.

وقد مر ضبط الأشعري.

### ٣٣- حبيب بن المثل الخثعمي اليماني

روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن الرضا عليهما السلام

قال النجاشي: ثقة ثقة، صحيح.

وفي حاشية النجاشي: والخثعمي نسبة إلى خثعم - كجعفر - أبي قبيلة

أسمه خثعم بن أنمار من اليمن.

### ٣٤- حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي

اليماني.

روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن عليهم السلام.

قال النجاشي: ثقة.

وجاء في حاشية النجاشي قال المحقق: والخزاعي نسبة إلى خزاعة حي

من الأزدي سموا بذلك لأنهم لما صاروا مع قومهم من مأرب فأنتهوا بمكة

تخزعوا عن قومهم وتقطعوا عنهم.

أقول: ومأرب هي إحدى المحافظات اليمنية المشهورة

### ٣٥- حبر بن زائدة الحضرمي اليماني.

روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام

قال النجاشي: ثقة، صحيح المذهب، صالح من هذه الطائفة.

### ٣٦- حديد بن حكيم (أبو علي الأزدي) اليماني.

روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام

قال النجاشي: ثقة، وجه، متكلم.

وقد مر ضبط الأزدي.

### ٣٧- ريان بن الصلت الأشعري اليماني.

روى عن الرضا عليه السلام

قال النجاشي: كان ثقة، صدوقاً.

وقد مر ضبط الأشعري.

### ٣٨- رقيم بن إلياس بن عمرو البجلي اليماني.

روى هو وأبوه وأخواه (يعقوب وعمرو) عن أبي عبدالله عليه السلام.

قال النجاشي: ثقة.

وقد مر ضبط البجلي.

**٣٩- زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري اليماني**

قال النجاشي: ثقة، جليل، عظيم القدر. وكان له وجه عند الرضا عليه السلام،  
وقد مر ضبط الأشعري.

**٤٠- سعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري اليماني.**

قال النجاشي: ثقة روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام.

**٤١- سهل بن اليسع بن عبدالله بن سعد الأشعري اليماني**

قال النجاشي: ثقة روى عن موسى والرضا عليهما السلام

**٤٢- سيف بن عميرة النخعي اليماني.**

روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام

قال الشيخ في الفهرست: ثقة

وقال المامقاني في تنقيح المقال: ثقة.

وقد مر ضبط النخعي

**٤٣- صفوان بن يحيى (أبو محمد البجلي) اليماني**

قال النجاشي: روى عن الرضا عليه السلام، وكانت له عنده منزلة شريفة وسلم

مذهبه من الوقف. ثم قال: ثقة ثقة، عين.

وقد مر ضبط البجلي.

**٤٤- الضحاک أبو مالك الحضرمي اليماني.**

روى عن أبي الحسن عليه السلام، وكان متكلماً.

قال النجاشي: ثقة ثقة في الحديث.

الفصل الثاني: أنصار الإمام الحسين والأئمة عليهم السلام ..... ٢٦٩

٤٥- **عبدالله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري اليماني**

عده الشيخ من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام، وقال ثقة.

وجاء في حاشية النجاشي: والحميري نسبة إلى حمير موضع غربي

صنعاء اليمن. أو إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبي قبيلة.

٤٦- **عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم البجلي اليماني.**

قال النجاشي: جليل، من أصحابنا، ثقة ثقة.

٤٧- **عبد الملك بن حكيم الخثعمي اليماني**

قال النجاشي: روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة.

وقد مر ضبط الخثعمي.

٤٨- **عبد العزيز بن المهدي بن محمد بن عبد العزيز الأشعري**

**اليماني.**

قال النجاشي: ثقة، روى عن الرضا عليه السلام.

٤٩- **عبد السلام بن سالم البجلي اليماني**

عده الشيخ المفيد في رسالته العديدة من فقهاء أصحاب

الصادقين عليهم السلام والرؤساء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا

والأحكام الذي لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

قال النجاشي: ثقة.

وقد مر ضبط البجلي.



## ٥٠- عبد الحميد بن أبي المعلاء بن عبد الملك الأزدي اليماني

قال النجاشي: ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقد مر ضبط الأزدي.

## ٥١- عبد الغفار بن حبيب الطائي اليماني

قال النجاشي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ثقة. وقد مر ضبط الطائي.

## ٥٢- علقمة بن محمد الحضرمي اليماني

هو أخو أبي بكر الحضرمي من أصحاب الإمامين الصادقين عليهما السلام ومن الرواة عنهما<sup>(١)</sup>.

عن الكليني عن محمد العطار عن سلمه بن الخطاب عن محمد الطيالسي عن ابن عمير وصالح بن عقبه جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال: الأئمة اثنا عشر قلت: يا ابن رسول الله فسمهم لي.

قال عليه السلام: من الماضين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم أنا.

قلت: فمن بعدك يا ابن رسول الله؟

فقال: إني أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي.

قلت: فمن بعد موسى؟

قال: علي ابنه يدعى الرضا يدفن في أرض الغربية من خراسان ثم بعد علي ابنه محمد وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والمهدي من ولد الحسن عليه السلام.

ثم قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فإن حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله<sup>(١)</sup>.

### علقمة وزيارة الإمام الحسين عليه السلام

ورد في مفاتيح الجنان: قال صالح بن عقبة، وسيف بن عميرة قال علقمة بن محمد الحضرمي، قلت للباقر عليه السلام: علمني دعاءً أدعوه به في ذلك اليوم - أي يوم عاشوراء - إذا أنا زرته من قُرب ودعاءً أدعوه به إذا لم أزره من قرب، وأومات من بُعد البلاد ومن داري بالسَّلامَةِ إليه، فقال لي: «يا علقمة إذا أنت صليت الرّكعتين بعد أن تومئ إليه بالسَّلام، فقل بعد الإيماءِ إليه من بعد التكبير (فذكر زيارة عاشوراء) فإنك إذا قلت ذلك، فقد دعوت بما يدعوه به زوّاره من الملائكة وكتب الله لك مائة ألف درجة وكنتم استشهدوا معه، تشاركهم في درجاتهم وما عرفت إلا في زُمرة الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب الله لك ثواب زيارة كلّ نبيّ وكلّ رسول، وزيارة كلّ من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل.»

قال علقمة: قال الباقر عليه السلام: «وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك»

### ٥٣- علي بن المسيب الهمداني اليماني

محدثٌ إمامي ثقةٌ صحب الإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام كان على قيد الحياة قبل سنة ٢٠٣، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن الوليد، وصفوان بن يحيى.

قال ابن داود في رجاله: من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام عربي همداني ثقة<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الحلبي: عربيٌّ من أهل همدان، من أصحاب الرضا عليه السلام، ثقة<sup>(٢)</sup>.

قال البرقي: علي بن المسيب عربيٌّ من أهل همدان<sup>(٣)</sup>.

### ٥٤- علي بن الحسن بن رباط البجلي اليماني: يُذكر أنه من أصحاب الرضا عليه السلام

قال النجاشي: ثقة، معول عليه.

(١) رجال ابن داود ص ١٤١.

(٢) رجال الحلبي ص ٩٣.

(٣) رجال البرقي ص ٥٣.

**٥٥- علي بن بلال بن أبي معاوية (أبو الحسن المهلبى الأزدي) اليماني**

قال النجاشي: شيخ أصحابنا بالبصرة، ثقة، سمع الحديث فأكثر  
جاء في حاشية النجاشي: المهلبى نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي  
وقد مر ضبط الأزدي.

**٥٦- علي بن الريان بن الصلت الأشعري اليماني**

ذكره الشيخ: من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام ووثقه في  
الأولى.

قال النجاشي: ثقة.

**٥٧- عمرو بن ألياس بن عمرو بن ألياس البجلي اليماني**

قال النجاشي: روى أبي عبد الله عليه السلام، ثقة.  
مر ضبط البجلي.

**٥٨- عمرو بن إبراهيم الأزدي اليماني**

قال النجاشي: ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام.  
مر ضبط الأزدي

**٥٩- عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري اليماني**

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

روى الكشي: عن الصادق عليه السلام أنه قال: عيسى بن عبدالله منّا أهل

البيت عليهم السلام.

وقال عليه السلام: عيسى بن عبدالله هو متّاحي وهو متّاميت.

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام: قبل ما بين عيني عيسى.

وهذا كافٍ لجلالته ووثاقته وعدالته وعلوّ شأنه وعظم محله عند

الأمم عليه السلام.

### ٦٠- الفضل بن إسماعيل الكندي اليماني

قال النجاشي: رجل من أصحابنا، ثقة.

وقد مر ضبط الكندي.

### ٦١- الفضل بن شاذان بن الخليل (أبو محمد الأزدي) اليماني

قال النجاشي: روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وقيل الرضا عليه السلام، وكان

ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلاله في هذه الطائفة وهو في

قدره أشهر من أن نصفه.

### ٦٢- فضالة بن أيوب الأزدي اليماني

قال النجاشي: عربي روى عن موسى بن جعفر عليه السلام، وكان ثقة في حديثه

### ٦٣- الفيض بن المختار الجعفي اليماني

قال النجاشي: روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن عليه السلام، ثقة

### ٦٤- القاسم بن بريد بن معاوية العجلي اليماني

قال النجاشي: ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام

وقد مر ضبط العجلي.

### ٦٥- ليث بن البختری المرادي اليماني.

روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة: محمد بن

مسلم وبريد بن معاوية وليث البختری المرادي و زرارة بن أعين.

والمرادي بضم الميم نسبة إلى مراد قبيلة من اليمن - كما أسلفنا..

### ٦٦- محمد بن هلال الهمداني الخيواني اليماني

خيوان نسبة إلى جده خيوان بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد بن

جشم بن خيوان بن نوف بن همدان

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام

### ٦٧- محمد بن قيس (أبو عبدالله البجلي) اليماني

روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام

قال الكشي: ثقة

### ٦٨- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (أبو جعفر الزيات الهمداني) اليماني

قال النجاشي: جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين،

حسن التصانيف، مسكون إلى روايته.

وقد مر ضبط الهمداني.

**٦٩- محمد بن الخليل بن راشد النخعي اليماني**

قال النجاشي: من أصحابنا، ثقة

**٧٠- محمد بن علي بن محبوب الأشعري اليماني**

قال النجاشي: ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب.

وقد مر ضبط الأشعري.

**٧١- محمد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري اليماني**

قال النجاشي: كان ثقة وجهاً، كاتب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في

أبواب الشريعة.

**٧٢- محمد بن عبدالله بن رباط البجلي اليماني**

قال النجاشي: روى أبوه عن أبي عبدالله عليه السلام وكان هو وأبوه ثقتين

**٧٣- محمد بن يوسف الصنعاني اليماني**

قال النجاشي: روى عن أبي عبدالله عليه السلام ثقة، عين

**٧٤- محمد بن مسعود الطائي اليماني**

قال النجاشي: ثقة. روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام.

**٧٥- محمد بن يحيى بن سلمان الخثعمي اليماني**

قال النجاشي: ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

**٧٦- محمد بن سكين بن عمار النخعي الجمال اليماني**

قال النجاشي: ثقة روى أبوه عن أبي عبدالله عليه السلام.

**٧٧- محمد بن شريح الحضرمي اليماني**

قال النجاشي: ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

**٧٨- محمد بن ميسر بن عبد العزيز النخعي اليماني**

قال النجاشي: ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

**٧٩- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم (أبو الفضل الجعفي)**

**اليماني**

قال النجاشي: سكن مصر وكان زدياً ثم عاد إلينا.

وقال العلامة الطباطبائي رحمته الله: أنه من أقدم أصحابنا وأعلام فقهاءنا، من

أصحاب كتب الفتوى ومن كبار الطبقة السابعة ممن أدرك الغيتين الصغرى

والكبرى، عالم فاضل فقيه عالم بالسيرة والأخبار والنجوم.

**٨٠- محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان**

بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان

بن عبد الدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة

بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن خالد بن مالك بن أدد بن

زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن

يعرب بن قحطان اليماني، المعروف بـ (المفيد)

قال الشيخ الطوسي: وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس

للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق.



قال النجاشي: شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم. وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشنان وضاق على الناس مع كبره.

### ٨١- موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي اليماني

قال النجاشي: ثقة ثقة، جليل واضح الحديث، حسن الطريقة. وقد مر ضبط البجلي.

### ٨٢- موسى بن الحسن بن عامر بن عمران بن عبدالله بن سعد الأشعري اليماني

قال النجاشي: ثقة، عين، جليل.

### ٨٣- موسى بن محمد الأشعري اليماني

قال النجاشي: ثقة من أصحابنا. مر ضبط الأشعري.

### ٨٤- معاوية بن وهب البجلي اليماني

قال النجاشي: ثقة، حسن الطريق. روى عن أبي عبدالله وأبي

الحسن عليهما السلام.

**٨٥- منصور بن محمد بن عبدالله الخزاعي اليماني**

قال النجاشي: روى عن أبي عبدالله، ثقة.

مر ضبط الخزاعي.

**٨٦- منصور بن حازم (أبو أيوب البجلي) اليماني**

قال النجاشي: ثقة، عين، صدوق، من جلة أصحابنا وفقهائهم، روى عن

أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام.

**٨٧- معلى بن موسى الكندي اليماني**

قال النجاشي: ثقة، عين، روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقد مر ضبط الكندي.

**٨٨- مالك بن عطية الأحمسي (أبو الحسين البجلي) اليماني**

قال النجاشي: ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

وقد مر ضبط الأحمسي البجلي

**٨٩- معمر بن يحيى بن سام العجلي اليماني**

قال النجاشي: ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

وقد مر ضبط العجلي.

**٩٠- يحيى بن موسى الصنعاني اليماني**

روى عن الإمام الرضا عليه السلام، وروى عنه محمد بن أبي عمير، روى

الشيخ الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن

٢٨٠..... الشيعة في اليمن

يحيى الصنعاني قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة، وهو يقشّر موزاً ويطعمه أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هذا المولود المبارك؟

قال: نعم يا يحيى، هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام مثله مولودٌ أعظم بركةً على شيعتنا منه<sup>(١)</sup>.

---

(١) الكافي: ج ٦ ص ٣٦٠ ح ٣، الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا: ج ٢ ص ٢٢٣.

## **الفصل الثالث**

### **نساء من اليمن**



## نساء من اليمن

واستمرت الشجاعة اليمنية تسري حتى في النساء على مر التاريخ، فحينما خلع أهل الكوفة ولاية بني أمية وإمارة ابن زياد وذلك بعد هلاك الطاغية يزيد بن معاوية، فأرادوا أن ينصبوا لهم أميراً إلى أن ينظروا في أمرهم، قال جماعة: عمر بن سعد بن أبي وقاص يصلح لها فلما همّوا بتأميره أقبلن نساء من همدان وغيرهنّ من نساء كهلان والأنصار وربيعة والنخع حتى دخلن المسجد الجامع صارخاتٍ باكياتٍ معولاتٍ يندبن الحسين عليه السلام، ويقلن أما رضي عمر بن سعد بقتل الحسين عليه السلام، ابن رسول الله حتى أراد أن يكون أميراً علينا على الكوفة، فبكى الناس وأعرضوا عن عمر وكان المبرزات من ذلك نساء همدان<sup>(١)</sup>.

فهذه الظاهرة (اليمنية) في الثورة الحسينية وما قبلها وما بعدها أخذت طابعها في التاريخ الإسلامي العريق، بصرف النظر عن كونهم الأكثرية كما نقله كثير من المؤرخين.

ولنا أن نذكر عدداً من النساء اليمنيات البارزات في التاريخ الإسلامي واللواتي كان للبعض منهن الدور المشرف في طرح كلمة الحق أمام السلطان الجائر

(١) مروج الذهب: ج ٣ ص ٩٣.

## ١- سودة بنت عمارة بن الأشر الهمدانية اليمانية

شاعرة من شواعر العرب، ذات فصاحة وبيان وقدرة ومن نصيرات أمير المؤمنين عليه السلام، والتي كانت تحضّ الرجال على القتال.

وفدت على معاوية تشكوه ما عمله بسر بن أرطاه بقومها، فلما دخلت عليه سلّمت عليه فقال لها: كيف أنتِ يا ابنة الأشر؟

قالت: بخير

قال لها: أنتِ القائلة لأبيك:

يومَ الطعانِ وملتقى الأقرانِ	شمّر لفضلِ أبيك يا ابنَ عمارة
واقصد لهندي وابنها بهوانِ	وانصر علياً والحسين ورهطه
علم الهدى ومنارة الأيمانِ	إنّ الإمام أخا الإمام محمد
قدماً بأبيض صارم وسانِ	فقد الجيوش وسر أمام لوائه

قالت: أي والله، ما مثلي من رغب عن الحقّ أو اعتذر بالكذب.

قال لها: فما حملك على ذلك؟

قالت: حبّ علي عليه السلام، وإتباع الحقّ.

قال: فوالله ما أرى عليك من أثر عليّ شيئاً.

قالت: مات الرأس وبتر الذنب فدع عنك تذكّار ما قد نسي وإعادة ما

مضى.

قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى وما لقيت من قومك وأخيك.

قالت: صدقت والله ما كان أخي خفيّ المقام، ذليل المكان، ولكن كما

قالت الخنساء:

وإنَّ صخرًا لتأتُمُّ الهداةُ به      كأنه علمٌ في رأسه نارٌ

وبالله أسألُ إعفائي ممَّا استعفيت منه ثم أطرقت تبكي وأنشأت تقول:

صلىَّ الإله على جسمٍ تضمَّنه      قبرٌ فأصبح فيه العدلُ مدفونًا

قد حالفَ الحقُّ لا يبغي به بدلا      فصارَ بالحقِّ والإيمانِ مقرونا

قال معاوية: ومن ذلك؟ فقالت: علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟

قالت: قدمت عليه في رجلٍ ولآه صدقتنا فكان بيني وبينه ما بين الغثِّ

والسمين فاتيت عليًّا عليه السلام لأشكو إليه ما صنع فوجدته قائمًا يصلي، فلمَّا نظر

إليّ انفتل من صلاته، ثم قال لي برأفةٍ وتعطفٍ: ألك حاجةٌ؟

فأخبرته الخبر فبكى ثم قال: اللهم إنك أنت الشاهد عليّ وعليهم أني لم

أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك.

ثم أخرج من جيبه قطعةً كهيئة طراف الجراب، فكتب فيها «بسم الله

الرحمن الرحيم ﴿قَدْ جَاءَ تَكُفُّمَ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ \* وَبَا قَوْمٍ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ

بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ \* بِقِيَّةِ اللَّهِ

خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾».

إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من

يقبضه منك والسلام».



فأخذته منه والله ما ختمه بطين ولا حزمه بحزام.

فقال معاوية: اكتبوا لها بالإنصاف لها والعدل عليها.

فقالت: إليّ خاصّة أم لقومي عامّة؟

قال: ما أنتِ وغيركِ؟

قالت: هي والله إذن الفحشاء واللوم إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلا فأنا

كسائر قومي.

قال: هيهات لمظكم ابن أبي طالب الجرأة وغرّكم قوله:

فلو كنتُ بواباً على الجنّة لقلتُ لهمدان ادخلوا بسلام

ثمّ قال: اكتبوا لها ولقومها بحاجتها<sup>(١)</sup>.

## ٢- سَفَانَةُ بنت حاتم الطائي اليمانية

سَفَانَةُ بسين مفتوحة وفاء مفتوحة مشدودة ونون مفتوحة وهاء.

والسَفَانَةُ في الأصل: الدرّة.

هي بنت حاتم الطائي وأخت عدي بن حاتم وكانت امرأةً جزلةً أي ذات

وقارٍ وعقلٍ وهي من ربات الفصاحة والبلاغة والحسن والجمال والجود

والكرم كان أبوها يعطيها من إبله فتهبها وتعطيها الناس فقال لها أبوها: يابنيه

إن الكريمين إذا أجمعا في المال أتلفاه فإما أن أعطي وتمسكي واما أن

أمسك وتعطي فإنه لا يبقى على هذا شيء.

فقالت: والله لا أمسك أبداً.

وقال أبوها: وأنا والله لا أُمسك أبداً.

قالت: فلا نتجاوز فقاسمها ماله وتباينا -أي تفارقا-.

فعندما سببت من قبل المسلمين قالت: يا رسول الله ﷺ هلِكَ الوالد

وغاب الوافد فامنن عليّ من الله عليك.

قال ﷺ: ومن وافدك؟

قالت: عدي بن حاتم.

قال: الفارّ من الله ورسوله، وكان عدي قد هرب لَمَّا رأى جيش

المسلمين.

ثمّ كلمته بمثل ذلك في اليوم الثاني وفي اليوم الثالث أشار إليها الإمام

علي بن أبي طالب عليه السلام بأن قومي إليه فكلميه فكلمته فمنّ عليها وأسلمت

وزهدت إلى أخيها عدي فجاءت به وأسلم وحسن إسلامه، وصار من خواصّ

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

ويروى أنّها قالت للنبيّ ﷺ: يا محمد إن رأيت أن تخلي عنّا ولا تشمت

بنا أحياء العرب فإنّي ابنة سيّد قومي وإنّ أبي كان يحمي الذمار ويفكّ العاني

ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام

ولم يرد طالب حاجة قطّ (أنا ابنة حاتم الطائي)

فقال لها النبيّ ﷺ: «يا جارية هذه صفة المؤمن حقّاً لو كان أبوك مسلماً

لترحمنا عليه خلّو عنها فإنّ أبها كان يحبّ مكارم الأخلاق»، فكلمها رسول

الله ﷺ بلغتها وهي لغة الكرم فأكرمها.

### ٣- أم سعيد البرزخية اليمانية

وهي أول من أسلم من أهل اليمن على يد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان ذلك سنة ١٠ هـ، قد نزل الإمام عليه السلام، في منزلها وصلى فيه، وبنته مسجداً وسمّته مسجد علي عليه السلام، وهو معروف مشهوراً إلى اليوم.

### ٤- كريمة بنت المقداد بن الأسود الكنديّة اليمانية

راويةٌ من راويات الحديث روت عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنها زوجها عبد الله بن وهب بن زمعة وابنتها قريبة بنت عبد الله بن وهب بن زمعة، وروى لها أبو داود وابن ماجه. وذكرها ابن حيان في الثقات<sup>(١)</sup>.

### ٥- فاطمة بنت اليمان العبيّة اليمانية

وهي أخت حذيفة بن اليمان: راويةٌ من راويات الحديث أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروت عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنها ابن أخيها أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان وربيعي بن حراش عن امرأته عنها<sup>(٢)</sup>.

### ٦- أخت مالك الأشتر اليمانية

لم يُذكر أسمها في التاريخ، كانت شاعرة، قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل قالت أخت مالك بن الحارث النخعي تبكيه:

أبعد الأشتر النخعي نرجو  
مكاثرة ونقطع بطن وادي

(١) أعلام النساء: ج ٤ ص ٢٤٤.

(٢) أعلام النساء: ج ٤ ص ١٥١.

ونصحب مذحجاً بإخاء صدق      وأن ننسب فنحن ذرا إيراد  
ثقيف عمنا وأبو أينا      وأخوتنا نزار أولو السداد

### ٧- أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية اليمانية

عاشت في زمان الإمام علي عليه السلام وكانت شاعرة ولها أبيات في أمير المؤمنين عليه السلام.

منها:

عَزَبَ الرقادُ فمقلتي لا ترقدُ      والليلُ يصدرُ بالهمومِ ويوردُ  
يا آلَ مذحج لا مقامَ فشمروا      أنَّ العدوَّ لآلِ أحمدَ يقصدُ  
هذا عليٌّ كاللهالِ يجفهُ      وسط السماء من الكواكب أسعدُ  
خيرُ الخلائقِ وابنُ عمِّ محمدٍ      وكفى بذاك لمن شناهُ تهدي  
ما زال مذ عرفَ الحروبَ مظفراً      والنصرُ فوق لوائه ما يفقدُ  
ولها أيضاً:

أما هلكتَ أبا الحسين فلم تزل      بالحقِّ تُعرفُ هادياً مهدياً  
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعث      فوقَ الغصونِ حمامةٌ قمرياً  
قد كنتَ بعد محمدٍ خلفاً لنا      أوصى إليك بنا فكنتَ وفياً  
فاليوم لا خلف نؤمُّلُ بعده      هيهات نمدحُ بعده إنسيّاً<sup>(١)</sup>

## ٨- ابنة حجر بن عدي الكندي:

لم أعر على أسمها، يقال لما أخرجوا حجر وأصحابه من الكوفة مقيدين بالحديد يريدون بهم الشام مروا به من أمام داره فرأته ابنته فأنشأت تقول:

ترفع أيها القمر المنيرُ	لعلك أن ترى حُجرا يسيرُ
يسيرُ إلى معاويةَ بن حربٍ	ليقتله كما زعمَ الأميرُ
ويصلبَه على بابي دمشقَ	وتأكلُ من محاسنه النسورُ
تجبرت الجابرُ بعد حجرٍ	وطابَ لها الخورنقُ والسديرُ
ألا ياليت حجر حجر بن عدي	تلقتهُ السلامةُ والسرورُ
أخافُ عليك ما أدري عليا	وشيخاً في دمشقَ له زئيرُ
ألا ياليت حجر مات موتاً	ولم يُنحر كما نُحر البعيرُ
فإن تهلك فكل عميد قومٍ	إلى هلك من الدنيا بصيرُ

## ٩- أم الهيثم بنت الأسود النخعية اليمانية

تابعيةٌ وشاعرةٌ فاضلةٌ اشتهرت بالكنية.

قيل لما قُتل عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله) استوهبت أم الهيثم جثته السنة من الإمام الحسن عليه السلام لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار، وقالت في قصيدة ترثي أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا يا عينُ ويحك فأسعدينا	ألا تبكي أمير المؤمنيننا
رُزئنا خيرَ من ركب المطايا	وحبستها ومن ركب السفينا

ومن لَيْسَ النَعَالُ ومن حذاها  
 وكنا قبلَ مقتلِهِ بخيرِ  
 يُقيم الدَيْنَ لا يرتابُ فيه  
 ويدعو للجماعةِ من عصاه  
 وليس بكاتمِ علماً لديه  
 لعمرُ أبي لقد أصحابِ مِضرٍ  
 وغرونا بأنهم عكوفُ  
 أفي شهرِ الصيامِ فجعمونا  
 ومن بعدِ النبيّ فخيرِ نفسِ  
 كأنّ النَّاسَ إذ فقدوا عليّاً  
 ولو أنّا سئلنا المآلَ فيه  
 أشابِ نؤابتي وأطالِ حزني  
 تطوفتُ بها لحاجتها إليه  
 وعبرة أم كلثومِ إليها  
 فلا تشمتِ معاويةُ بنُ صخرِ  
 وأجمعنا الإمارةَ عن تراضِ  
 ولا نعطِي زمامَ الأمرِ فينا

ومن قرأ المثنائي والمثينا  
 نرى مولى رسولِ اللهِ فينا  
 ويقضي بالفرائضِ مستينا  
 وينهك<sup>(١)</sup> قطع أيدي السارقينا  
 ولم يخلقْ من المتجبرينا  
 على طولِ الصحابةِ أوجعونا  
 وليس كذاكَ فعلَ العاكفينا  
 بخيرِ النَّاسِ طراً أجمعينا  
 أبو حسنٍ وخيرُ الصالحينا  
 نعمامُ جالٍ في بلدِ سنينا  
 بذلنا المآلَ فيه والبنينا  
 أمامةُ حينَ فارقتِ القرينا  
 فلما استياستُ رفعتُ ريننا  
 تجاوبها وقد رأتِ اليقيننا  
 فإنّ بقيّةَ الخلفاءِ فينا  
 إلى ابنِ نبيّنا وإلى أخينا  
 سواه الدهرُ آخر ما بقينا

(١) ينهك: يبالغ في العقوبة.

وإن سرائنا وذوي حجانا  
تواصوا أن نُجيب إذا دُعينا  
بكلِّ مهنيِّ عَضْبٍ<sup>(١)</sup> وجرديٍّ<sup>(٢)</sup>  
عليهنَّ الكِماءُ<sup>(٣)</sup> مُسَوِّمينا<sup>(٤)</sup> (٥)

### ١٠ - الزرقاء الهمدانية اليمانية

الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الهمدانية.

من ربّات الفصاحة والبلاغة، ومن المواليات لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حضرت معه حرب صفيين وخطبت خطباً بليغة، شجعت الرجال على القتال.

وبعد أن استشهد الإمام علي عليه السلام، واغتصب معاوية الخلافة بعث وراء الزرقاء فحاورها فأسمعتة كلاماً حاداً وأظهرت ولاءها للإمام علي عليه السلام.

روى ابن عبد ربّه في العقد الفريد: عن عبيد الله بن عمرو الغساني، عن الشعبي قال: حدّثني جماعة من بني أمية ممّن كان يسمر مع معاوية، قالوا: بينما معاوية ذات ليلة مع عمرو وسعيد وعُتْبة والوليد، إذ ذكروا الزرقاء ابنة عدي بن غالب بن قيس الهمدانية، وكانت شهدت مع قومها صفيين،

قال: أيكم يحفظ كلامها؟

قال بعضهم: نحن نحفظه يا أمير المؤمنين. قال: فأشيروا عليّ في أمرها.

(١) العَضْب: القاطع.

(٢) الجرد: الخيل القصيرة الشعر.

(٣) الكِماء: جمع كَمِي وهو الشجاع المقدّم الجري، وسمّي كمي لأنه يكتم شجاعته لوقتها ولا يظهرها متكرراً بها.

(٤) مسومين: أي معلمين.

(٥) مقاتل الطالبين لأبي فرج الأصفهاني ص ٥٥.

فقال بعضهم: نشير عليك بقتلها.

قال: بنس الرأي أشرتم به عليّ، أبحسن بمثلي أن يُتحدّث عنه أنّه قتل امرأة بعدما ظفر بها، فكتب إلى عامله بالكوفة أن يوفدها إليه مع ثقة من ذوي محارمها، وعدّة من فرسان قومها، وأن يُمهّد لها وطاءً لتيّاً، ويسترها بستر خفيف ويوسّع لها في النفقة.

فأرسل إليها عامله فأقرأها الكتاب، فقالت: إن كان أمير المؤمنين! جعل الخيار ليّ فإنّي لا آتية، وإن كان حتم فالطاعة أولى.

فحملها وأحسن جهازها على ما أمر به، فلمّا دخلت على معاوية قال: مرحباً وأهلاً، قدمت خير مقدم قدمه وافد، كيف حالك؟

قالت: بخير يا أمير المؤمنين!، أدام الله لك النعمة!

قال: كيف كُنْتِ في مسيرك؟

قالت: ربيّة بيت أو طفلاً ممهّداً

قال: بذلك أمرناهم، أتدرين فيمَ بعثتُ إليك؟

قالت: أتى لي بعلم ما لم أعلم؟

قال: ألسنِ الراكبة الجمل الأحمر، والواقفة بين الصّفين يوم صّفين

تخصّين على القتال وتوقدين الحرب، فما حملك على ذلك؟

قالت: يا أمير المؤمنين!، مات الرأس وبتر الذنب ولم يعد ما ذهب،

والدهر ذو غير، ومن تفكّر أبصر، والأمر يحدّث بعده الأمر.

قال معاوية: صدقتِ، أتحفظين كلامك يومئذ؟

قالت: لا والله لا أحفظه، ولقد أنسيته.



قال: لكنني أحفظه، لله أبوك حين تقولين:

أيها الناس ارعوا وارجعوا، إنكم قد أصبحتم في فتنة غشتكم جلايب الظلم، وجارت بكم عن قصد المحجة، فيالها فتنة عمياء صماء بكماء، لا تسمع لناعقها، ولا تنساق لقائدها. إن المصباح لا يُضيء في الشمس، ولا تنير الكواكب مع القمر، ولا يقطع الحديد إلا الحديد. ألا من استرشدنا أرشدناه، ومن سألنا أخبرناه، أيها الناس إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبراً يا معاشر المهاجرين والأنصار على الغصص، فكأن قد اندمل شعب الشتات، والتأمت كلمة العدل، ودمغ الحق باطله. فلا يجهلن أحد فيقول: كيف العدل وآتى؟ ليقض الله أمراً كان مفعولاً ألا وإن خضاب النساء الحنأ، وخضاب الرجال الدماء، ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير في الأمور عواقباً إليها في الحرب قُدماً غير ناكسين ولا متشاكسين.

ثم قال لها: والله يا زرقاء لقد شركت علياً في كل دم سفكه  
قالت: نعم والله لقد سررت بالخبر فآتى لي بتصديق الفعل.

فضحك معاوية وقال: والله لوفأؤكم له بعد موته أعجب من حبكم له في حياته، أذكري حاجتك.

قالت: يا أمير المؤمنين آليت على نفسي ألا أسأل أميراً أعنت عليه أبداً،  
ومثلك أعطى من غير مسألة، وجاد عن غير طلبه.

قال: صدقت، وأمر لها وللذين جاءوا معها بجوائز وكسا.

قال الزركلي: توفيت الزرقاء الهمدانية حدود سنة ٦٠ هـ

## **الفصل الرابع**

**اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة**



## أهمية اليمن في آخر الزمان

وردت في ثورة اليمن الإسلامية الممهّدة للإمام المهدي المنتظر ﷺ أحاديثٌ متعدّدةٌ عن أهل البيت عليهم السلام تؤكد حتميّة حدوث هذه الثورة وتصفها بأنّها راية هدى تمهّد لظهور الإمام المهدي ﷺ وتنصره كما جاء في الروايات بأنّها أهدى الرايات، وهذه الثورة تكون قبل ظهور الإمام المهدي ﷺ ببضعة شهور وعاصمتها (صنعاء).

١ - في حديث طويل يرويه عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رسول الله صلى الله عليه وآله حول الإمامة والوصاية إلى أن قال: «...والحسن يدفعها إلى أبنه القائم ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى، ثم ألتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي

قال علي عليه السلام فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة؟

قال: أصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعه على رأسه عمامه متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومنادي ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وذلك عندما يصير الدنيا هرجاً وبيغار بعضهم على بعض فلا الكبير

يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف فحينئذ يأذن الله له بالخروج<sup>(١)</sup>.

٢ - روى الحسين بن القاسم العياني عن النبي ﷺ أنه قال: «ستأتي من بعدي فتن متشابهة كقطع الليل المظلم فيظن المؤمنون أنهم هالكون فيها، ثم يكشفها الله عنهم بنا أهل البيت برجل من ولدي خامل الذكر، ولا أقول خاملاً في حسبه ودينه وحلمه، ولكن لصغر سنه وغيبته عن أهله واكتامه في عصره على منهاجي ومنهاج المسيح في السياحة والدعوة والعبادة يُؤيم عرسه ويخلص نفسه ويكون بدء ناصرته من أهل اليمن»<sup>(٢)</sup>

٣ - عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، قال: «قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء»<sup>(٣)</sup>.

٤ - وعنه عليه الصلاة والسلام: «خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني هي راية حق لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن قبل ذلك فهو من أهل النار لأنه

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي: ص ١٥١.

(٢) عُدَّة الأكياس ج ٢ ص ٣٨٠ طبعة دار الحكمة اليمانية.

(٣) البحار: ج ٥٢ ص ٢٠٤.

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة - أهمية اليمن في آخر الزمان..... ٢٩٩  
يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم»<sup>(١)</sup>.

٥ - عن الإمام الرضا عليه السلام قال لمن زعم أنه المهديّ: «قبل هذا الأمر  
السفياياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح فكيف يقول هذا هذا»<sup>(٢)</sup>.  
قال العلامة المجلسي (رضوان الله عليه): «أي كيف يقول هذا الذي  
خرج أني القائم يعني محمد بن إبراهيم وغيره»

٦ - قال الإمام الصادق عليه السلام: «خروج الثلاثة الخراساني والسفياياني  
واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى  
من راية اليماني يهدي إلى الحق»<sup>(٣)</sup>.

٧ - جاء في بعض الروايات عن المهديّ عليه السلام أنه: «يخرج من اليمن من  
قرية يقال لها كربة»<sup>(٤)</sup>.

٨ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يخرج قبل السفياياني مصري  
ويماني»<sup>(٥)</sup>.

٩ - جاء في الروايات «...ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن  
اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركاً زاكياً  
وهادياً مهدياً وسيداً علوياً فيفرح الناس إذا أتاهم يمن الله الذي هداهم

(١) راجع أحاديثه في المعجم: ج ٣ ص ٣٥٣.

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٣.

(٣) البحار: ج ٥٢ ص ٢١٠.

(٤) البحار: ج ٥٢ ص ٣٨٠.

(٥) البحار: ج ٥٢ ص ٢١٠.

٣٠٠..... الشيعة في اليمن

فيكشف بنوره الظلماء ويظهر به الحقّ بعد الخفاء ويفرق الأموال بالسواء... الخ»<sup>(١)</sup>.

إذن: فاليمن لها الدور الأساسي والهام في نهوض حكومة الإمام المهدي عليه السلام هذه الحكومة التي ستملاً العالم بأكمله بالعدل والخير والرخاء سيكون منطلقها من اليمن وهذا يلاحظ من خلال النصوص، وإدارة اليمن أصحّ وأقرب إلى النمط الإداري في بساطته وحسمه ودون الالتفات إلى ذلك فإنّ السبب الرئيسي والأساسي في الدور الكبير للثورة اليمينية في حكومة الإمام المهدي عليه السلام أنها تحظى بشرف التوجيه المباشر من الإمام عليه السلام، وتكون جزءاً مباشراً من خطة حركته عليه الصلاة والسلام وأنّ اليماني صاحب الثورة يتشرف بلاقائه عليه السلام المباشر ويأخذ توجيهه منه.

### اليماني الممهّد:

١- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يخرج قبل السفيناني مصري ويماني»<sup>(٢)</sup>.

قد يكون هذا اليماني المذكور في الحديث الوارد هو اليماني الأوّل الممهّد لليماني الثاني الموعود كما في الروايات أنّ اليماني الموعود لا يسبقه إلاّ السفيناني فقط فنلاحظ هنا أنّه سبقه سفيناني ومصري والله العالم.

٢- ومنها خبر (كاسر عينه بصنعاء): عن عبيد الله بن زرارة عن الإمام

(١) بشارة الإسلام ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ٢١٠.

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة. أهمية اليمن في آخر الزمان..... ٣٠١  
الصادق عليه السلام قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفيناني، فقال: «أنى يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء»<sup>(١)</sup>.

ويوجد تفسير (كاسر عينه) عدّة احتمالات أرجحها أنه وصف رمزي مقصود من الإمام عليه السلام لا يتّضح معناه إلا في حينه<sup>(٢)</sup>.

فهذه الروايات تدلّ على أنّ هناك يمانيّ أول ممهد لليمانيّ الثاني الموعود يخرج قبل السفيناني، أمّا اليماني الموعود فهو مقارنٌ بخروج السفيناني في سنة ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

### أسماء وصفات أصحاب الإمام المهدي عليه السلام من اليمن:

لقد وردت أحاديث كثيرة في مدح هؤلاء الصفوة الذين اختارهم الله تعالى لشرف صحبة الإمام المهدي عليه السلام وفي كيفية التحاقهم بالإمام وتواجدهم في مكة بل وفي القرآن الكريم آياتٌ مأولة بهذه الجماعة وفيما يلي نذكر بعض ما روي في هذا المجال:

١ - روي عن الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: «... ألا وإنّ المهدي أحسن الناس خلقاً وخُلِقاً ثمّ إذا قام يجتمع إليه أصحابه على عدّة أهل بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كأنّهم ليوثٌ قد خرجوا من غاباتهم مثل زُبر الجديد لو أنّهم همّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله حقّ توحيدِهِ لهم بالليل أصواتٌ كأصوات الثواكل

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٢٤٥.

(٢) عصر الظهور ص ١١٨.



خوفاً وخشية من الله تعالى قَوَامُ الليل صَوَامُ النهار كَأَمَّا رَبَّاهُمْ أَبٌ واحدٌ وأُمَّ واحدةٌ قلوبهم مجتمعةٌ بالمحبة والنصيحة... ألا وإني أعرفُ أسماءهم وأمصارهم...»<sup>(١)</sup>.

٢- روي عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْزِلنَّ أَخْرَانَا عَنْهُمُ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، أنهما قالوا: «إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف»<sup>(٣)</sup>.

٣- وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً﴾ أنه قال: «يعني أصحاب القائم الثلاثمائة وبضعة عشر وهم - والله - الأمة المعدودة يجتمعون في ساعة واحدة كقزح الخريف»<sup>(٤)</sup>.

٤ - قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتاحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزح كقزح الخريف فهم أصحاب الألوية منهم من يُفقد من فراشه ليلاً فيصبح في مكة ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يُعرف باسمه واسم أبيه وجليته ونسبه».

قال الراوي: قلت: جعلت فداك... أتهم أعظم أيماناً؟

(١) الإمام المهدي من المهدي إلى اللحد ص ٤٨٨، إلزام الناصب ج ص ٢٠٠.

(٢) هود: ٨.

(٣) تفسير البرهان للبحراني في تفسير الآية ٨ هود.

(٤) ينابيع المودة ص ٤٢١ ط اسلامبول.

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة - أهمية اليمن في آخر الزمان ..... ٣٠٣

قال عليه الصلاة والسلام: «الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت الآية ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾».

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن شعار أصحاب الإمام المهدي (بالثارات الحسين)».

وهذا يدل على أن فاجعة كربلاء وشهادة الامام الحسين وأخوته وأولاده وأنصاره عليهم السلام ودمائهم الطاهرة التي أريقَت على رمضاء كربلاء لا تُنسى بمرور القرون والأجيال ولا يمكن أن تُنسى بل تبقى وكأنتها حدثت بالأمس القريب تحتفظ بحرارتها وفضاعتها وإن طال الزمن، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً».

وأما حديث أنهم يصبحون في مكة فهذا ليس بمعجز الله، كيف وإن عفريتاً من الجن قال: أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين، فأحضر عرش الملكة بلقيس في أقل من لحظة، مع العلم أن عرشها كان في سبأ اليمن وكان سليمان عليه السلام في بلاد الشام، والله على كل شيء قدير.

فأهل اليمن هم أصحاب الثورات الإسلامية فكما أن غزوات ومعارك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تخلو من الأبطال اليمنيين وكذلك معارك أمير المؤمنين عليه السلام والحسن في صلحه والحسين في وقعة كربلاء الفظيعة وكذلك باقي الأئمة عليهم السلام فإن ثورة الإمام المهدي عليه السلام كذلك لا تخلو من اليمنيين وهم

أنصاره ومعهم راية الهدى وهي أهدى الرايات كما ورد في الأحاديث السابقة.

ولنا ان نذكر أسماء هؤلاء الجنود من اليمن الذين اختارهم الله عز وجل ليكونوا انصاراً لدينه وجنوداً لوليه المتنظر والذين على ايديهم، ويد قائدهم - أولاً- ومن بقي من اخوانهم تُحرر الكرة الأرضية من الظلم والجور وهم كالتالي:

من صنعاء: جرثيل وحمزة ويحيى وسميع

من عدن: عون وموسى

من زبيد: محمد وعمر ومالك

ومن باقي المدن اليمنية: محمد ومالك وناصر وسعد وسعيد وهلال وعلي وعبد القدوس وصالح وجبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعمار وعامر وحجر وكلثوم وفهد ومحمد وجابر وعقيل وعاصم<sup>(١)</sup>.

### قصتان مهدويتان:

#### ١- إنك لن تستطيع معي صبراً:

السيد يحيى بن راوية الذماري الحسيني اليمني هو من أكابر العلماء والمجاهدين في اليمن ومن طبقتهم الأولى المشهور بجلالة علمه سيما في شرح نهج البلاغة - إذ كان حافظاً له عن ظهر قلب - وكان غايةً في التقوى والجلالة وقبضت روحه وهو في السبعينات من عمره، وكانت له رحلات

(١) الإمام المهدي من المهدي إلى اللحد: ص ٤٦٨.

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهديّة المباركة . أهمية اليمن في آخر الزمان..... ٣٠٥  
وصولاتُ التقى فيها مع عددٍ من المراجع العظام خارج اليمن .  
نقل لي أحد تلاميذ السيّد الذماري هذه القصّة قائلاً:

بينما كنت في حلقة درس سماحة السيّد الذماري في أحد المساجد التي  
كان السيّد يلقي الدروس فيها على طلبة العلم من غير المذهب الجعفري،  
وكان ذلك قبل وفاته بأشهرٍ معدودةٍ حيث شدّنا الحديث عن الإمام  
المهدي عليه السلام وكثر اللغظ عنه وعن وجوده.

فانبرى السيّد العلامة يحيى الذماري من منبر درسه قائلاً بصوتٍ متهدّجٍ  
تعلوه نبرة الحزن والأسى والدموع تترقرق من عينيه قائلاً: وكيف هو غير  
موجود وقد صافحته بيدي هذه وعرفته وحادثته وحادثني.

فعندها سكنت الأصوات وثارَت علامات التعجب والدهشة على وجوه

الطلبة، قال بعضهم: وكيف كان ذلك؟

تنفّس السيّد الذماري الصعداء وجر نفساً عميقاً ولم يتمالك نفسه  
وأجهش بالبكاء فقال: كنت في يومٍ من الأيام قد ضاقت بي الدّنيا فزرت أحد  
المزارات الواقعة على قمّة جبلٍ في (ذمار) تحوطه من أسفل قيعان صغيره  
تجتمع فيها مياه الأمطار وبجوارها سدره كبيرةٌ يستظلّ تحتها الزوّار، فلما  
نزلت من زيارة الضريح رحّت أروم الاستظلال تحت السدره فإذا أنا برجلٍ  
شماله حسينيةٌ عليه مسوح الصالحين ونور الأولياء وهيبة الأوصياء حسن  
الوجه كأنه كوكبٌ دريٌّ جميل المنظر مربوع القامة ليس بالطويل ولا بالقصير  
أقنى الأنف أجلى الجبهة أسمر اللون بخده الأيمن خالٌ أسودٌ تفوح منه

رائحة طيبة يطيل التوسم ينظر إلى السماء تارة وإلى الأرض تارة أخرى قد أخذ بمجاميع قلبي حبه.

فدنوتُ منه للسلام فردّ عليّ بأحسن ما يكون، وقال: لا تأتينا حتى تجدد وضوءك فرجعت الفهقري أتمس قاعاً بها ماءً فجددت وضوئي وجئته هرولةً فلما قربت منه شدّني إليه وضمّني إلى صدره وصافحني بحرارة فشممت منه رائحةً ملأت كلّ عروقي.

فبادرته: من أين أنت؟

فقال: من أرض الله الواسعة.

فانجذبت نفسي نحوه واحترت حيرةً كبيرةً وبلا إرادة منّي جلست أمامه جلسة التلميذ أمام الأستاذ فأخذت أسأله بعض أعقد المسائل الشرعية وهو يجيب عليها بأحسن ما يكون وأخذ في محادثتي ومؤانستي يلاطفني بكلامه فرأيتُه والله يتكلّم بكلامٍ لم أسمعُه من بشرٍ هو كلامٌ سماويٌّ أقرب صادر عن بشر فتاه بالي وزادت حيرتي واضطربت دواخلي.

ومن يكون الرجل؟ وأنا العالم بكلّ علماء اليمن

فقلت له: أين سكنك؟

فقال: أرض الله كلّها.

فسألته ثانيةً: ألك أولاد؟

فقال: يعلمهم الله.

فألقي في روعي أنّه الذي يقيمها عدلاً وقسطاً بعد أن ملكت ظلماً وجوراً

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة . أهمية اليمن في آخر الزمان ..... ٣٠٧

الإمام المهدي المنتظر ﷺ فأضمرت في نفسي ذلك.

فقلت له: أنت هو؟

فأجابني: أنا هو.

فسألته: ما اسمك؟

فأجاب: محمد.

فأخذتني القشعريرة وغلبني البكاء وقلت له سيدي مللت الدنيا أريد

الذهاب معك لا أريد الحياة دونك.

فقال لي: إنك لن تستطيع معي صبرا.

فألححت عليه وهو يمانع فلما رأيت ذلك أقسمت عليه وقلت: أقسمت

عليك بالله وبحق أمك الزهراء عليها السلام لما تركتني أمشي معك.

فبان عليه الكسيرة ومسحة من الحزن والتأثر عند ذكر أمه الزهراء عليها السلام

فأطرق إلى الأرض وكانت دموعه كأنها لؤلؤة انسابت خلال جفني عينه فقال

لي بنبرة تخنقها عبرة: لا بأس.

فقام وقمت أتبعه فمشينا خطواتٍ - كي أبرّ بقسمي - أرافقه ويرافقني ثم

وقف وقال: ناشدتك بالذي أقسمت عليّ لما وقفت ههنا.

ومن دون إرادة مني طاوعته نفسي ولم تحن إلا التفاتة صغيرة فإذا هو

مختم عن ناظري والأرض جرداء ليس فيها ما يوارى إنساناً فركضت يميناً

وركضت شمالاً كالهائم المشكول أبكي وأنادي يا مهدي يا مهدي يا مهدي.

وبينما السيد الذماري يروي قصته ووصل إلى ههنا أخذت دموعه

تتحادر من خديهِ وهو ينتحب البكاء وبعد هنيئةٍ وقد هدأت نفسه استطرد في الكلام قائلاً: فاعتلت أياماً لفراقه طريح الفراش ولا أنسى كيف إن رانحته الزكية لازمت يدي التي صافحته أياماً عدة.

توفي هذا السيد المؤمن الجليل في مسجد جده رسول الله ﷺ وهو في حال السجود ولم يعلم به أصحابه إلا بعد أن طالت سجده فرحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، وكان ذلك في حج ١٩٩٣م وهو في السبعينات من عمره.

هذه القصة حقيقية وواقعية وكثير من الناس من غير المذهب الشيعي يعرفها، وعندما كان السيد الذماري يحكي هذه القصة كان عنده عدد من الطلاب من غير المذهب الشيعي ولم يشكروا في ذلك طرفه عين لأن شخصية الإمام المهدي ﷺ مسلم بها عند المسلمين شيعةً وسنةً وقد أترف جمعاً من علماء السنة بأن المهدي الموعود هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام وأنه باقٍ إلى الآن بل وأن علماء منهم قد ألقوا به كما سنورد الأدلة على ذلك فيما بعد.

## ٢- شيعني الإمام المهدي ﷺ:

السيد محمد الكحلاني اليمني هو سيد معروف لدى الشيعة الإمامية من الثقات، وقد تتلمذ عدة سنوات من عمره على يد بعض الأساتذة في دار العلوم بالعاصمة صنعاء، كما درس في الجامع الكبير في صنعاء القديمة، و الجامع الكبير هو مكان مقدس يعتقد فيه أهل اليمن بالكرامة، إذ فيه مكان معروف بين صخرتين تسمى المنقورة قد ربضت فيه ناقة أمير المؤمنين عليه السلام.

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة - أهمية اليمن في آخر الزمان ..... ٣٠٩

عند دخوله اليمن ودعوة أهلها إلى الإسلام فهذا الموضوع من الجامع من الأماكن المقدسة والتي عندها تفض المنازعات الشديدة بالقسامة بين الناس كما هو شأن حرم أبي الفضل العباس عليه السلام عند شيعة العراق وغيرهم كما ان الجامع الكبير بالنسبة للزيدية هو بمثابة منارة علم تجتمع فيها حلقات الدراسة الشرعية كما هي العادة في حرم السيدة معصومة عليها السلام بالنسبة لطلبة العلوم الدينية في مدينة قم المقدسة، حيث هو جنة روحية للمرتاضين وطلبة علوم الدين.

درس السيد (الكحلاني) العلم الشرعي وفق المذهب الزيدي من هذا المكان، ولا زال السيد حي يرزق وهو نزيل صنعاء ومرتبط بالدراسة والتدريس.

يقول السيد:

عندما كنت ابان التسعينات، كنت مقسماً وقتي بين تلقي الدروس متنقلاً بين دار العلوم والجامع الكبير، وبين الكد على عيالاتي بالعمل بالنجارة اسد رمق جوعهم و اعيش عيش الكفاف - وهذه حال طلبة العلوم الدينية الامن رحم ربك -، ففي تلك السنوات بدأ مذهب الأثني عشرية بالانتشار و لأول مرة كنا نسمع بفرقة شيعة غير فرقنا، واخذت كتبها الثقافية والعقائدية تغزو كل مكتبة بصنعاء، وكان الناس ينكبون على قراءتها و يتناقلوها من يد الى يد.

وكان ان وقع في يدي بعض تلك الكتب و كانت عقائدية فأصبحت شغوفاً بقراءتها ولكن كلما ازددت مطالعة لهذه الكتب كلما انقدح الشك في



قلبي، وزاد الاضطراب و الحيرة حتى ملأت قلبي و قلبت حالي، فشككت في مذهبي الذي ورثته ابا عن جد.

و كنت لا أزال مفتخرا لأننا في عقيدتي نتبع مذهب أهل البيت الذين أمرنا الله بإتباعهم، و لم نكن نعرف منهم إلا أئمتنا - أئمة الزيدية - فإذا بي اسمع بأسماء أئمة تابعين لأهل البيت عليهم السلام غير الذين كنا نعرفهم، و اذا بي اسمع مذهبا يتحلل التشيع غير مذهبي.

فصدمت و وقعت في حيرة لا يعلم مداها إلا الله، و كنت اذا هاجت بي الشكوك و عصفتني موجات الأسئلة ابكي بكاءً شديداً، و أصبح كالهائم بلا دليل، حاولت و حاولت دفع تلك الأسئلة و لكن دون جدوى.

اذ لا يعقل ان يسجن إمام إماماً آخر، او ان تحدث الحروب بين حجج الله في الأرض فأيهما كان الغالب و المنتصر في الحرب أصبح إماماً، أو ان يقتل إمام إماماً آخر، و هذا واقع حال أئمتنا - أئمة الزيود -، بينما الإمامية يعتقدون في أئمتهم العصمة، فيحال عندهم ان يخالف إمام إماماً آخر و لو في الكلام، فبعضهم يكمل بعضاً، و بعضهم يعضد بعضاً، و هم مصطفون مختارون من قبل الله أوصى عليهم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم - كما يقول الإمامية -، و مما زاد في حيرتي و جود أحاديث بلفظة الوصاية و ان عدد نقباء آل محمد اثنا عشر نقيباً كما تذكره كتبنا الزيدية، ناهيك عما يذكره مخالفوهم من السنة ان عدد الخلفاء اثنا عشر خليفة و لا يعقل ان يشهد أعدائهم..

دخلت في نفق مظلم لا اعلم أين نهايته، و صارعني الأفكار ولم أعلم

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة - أهمية اليمن في آخر الزمان..... ٣١١  
أين أضع رجلي، و يبدأ قلبي بالخفقان كلما فكرت أيمكن أن أكون كل هذه  
السنوات على ضلالة؟ واني كنت أعيش في وهم من نسج أبالسة الخيال،  
صرعتني الشكوك و كنت أقوم من صرعتها عليلا، وهناك صوت داخلي  
يصرخ ويصرخ ويزداد مع الأيام صراخا.. لم استطع اخماده البتة..!

و في تلك السنة و قد دخل شهر رمضان ازدادت علي الوطأة، فصرت  
أعيش أطنانا من الأفكار لم أدر أين حالي وما مذهبي و معتقدي، وان كانت  
أفكار الإمامية قد ملأت همي، لكن لم أستطع عقد العزيمة على الإيمان  
بمهدي وإمام له هذا العمر من السنين ألف عام فما فوق..

وذات فجر يوم و بعد صلاة الصبح من هذا الشهر الفضيل - رمضان -  
اختليت بربي و فتحت الصحيفة الموسومة بالصحيفة العلوية، و الدموع  
تتصبب على خدي بلا انقطاع، أعيش حالة المضطر اليائس، فأخذت ادعوه  
دعاء الخائف الذعران، وانا جيه مناجاة الحبيب الولهان، و أسأله سؤال التائه  
الحيران، إلهي انا عبيدك الغرقان.. بكيت بحرقة، و صرخت صرخة الغريق  
المضطر، إلهي أقسمت عليك ان كان الحجة المهدي فعلا موجود كما يقول  
الاثنا عشرية لما أنقذتني مما انا فيه من الضلالة..

فغفوت وانا على تلك الحال، بين شهقة مكتومة و دمعة مسكوبة، حتى  
اخذني سنة من النعاس، فرأيت في المنام كوكبة من الأولياء يشع منهم نور  
الإيمان فإذا أنا برسول الله ﷺ واقف و عن يساره ابته الزهراء عليها السلام و عن  
يمينه أمير المؤمنين علي عليه السلام و عن يمين علي عليه السلام أولياء كل منهم على

يمين الآخر، فجئت هرولة أقبل قدمي رسول الله ﷺ فقلت له: يا حبيبي يا

رسول الله من المهدي المنتظر؟

فأشار لي وقال: سل عليا.

فجئت إلى سيدي أمير المؤمنين أسأله: من المهدي المنتظر؟

فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي الحسن.

فجئت إلى سيدي ومولاي الحسن أسأله: من المهدي المنتظر؟

فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل أخي الحسين.

فجئت إلى سيدي ومولاي الحسين أسأله: من المهدي المنتظر؟

فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي زين العابدين.

فجئت إلى سيدي ومولاي زين العابدين أسأله: من المهدي المنتظر؟

فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي الباقر.

فجئت إلى سيدي ومولاي الباقر أسأله: من المهدي المنتظر؟

فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي جعفرا.

فجئت إلى سيدي ومولاي جعفر الصادق أسأله: من المهدي المنتظر؟

فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي موسى.

فجئت إلى سيدي ومولاي موسى الكاظم أسأله: من المهدي المنتظر؟

فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي عليا.

فجئت إلى سيدي ومولاي علي الرضا أسأله: من المهدي المنتظر؟

فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي محمدا.

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة. أهمية اليمن في آخر الزمان..... ٣١٣

فجئت إلى سيدي ومولاي محمد الجواد أسأله: من المهدي المنتظر؟  
فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي عليا.

فجئت إلى سيدي ومولاي علي الهادي أسأله: من المهدي المنتظر؟  
فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: سل ولدي الحسن.

فجئت إلى سيدي ومولاي الحسن العسكري أسأله: من المهدي المنتظر؟  
فأشار لي إلى من واقف عن يمينه وقال: هذا هو ابني المهدي المنتظر.

فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله متعجبا فقلت أخاطبه: يا رسول الله أهذا هو المهدي؟! وقد أشرت إلى الإمام المهدي عليه السلام وقد كان واقفا إلى يسار الرسول، إذ الأئمة عليهم السلام كانوا واقفا بشكل دائري حول الرسول إلى ان تنتهي الحلقة بالإمام المهدي و بجواره فاطمة الزهراء عليها السلام. فأجابني الرسول: نعم هذا هو المهدي.

فقلت له: سيدي يا رسول الله و ما علامته؟

فأجابني الرسول: علامته ان يأتيك في يقظتك بمكان عملك و بالثوب هذا الذي يرتديه، في التاسعة من صباح يومك هذا.

أخذتني الغفوة ساعة و استيقظت من نومي و قمت اروم تدير معاشي، و قد ذهلت تماما عن أمر الرؤيا التي رأيتها في المنام، فذهبت الى مكان عملي، و كانت الشوارع خالية من الناس بسبب صيامها و سهرها في الليل، و بينما كنت أقوم بعملي بنجارة بعض الأخشاب، إذا دخل علي رجل بهيئة الفقراء، فسلم علي باسمي فرددت عليه السلام، و قد كان من عاداتي انني

اتصدق على أول شخص يصادفني في يومي من الفقراء وانويها مما علي من زكاة، فدفعت إليه ١٠ ريالات يمنية بهذه النية، فبادرني بالقول: نحن آل محمد لا نقبل الصدقة.

وقد اخبرني بنيتي دون ان ابوح بها له أهى بعنوان الهدية أم الصدقة أم النذرظ فلم اهتم لما قال، ثم جلس يحادثني، وانا لا أفهم شيئاً مما يقول إذ كنت شارداً البال متفكراً وأين رأيت هذا السيد وان هذا الوجه ليس بالغريب علي، ثم قال لي: انا من وعدت به الساعة التاسعة، فلم أعتني بكلامه كثيراً، وكنت قد غفلت عن وعد رسول الله لي في نومي، ثم قام وصافحني فصافحته، ولازلت متفكراً في أمر هذا السيد وانه ليس بالغريب علي اذ رأيتة ولكن أين... أين...؟

وما ان وصل الباب حتى تذكرت امر الرؤيا، ووعد رسول الله لي، ووجه صاحبي المهدي عليه السلام ولباسه فقزت من مكاني راكضاً خلفه، بحثت هنا وهناك و لكنني لم اجد شيئاً، فهيهات ان أجد أثره، فقد كان أمامي و غاب عن بصري.

من حينها هدأ البال واستقرت الاحوال و داخلني السكون و وصلت الى مرحلة من اليقين و الاطمئنان ان الإمامية على حق، من حينها اقسمت ان اتجعفر - يصبح جعفرياً - وهكذا الامام المهدي عليه السلام شيعني و أعلنت بعدها للملا إني قد تجعفرت.

ومنذ ذلك اليوم وإلى يومي هذا انا متمسك بولاية الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بعد ان انقشعت عني سحب الضلالة و الحمد لله رب العالمين.

## بعض مصادر أهل السنة في إثبات وجود الإمام المهدي عليه السلام

قضية وجود الإمام الحجة عليه السلام ليست من القضايا التي استفرد بها الشيعة، بل هي مما تسالم عليها المسلمون إجمالاً وإن اختلفوا في التفاصيل. وإليك مصادر علماء السنة في إثبات وجود الإمام المهدي عليه السلام وبعض من لقيه منهم:

- ١ - محمد بن طلحة الحلبي الشافعي (٥٨٢ - ٦٥٢هـ): ذكر ذلك في كتابه (مطالب السؤل) في الباب الثاني عشر<sup>(١)</sup>.
- ٢ - محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ): ذكر ذلك في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) في الباب الخامس والعشرين (في الدلالة على جواز بقاء المهدي حياً)<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - محي الدين ابن عربي (٥٦٠ - ٦٣٨هـ) ذكر ذلك في كتابه (الفتوحات المكية) في الباب السادس والستين وثلاثمائة.
- ٤ - سبط ابن الجوزي (٥٨١ - ٦٥٤هـ) ذكر ذلك في كتابه (تذكرة الخواص) في الفصل المعقود للإمام المهدي عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

(١) مطالب السؤل: ج ٢ ص ١٥٢.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان ص ١٤٨.

(٣) تذكرة الخواص ص ٣٢٥.

٥ - صلاح الدين الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ) ذكر ذلك في كتابه (شرح الدائرة)<sup>(١)</sup>.

٦ - علي بن محمد المشهور بـ (ابن الصباغ المالكي) (٧٨٤ - ٨٥٥هـ) ذكر ذلك في كتابه (الفصول المهمة) في الفصل الثاني عشر منه<sup>(٢)</sup>.

٧ - محمد بن علي بن طولون (٨٨٠ - ٩٥٣هـ) في كتابه (الأئمة الاثنا عشر) نص ذلك في أبيات ساقها من نظمه وهي:

عليك بالأئمة الإثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو تراب، حسن، حسين	وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم دري	والصادق ادعُ جعفرأ بين الوري
موسى هو الكاظم وابنه علي	لقبه الرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معمور	علي النقي ذره منشور
والعسكري الحسن المطهر	محمد المهدي سوف يظهر <sup>(٣)</sup>

٨ - عبد الوهاب الشعراني (٨٩٨ - ٩٧٣هـ) ذكر في كتابه (اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر) في الباب الخامس والستين من الجزء الثاني: ونذكر ما قاله عبد الوهاب الشعراني في كتابه المذكور بعد كلامٍ طويلٍ: (... إلى أن يصير الدين غريباً كما بدأ... فهناك يُترقب خروج المهدي ﷺ وهو من

(١) عن ينابيع المودة ص ٤٧١.

(٢) الفصول المهمة ص ٢٨٧ - ٣٠٠.

(٣) الأئمة الاثنا عشر ص ١١٨.

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة - بعض مصادر أهل السنة ..... ٣١٧  
أولاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ومولده في ليلة النصف من شعبان سنة  
خمس وخمسين ومائتين وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليها السلام، فيكون  
عمره إلى وقتنا هذا (وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة) سبعمائة سنة وست  
سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ  
على بركة الرطل بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به ووافقه  
على ذلك شيخنا سيدي علي الخواصر رحمهما الله تعالى<sup>(١)</sup>.

٩ - ونقلها الشيخ محمد علي الصبان في كتابه (إسعاف الراغبين) ص ١٥٤ .

أقول: هذه المصادر المذكورة قد أنصفت حقّ الإنصاف في حق الإمام  
المهدي عليه السلام وهناك الكثير من المصادر لم نذكرها واكتفينا بذكر هذه المصادر  
فهي تستحقّ المراجعة للنظر كيف أنّ علماء تلك القرون يعترفون بشخصيّة  
الإمام المهدي عليه السلام فالشاك في قصة السيد الذماري يُعدُّ شاكاً في قصة الشيخ  
حسن العراقي ولو لم تكن قصة الشيخ حسن صحيحة لما نقلها عبدالوهاب  
الشعراني.

١٠ - عبدالحق الدهلوي في رسالته في أحوال الأئمة قال: (وأبو محمد  
الحسن العسكري ولده م ح م د (رضي الله عنهما) معلوم عند خواص  
أصحابه وثقاته... ثم قال: الخلف الصالح من وُلد أبي محمد الحسن بن علي  
-العسكري- وهو صاحب الزمان.

علماً بأنّ المرحوم الشيخ نجم الدين العسكري في الجزء الأوّل من كتابه

(١) اليواقيت والجواهر: ج ٢ ص ٥٦٢.



(المهدي الموعود المنتظر) ذكر أسماء أربعين من علماء السنة الذين اعترفوا بولادة الإمام المهدي عليه السلام.

كما وأن الشيخ لطف الله الصافي في كتابه (منتخب الأثر) ذكر جماعة أخرى يبلغ عددهم ستة وعشرين عالماً من علماء السنة الذين صرّحوا بولادة الإمام المهدي عليه السلام.

ويمكننا أن نتكلم عن قضية السرداب ولو بشكل مختصر وذلك للفائدة إذ أن الأعداء ولاسيما عندنا في اليمن كثيراً ما يرددون قولهم بأننا أصحاب الرجل المختبئ في سردابه.

### قضية السرداب وردّ شبهات الكذابين:

لقد كانت دار الإمام العسكري عليه السلام في مدينة سامراء حيث كانت فيها ولادة الإمام المهدي عليه السلام وبعد خمس سنوات من ولادة الإمام عليه السلام طوّقت جيوش السلطنة العباسية بيت الإمام العسكري عليه السلام لإلقاء القبض على ولده المنتظر عليه السلام فخرج الإمام المهدي عليه السلام من السرداب ثم غاب عنهم والسرداب لا يزال موجوداً في جوار مرقد الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام والزوّار يحترمون هذا السرداب لشرافته وقدسيته ويتبركون به لآته كان مسكناً لثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهذا هو الشأن في بيوت النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام إذ إنها بيوت مباركة قد أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ولهذا فإن المسلمين الشيعة يصلّون لله هناك ويزورون ولا يعتقد أحد منهم أنّ الإمام المهدي عليه السلام يسكن في السرداب أو أنّه يظهر منه.

الفصل الرابع: اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة - بعض مصادر أهل السنة..... ٣١٩

فالسرداب ليس إلا مكاناً اكتسب الشرف والبركة وكأنتهم يتمثلون بقول

الشاعر:

وما حبُّ الديار شغفنَ قلبي      ولكنَّ حبَّ مَنْ سكنَ الديارا

ولكنَّ الكذابين والدجالين الذين كانوا ولا يزالون يهرجون باسم

السرداب ويستهزؤون بالشيعة الذين يعتقدون بغيبة الإمام المهديّ ﷺ في

السرداب فهو لاء المؤرخون يكتبون بلا رادع ديني ولا حياء ولا خجل من

الناس ولا خوف من الله تعالى مع العلم أنه لا يوجد أحدٌ من الشيعة يعتقد بأن

الإمام المهديّ ﷺ غاب في السرداب أو أنه ساكنٌ ومقيمٌ فيه.

وللفائدة حول طول العمر وأن الامام المهديّ ﷺ موجودٌ من ذلك الزمان

٢٥٥هـ وحتى يومنا هذا فإن القرآن الكريم قد صرح بطول العمر وأنها ظاهرةٌ

طبيعيةٌ لم يعجز الله عنها.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا

خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

إن هذه الآية الكريمة تقول: إن الفترة التي دعا فيها نوحٌ ﷺ إلى الله

تعالى هي (٩٥٠ سنة) فكم كان عمره يوم أرسله الله نبيّاً؟ وكم عاش بعد

الطوفان؟

١ - النبيّ آدم ﷺ عاش ٩٣٠ سنة

٢ - النبيّ سليمان ﷺ عاش ٧١٢ سنة

٣- لقمان الحكيم عاش ٤٠٠ سنة

٤- شداد بن عامر عاش ٨٠٠ سنة

٥- الريان والد عزيز مصر عاش ١٧٠٠ سنة

٦- نبي الله المسيح عيسى بن مريم (ع) موجود وسينزل في آخر الزمان

كما هو معروف ومشهور.

٧- وكما هو مشهور بأن الخضر عليه السلام لا يزال حياً.

## الفصل الخامس

رجال اليمن ما بعد عصر الأئمة عليهم السلام



## ١- علي بن الحسين اليماني:

عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فاتفت قافله لليمانيين فأردت الخروج معها فكتبت ألتمس الأذن في ذلك فخرج «لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيره وأقم بالكوفه»  
قال: فأقمت وخرجت القافله فخرجت عليهم بنو حنظله فاجتاحتهم  
قال: وكتبت أستأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنه في البحر فما سلم منها مركب خرج عليها قوم (من الهند) يقال لهم البوارج فقطعوا عليها.

## ٢- الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني:

قال كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فإذا العلة أن الرجل تحول قرمطياً<sup>(١)</sup>

قال: فزرت العراق وزرت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بينه من أمري ونجاح من حوائجي ولو أحتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج.

قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد - وكان السفير يومئذ - أتقاضاه

فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل

(١) قرمطياً: قيل القرامطه طائفه يقولون بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) ظاهراً، وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطناً.

قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلما نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنه وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً.

قال: فأطمأنت وسكن قلبي وقلت: أرى مصداق ذلك إن شاء الله

قال: ثم وردت العسكر فخرجت إليّ صره فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جدي<sup>(١)</sup> عند القوم هذا وأستعملت الجهل فردبتها وكتبت رقعته ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديده وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة أعتذر فيها من فعلي وأبوء بالاثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتطهر للصلاة فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حدثاً حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم به مني ليعمل فيها بما شاء.

فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصره: «أسأت إذ لم تعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا من غير مسألة ليتبركوا به»

وخرج إليّ: «أخطأت في ردك برنا فاذا أستغفرت الله فالله يغفر لك فأما إذا كانت عزيمتك وعقيدتك ان لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك وأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه»

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في ثالث فامتنعت عنه مخافة أن

يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله<sup>(٢)</sup>

(١) جدي: حظي.

(٢) أعلام الوري بأعلام الهدى: ج ٢ ص ٢٦٣

### ٣- السيد أبو بكر بن شهاب العلوي الحسيني الحضرمي اليمني

ينتهي نسبه إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولد سنة ١٢٦٢ م بقريه حصن آل فلوقة أحد مصايف تريم من بلاد حضرموت.

كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم مؤلفاً أديباً شاعراً مخلص الولاء لأهل البيت عليهم السلام كان عالي الهمة ومسموع الكلمة إذ نظم منظومته المفيدة المسماة (ذريعة النهاض إلى علم الفرائض) وعمره ١٨ سنة، رحل إلى الحجاز عام ١٢٨٦ م لأداء مناسك الحج حيث التقى بأمرء مكة وأشرفها والتقى منهم جليل الاحترام.

وعند نشوب الحرب في عام ١٢٩٢ م والتي استمرت إلى عام ١٢٩٤ م بين أمير يافع سلطان الشحر وأمير آل كثير سلاطين تريم وسيئون كان له الدور الكبير في إخماد تلك الحرب إذ تمّ الصلح على يده.

له قصائد عدّة في رسول الله وأهل بيته عليهم السلام تقتصر منها على عدّة أبيات:

قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

كيف الخلاص وما الوسيلة للنجاة	سوى الحبيب المصطفى المختار
نور الإله نجيه في عرشه	غوث الخليفة عيشها المدرار
يا رافع الأعلام يا من جاهه	عند المهيمن شامخ المقدار
أدرك حماك مدينة الأجداد	من مرضى سرى في الدار والديار



وقال في أمير المؤمنين عليه السلام:

وملّته يعسوبها وإمامها  
بأحكام من حلّها وحرامها  
وأزهدهم في جاهها وحطامها  
إلى دعوة الإسلام حال قيامها

علي أخى المختار ناصر دينه  
وأعلم أهل الدين بعد ابن عمّه  
وأوسعهم حلماً وأعظمهم تقىً  
وأولهم وهو الصبىّ إجابةً

وقال في الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

وشيعته من كلّ طلقٍ مقسّم  
بجيشٍ لحرب ابن البتولٍ عرمرمٍ  
بتربتها أكرم به من مخيمٍ  
رأوا منه سمت الخادر المتوسّم  
بخطّة خسفٍ أو بحالٍ مذمّم  
يموت بها موت العزيز المكرّم  
ألدُّ وأحلى من حياة التهضم

فوازره سبعون من أهل بيته  
فهاجت جماهير الضلالٍ وأقبلت  
وحين استوى في كربلا مخيماً  
وسلبوه أعطاء الدنيّة عندما  
وهيات أن يرضى ابن حيدرة الرضا  
أبت نفسه الشماء إلا كراهة  
هو الموت مرّ المجتنى غير أنّه

وقال في الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

بفضله الآيُ أتت منبئه  
لم يقترف في عمره سيئة  
تعديل من مثل البخاري مئة

إنّ الإمام الصادق المجتبي  
أجل من في عصره رتبة  
قلامه من ظفر إبهامه

توفي السيد الحضرمي رحمه الله ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١م

بحيدر آباد الركن من بلاد الهند، وترك ولداً يسمّى مرتضى.

#### ٤- إسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي اليماني

كان عالماً فاضلاً محدثاً شاعراً اديباً منشئاً له تأليف حسنه منها كتاب في الرد على رسالة الشوكاني محمد بن علي التي سماها (ارشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي) وله كتب في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام ولد قبل سنة ١١٨٠ هـ، توطن بصنعاء وصار يؤجر نفسه للحج كل عام مع الأشتغال بالعلم، وكان زدياً ثم تمذهب بمذهب الأماميه كما يبدو مما جاء في البدر الطالع ٢/ ٤٧٢، ويظهر أنه كانت بينه وبين الشوكاني منافشه شديده وأختلاف حاد حول الصحابه وكان مترجمنا يملئ آراءه بجامع صنعاء في أيام شهر رمضان المبارك ولذا سبه الشوكاني سباً عنيفاً فيما كتب عنه ضمن ترجمته له، وفي أخريات أيامه وقع في حبس زيلع وتوفي محبوساً قبل سنة ١٢٢٠<sup>(١)</sup>.

#### ٥- الشيخ عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليماني:

(له الدرّ النظيم في خواصّ القرآن الحكيم) ذكر فيه خواصّ كلّ سورة وخواصّ كلّ آية منها بالخصوص على ما ورد عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وغيره من المعصومين عليهم السلام، وتُرجم بالفارسيّة وطبعت الترجمة، وينقل عنه المولى علي بن الحسين الكاشفي في حرز الأمان، توفي الشيخ عفيف سنة ٨٦٨ هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني: ج ١ ص ١٠٤، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٨٣.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٤٦.



## مستقبل الشيعة

اليمن هو بلد أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا البلد الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهله: أرق قلوباً وألين أفئدة. فعندما ننظر إلى محركات التشيع في اليمن نرى أنها تعمل تلقائياً ودون تدخل الإنسان، ونرى التشيع ينتشر بقوته الذاتية، فالبعض تشيع بسبب دعاء كميل، والبعض بمجرد سماعه محاضرة لخطيب حسيني أو غيره عبر شريط مسجل، والبعض بقراءة كتاب من الكتب الشيعية، والبعض من خلال قراءة كتب المخالفين - كما أسلفنا - والبعض تشيع عبر وسائل الإعلام الحديثه كـ (التلفزيون و الأترنت...) والبعض ممن أخذتهم العاطفه على الإمام الحسين عليه السلام فأعلنوا تشيعهم من خلال الشعائر الحسينيه، ولذا فإن الأمور العاطفيه مهمه وتلعب دوراً في تغيير الكثير من تصورات الإنسان وشريحة كبيره ممن خضعوا للعاطفة الحسينيه وهم من حملة الشهادات العليا وكبار المثقفين وهكذا تجد الناس يجنحون نحو التشيع لأهل البيت عليهم السلام تلقائياً وليس بدعوة من أحد، إذن فنتيجة هذه المؤهلات والمقدمات سيتمتع الشيعة بالأكتفاء الذاتي من جميع الجوانب ولاسيما الإكتفاء الثقافي وهو الأهم بإذن الله تعالى. إذن فالمستقبل زاهر وفي اليمن خاصة ستفاجئكم الأيام القادمه إن

شاء الله بمفاجئات طيبة لاسيما وأنا معاشر الشيعة لانسعى لنيل مناصب  
سياسيه ولا لأهداف دنيويه وإنما نحن أبناء السلم والسلام وأبناء الحقيقه  
وأصحاب قضية تاريخيه مفادها: السلام على الوتر الموتور، وقضية مستقبليه  
مغزاها: أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء؟

فنحن ننطلق لتحقيق العدل لا لأنفسنا بل لكل البشريه وذلك تمهيداً  
لظهور إمام العصر والزمان المهدي المنتظر ﷺ لذا فالمستقبل لنا كما وعد  
الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا  
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ  
وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>

صدق الله العلي العظيم

## وفي الختام كانت كلمة

وكما افتتحت الكتاب بأسم العقيلة زينب عليها السلام فأنتني أختمه بأسمها الشريف فإن لها الفضل الكبير علي وعلى من جاورها فقد كانت مقصدي وملجأ في كل أموري وما ألت بي حاجة إلا ووجهت وجهي إليها فسرعان ما ألقى سرعة إجابتها. وكما أنني أقدم كل الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني في توفير بعض المصادر وإضافة بعض الكلمات التي غابت عن ذاكرتي فكان لها الدور الفعال والهام في هذه الصفحات ولا أنسى أن أنوه بأن من أراد معرفة العديد من رجال الشيعة اليمانيين عليه مراجعة الكتب التاريخية والرجالية كالغدير وأعيان الشيعة وأصحاب الإمام علي والرواة عنه ورجال الكشي والنجاشي والطوسي وغيرها ففيها ما يشفي غليل الباحث الحريص من هذا الجانب فأنتني هنا لم أذكر إلا الرجال البارزين والمرموقين في التاريخ الإسلامي الحنيف فأسأل الله التوفيق لنا ولكم إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.



## الفهرست

- تقديم سماحة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري ..... ۷
- إهداء ..... ۹
- مقدمة ..... ۱۱

### تمهيد

- نبذة مختصرة عن اليمن ..... ۱۵
- أهم المناطق الأثرية في اليمن ..... ۱۹
- الجامع الكبير بصنعاء ..... ۱۹
- مدينة براقش ومعين ..... ۲۱
- الموقع: ..... ۲۱
- نبذة جغرافية: ..... ۲۱
- مدينة براقش ..... ۲۵
- مدينة معين (قرناو) ..... ۲۷
- عرش بلقيس ..... ۲۹



.....	٣٣٤	.....	الشيعية في اليمن
.....	٣٠	.....	نسبها:
.....	٣٠	.....	حكمها:
.....	٣٣	.....	من هم الشيعة
.....	٤٠	.....	أهل اليمن في الآيات والأحاديث النبوية الشريفة
.....	٤٣	.....	الولاء اليماني
.....	٤٧	.....	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> يسأل عن اليمن
.....	٤٩	.....	أول بذرة شيعة في اليمن
.....	٥٢	.....	دخول الطاغية بسر إلى اليمن
.....	٥٦	.....	كيف أستبصروا؟
.....	٦٠	.....	شبهات وردود
.....	٦١	.....	ردّ زعمهم أنّ التشيع جاء من بلاد فارس
.....	٦٧	.....	من هو عبدالله بن سبأ؟
.....	٦٩	.....	المتعة في الكتاب والسنة
.....	٧٠	.....	السجود على الأرض:
.....	٧١	.....	أهل اليمن يؤمنون بالرجعة

## الفصل الأول

### أصحاب الإمام علي عليه السلام

.....	٧٧	.....	مقدمة الفصل
.....	٨٢	.....	حسن بلاء همدان بصفين

٣٣٥.....	الفهرست
٨٣.....	مقاتلة عك و همدان
٨٥.....	١ - المقداد بن الأسود الكندي اليماني
٨٥.....	نسبه الشريف ونشأته:
٨٦.....	صفاته الجسدية:
٨٦.....	إسلامه ومواقفه الجهادية والبطولية:
٨٩.....	زواجه الميمون:
٩٠.....	الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> ، والمقداد:
٩١.....	ثباته على الحق حتى وفاته:
٩٣.....	٢ - عمّار بن ياسر العنسي اليماني
٩٣.....	نسبه الكريم:
٩٣.....	تاريخ أبويه وهجرتهما من اليمن:
٩٤.....	الزواج المبارك والثمرة الطيبة:
٩٦.....	صفات عمار الجسدية:
٩٦.....	جهاده وتفانيه وصبره:
١٠٢.....	عمار في صفين:
١٠٤.....	وداعاً يا أبا اليقظان:
١٠٧.....	٣ - حذيفة بن اليمان العبسي اليماني
١٠٧.....	نسبه الشريف:

.....	٣٣٦	.....	الشيعة في اليمن
.....	١٠٧	.....	إطلالة على سيرته الشخصية:
.....	١٠٨	.....	بعض مواقفه مع رسول الله ﷺ:
.....	١١١	.....	ثباته وجهاده:
.....	١١٢	.....	توليته المدائن:
.....	١١٣	.....	حذيفة والأحاديث النبوية الشريفة:
.....	١١٤	.....	أيامه الأخيرة
.....	١١٧	٤ -	أويس القرني المرادي اليماني
.....	١١٧	.....	نسبه الشريف:
.....	١١٧	.....	إسلامه والتزامه:
.....	١١٨	.....	ثناء رسول الله على أويس:
.....	١٢٠	.....	شذرات من عبادته وفضله:
.....	١٢٢	.....	دعاء أويس
.....	١٢٣	.....	موقف وعبرة:
.....	١٢٤	.....	مع الإمام علي عليه السلام في واقعة الجمل:
.....	١٢٥	.....	مع الإمام علي عليه السلام في معركة صفين:
.....	١٢٧	.....	وختاماً:
.....	١٢٩	٥ -	مالك الأشتر النخعي اليماني
.....	١٢٩	.....	نسبه الشريف:

- الفهرست ..... ٣٣٧
- تاريخ مولده وإسلامه: ..... ١٢٩
- شجاعته النادرة: ..... ١٣١
- ولأؤه ونصرته للأمير عليه السلام: ..... ١٣٢
- كفاءته السياسية وتوليه لعدّة مناصب: ..... ١٣٨
- الاغتيال المفاجئ والرحيل المؤلم: ..... ١٣٩
- ٦ - حجر بن عدي الكندي اليماني ..... ١٤٣
- نسبه الشريف وسبب تسميته: ..... ١٤٣
- عبادته وشجاعته ..... ١٤٤
- كيف ولماذا سُفك دمه الطاهر؟ ..... ١٤٧
- حجر في مرج عذراء ..... ١٥٠
- آخر اللحظات ..... ١٥٣
- عبرة وعبرة وكرامة: ..... ١٥٥
- ٧ - كميل بن زياد النخعي اليماني ..... ١٥٩
- نسبه الشريف ومولده الكريم: ..... ١٥٩
- كميل تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام: ..... ١٥٩
- كميل في معركة الجزيرة مع جيش معاوية: ..... ١٦٦
- شهادات علماء الرجال في كميل: ..... ١٦٨
- ثباته على الخط العلوي واستشهاده عليه: ..... ١٧٠

..... ٣٣٨ الشيعه في اليمن

١٧٣ ..... ٨- عدي بن حاتم الطائي اليماني

١٧٣ ..... نسبه الشريف:

١٧٣ ..... قصة إسلامه:

١٧٤ ..... عدي يسأل رسول الله ﷺ:

١٧٥ ..... مؤازرته ومناصرته لأمير المؤمنين عليه السلام:

١٧٨ ..... مع الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:

١٨١ ..... ٩- الحارث الهمداني اليماني

١٨١ ..... نسبه الشريف:

١٨١ ..... مكانته من أمير المؤمنين عليه السلام

١٨٢ ..... دوره في معركة صفين

١٨٣ ..... وصايا أمير المؤمنين عليه السلام للحارث:

١٨٦ ..... بعض روايات الحارث عن الأمير عليه السلام

١٨٧ ..... ١٠- الأصبع بن نباته اليماني

١٨٧ ..... نسبه:

١٨٧ ..... منزلته:

١٨٨ ..... موقف من شجاعته:

١٨٩ ..... وفاته:

١٩١ ..... ١١- إبراهيم بن مالك الأشتر اليماني

٣٣٩.....	الفهرست
١٩١ .....	هوية وتعريف:
١٩٢ .....	إبراهيم في حرب صفّين:
١٩٣ .....	الأشتر الإبن، وثأر الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
١٩٦ .....	جهاده واستشهاده:
١٩٩ .....	١٢ - طاووس اليماني.....
١٩٩ .....	مقتطفات مما رواه طاووس:
٢٠٣ .....	رجال اليمن رجالُ علي <small>عليه السلام</small>
٢٠٣ .....	١- هند بن عمرو .....
٢٠٤ .....	٢- وائل بن حجر الكندي الحضرمي اليماني:
٢٠٤ .....	٣- سعيد وصفوان ابنا حذيفة بن اليمان العنسي اليماني:
٢٠٥ .....	٤ - ذعلب اليمانيّ:
٢٠٥ .....	٥ - الأسود بن قيس المرادي اليماني:
٢٠٥ .....	٦ - أثال بن حجل بن عامر المذحجي اليماني:
٢٠٦ .....	٧ - سعيد بن قيس الهمداني اليماني:
٢٠٧ .....	٨ - حبة بن جوين.....
٢٠٧ .....	٩ - بجير النخعي اليماني:
٢٠٧ .....	١٠ - بریم بن شريح الهمداني اليماني:
٢٠٨ .....	١١ - عبد الله وبكر ابنا زيد الهمداني اليماني:

- ٣٤٠..... الشيعة في اليمن
- ١٢- حيان وبكر ابنا هوزة النخعي اليماني: ..... ٢٠٨
- ١٣- عبد الله بن كعب المرادي اليماني: ..... ٢٠٨
- ١٤- قيس (النجاشي) ابن عمرو بن مالك اليماني: ..... ٢٠٩
- ١٦- أبو أراكة بن مالك بن عامر... البجلي اليماني: ..... ٢٠٩
- ١٧- أبي بن قيس النخعي الهمداني اليماني: ..... ٢١٠
- ١٨- الحارث بن همام النخعي اليماني: ..... ٢١١
- ١٩- هاني بن نمر الحضرمي اليماني: ..... ٢١١
- ٢٠- هاني بن نيار أبو بردة الأزدي اليماني: ..... ٢١٢
- ٢١- عبد الله بن يحيى الحضرمي اليماني: ..... ٢١٢
- ٢٢- عقبة بن زياد الحضرمي اليماني: ..... ٢١٣
- ٢٣- علقمة بن قيس النخعي اليماني: ..... ٢١٣
- ٢٤- كعب بن قعين اليماني: ..... ٢١٤
- ٢٥- مالك بن كعب الهمداني الأرحبي اليماني: ..... ٢١٤
- ٢٦- مسلم وعبد الله الحضرميان وقتلهما على التشيع: ..... ٢١٤
- ٢٧- عبد خير الخيواني: ..... ٢١٥
- ٢٨- عبد الرحمن بن أبي ليلي: ..... ٢١٥
- ٢٩- كليب بن شهاب الجرهمي: ..... ٢١٥
- ٣٠- مخنف بن سليم الأزدي: ..... ٢١٦
- ٣١- هبيرة بن بريم الحميري: ..... ٢١٦

- الفهرست ..... ٣٤١
- ٣٢- أبو بكر بن حزم الأنصاري: ..... ٢١٦
- ٣٣- ربيعة بن ناجد: ..... ٢١٦
- ٣٤- أبو عبدالله البجلي: ..... ٢١٦
- ٣٥- جعيد الهمداني: ..... ٢١٦
- ٢١٧ ..... إرتجازات يمانية في ساحة المعركة
- ٢١٨ ..... شعر الإمام علي عليه السلام في همدان
- ٢٢٠ ..... شعر الإمام علي عليه السلام في قبيلة الأزد

## الفصل الثاني

### أنصار الإمام الحسين والأئمة من بعده عليه السلام

- توطئة: ..... ٢٢٥
- أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين أستشهدوا في كربلاء ..... ٢٢٧
- ١- بشر (بشير) بن عمرو الأحداث الحضرمي الكندي اليماني: ..... ٢٢٧
- ٢- حيان (جابر) بن الحارث السلماني المرادي المذحجي اليماني: ..... ٢٢٨
- ٣- أنيس بن معقل الأصبحي اليماني: ..... ٢٢٨
- ٤- جندب بن حجير الخولاني اليماني: ..... ٢٢٨
- ٥- جوين بن مالك الضبعي: الضبعي اليماني: ..... ٢٢٨
- ٦- الحجاج بن مسروق الجعفي اليماني: ..... ٢٢٨



- ٣٤٢.....الشيعة في اليمن.
- ٧- بُرير بن خضير المشرقي الهمداني اليماني: ٢٢٩.....
- ٨- الحلاس بن عمرو الراسبي اليماني: ٢٣٠.....
- ٩- حنظلة بن أسعد الشبامي اليماني: ٢٣٠.....
- ١٠- خالد بن عمرو بن خالد الأزدي اليماني: ٢٣١.....
- ١١- زهير بن بشر الخثعمي اليماني: ٢٣١.....
- ١٢- زهير بن القين البجلي اليماني: ٢٣١.....
- ١٣- زيد بن معقل الجعفي اليماني: ٢٣٢.....
- ١٤- سالم مولى بني المدينة الكلبي اليماني: ٢٣٣.....
- ١٥- سوار بن أبي عمير النهمي الهمداني اليماني: ٢٣٣.....
- ١٦- سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي اليماني: ٢٣٣.....
- ١٧- سيف (شبيب) بن سريع الجابري اليماني: ٢٣٤.....
- ١٨- عابس بن شبيب الشاكري الهمداني اليماني: ٢٣٤.....
- ١٩- عامر بن حسان بن شريح الطائي اليماني: ٢٣٥.....
- ٢٠- عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي اليماني: ٢٣٥.....
- ٢١- عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي اليماني: ٢٣٦.....
- ٢٢- عبد الرحمن بن عبد الله اليزني اليماني: ٢٣٦.....
- ٢٣- عبد الله بن عمير الكلبي اليماني: ٢٣٦.....
- ٢٤- عمّار بن أبي سلامة الدالاني: ٢٣٧.....
- ٢٥- عمرو بن جنادة بن الحارث اليماني: ٢٣٨.....

- الفهرست ..... ٣٤٣
- ٢٦- عمرو بن جندب الحضرمي اليماني : ..... ٢٣٨
- ٢٧- عمرو بن عبد الله الجندعي اليماني : ..... ٢٣٨
- ٢٨- عمرو بن ضبعة الضبعي اليماني : ..... ٢٣٨
- ٢٩- عمر بن عبد الله (أبو ثمامة) الصائدي اليماني : ..... ٢٣٩
- ٣٠- عمرو بن مطاع الجعفي اليماني : ..... ٢٣٩
- ٣١- عمير بن عبد الله المذحجي اليماني : ..... ٢٤٠
- ٣٢- مجمع بن عبد الله العائدي المذحجي اليماني : ..... ٢٤٠
- ٣٣- مسلم بن كثير الأزدي الأعرج اليماني : ..... ٢٤٠
- ٣٤- عمرو بن قرصة بن كعب الأنصاري اليماني : ..... ٢٤١
- ٣٥- نافع بن هلال الجملي اليماني : ..... ٢٤١
- ٣٦- نعمان بن عمرو الراسبي اليماني : ..... ٢٤٢
- ٣٧- نعيم بن عجلان الأنصاري اليماني : ..... ٢٤٢
- ٣٨- وهب بن عبد الله جناب الكلبي اليماني : ..... ٢٤٣
- ٣٩- يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي القاري اليماني : ..... ٢٤٣
- ٤٠- يزيد بن زياد بن مهاجر أبو الشعشاء الكندي اليماني : ..... ٢٤٤
- ٤١- سلمان بن مضارب البجلي اليماني : ..... ٢٤٤
- ٤٢- إسحاق بن مالك الأشتر النخعي اليماني : ..... ٢٤٤
- أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا في الكوفة : ..... ٢٤٧

٣٤٤..... الشيعية في اليمن

٢٤٧..... ١- هاني بن عروة المرادي المذحجي اليماني:

٢٤٨..... ٢- عبد الله بن بقطر الحميري اليماني:

٢٤٨..... ٣- عمارة بن صلخب الأزدي اليماني:

٢٤٩..... أصحاب الأئمة من اليمن رواة الأحاديث

٢٤٩..... ١- إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني:

٢٤٩..... ٢- إبراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفي اليماني:

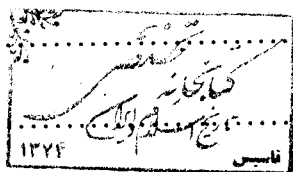
٢٤٩..... ٣- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الكندي الطحان اليماني:

٢٥٠..... ٤- إبراهيم بن محمد الأشعري اليماني:

٢٥١..... ٥- أبو بكر الحضرمي اليماني:

٢٥١..... مناظرته مع زيد بن علي:

٢٥٢..... تلقينه الأموات:



٢٥٣..... ساعة الاحتضار:

٢٥٣..... ٦- إسماعيل بن أبي خالد محمد بن مهاجر بن عبيد الله الأزدي

٢٥٣..... ٧- إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني اليماني:

٢٥٤..... ٨- إسماعيل بن جابر الجعفي اليماني:

٢٥٤..... ٩- الحسن بن علي بن أبي المغيرة الزبيدي اليماني:

٢٥٤..... ١٠- الحسين بن عبيد الله بن حمران الهمداني اليماني:

٢٥٤..... ١١- الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة البجلي اليماني:

- الفهرست ..... ٣٤٥
- ١٢ - الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي اليماني ..... ٢٥٤
- ١٣ - الحسين بن محمد بن علي الأزدي اليماني (أبو عبدالله) ..... ٢٥٥
- ١٤ - الحسين بن عثمان الأحمسي البجلي اليماني ..... ٢٥٥
- ١٥ - إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي اليماني ..... ٢٥٥
- ١٦ - إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري اليماني ..... ٢٥٥
- ١٧ - أحمد بن محمد بن عبيدالله الأشعري اليماني ..... ٢٥٦
- ١٨ - أحمد بن إسحاق بن عبدالله اليماني ..... ٢٥٦
- ١٩ - أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري اليماني ..... ٢٥٦
- ٢٠ - أحمد بن عبدالله الأشعري اليماني ..... ٢٥٦
- ٢١ - أيوب بن دراج النخعي اليماني ..... ٢٥٧
- ٢٢ - أيوب بن الحر الجعفي اليماني ..... ٢٥٧
- ٢٣ - إدريس بن عبدالله بن سعد الأشعري اليماني ..... ٢٥٧
- ٢٤ - أديم بن الحر الجعفي اليماني ..... ٢٥٧
- ٢٥ - بريد بن معاوية (أبو القاسم البجلي) اليماني ..... ٢٥٨
- ٢٦ - جابر بن يزيد الجعفي اليماني ..... ٢٥٨
- رواياته ..... ٢٦٠
- وصايا الإمام الباقر عليه السلام لجابر ..... ٢٦٢
- ٢٧ - جعفر بن بشير (أبو محمد البجلي) اليماني ..... ٢٦٥
- ٢٨ - جعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط اليماني ..... ٢٦٥

- ٣٤٦.....الشيعة في اليمن
- ٢٩ - جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي اليماني ..... ٢٦٥
- ٣٠ - جارود بن المنذر (أبو المنذر الكندي النخاس) اليماني ..... ٢٦٥
- ٣١ - حميد بن المثنى (أبو المعز العجلي) اليماني ..... ٢٦٦
- ٣٢ - حمزة بن يعلي الأشعري اليماني ..... ٢٦٦
- ٣٣ - حبيب بن المثلل الخثعمي اليماني ..... ٢٦٦
- ٣٤ - حذيفة بن منصور الخزاعي اليماني ..... ٢٦٦
- ٣٥ - حجر بن زائدة الحضرمي اليماني ..... ٢٦٧
- ٣٦ - حديد بن حكيم (أبو علي الأزدي) اليماني ..... ٢٦٧
- ٣٧ - ريان بن الصلت الأشعري اليماني ..... ٢٦٧
- ٣٨ - رقيم بن إلياس بن عمرو البجلي اليماني ..... ٢٦٧
- ٣٩ - زكريا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري اليماني ..... ٢٦٨
- ٤٠ - سعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري اليماني .. ٢٦٨
- ٤١ - سهل بن اليسع بن عبدالله بن سعد الأشعري اليماني ..... ٢٦٨
- ٤٢ - سيف بن عميرة النخعي اليماني ..... ٢٦٨
- ٤٣ - صفوان بن يحيى (أبو محمد البجلي) اليماني ..... ٢٦٨
- ٤٤ - الضحاك أبو مالك الحضرمي اليماني ..... ٢٦٨
- ٤٥ - عبدالله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري اليماني .. ٢٦٩
- ٤٦ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم البجلي اليماني ..... ٢٦٩
- ٤٧ - عبد الملك بن حكيم الخثعمي اليماني ..... ٢٦٩

- الفهرست ..... ٣٤٧
- ٤٨ - عبد العزيز بن المهتدي الأشعري اليماني ..... ٢٦٩
- ٤٩ - عبد السلام بن سالم البجلي اليماني ..... ٢٦٩
- ٥٠ - عبد الحميد بن أبي المعلاء بن عبد الملك الأزدي اليماني ..... ٢٧٠
- ٥١ - عبد الغفار بن حبيب الطائي اليماني ..... ٢٧٠
- ٥٢ - علقمة بن محمد الحضرمي اليماني ..... ٢٧٠
- ٢٧١ ..... علقمة وزيارة الإمام الحسين عليه السلام
- ٥٣ - علي بن المسيب الهمداني اليماني ..... ٢٧٢
- ٥٤ - علي بن الحسن بن رباط البجلي اليماني: ..... ٢٧٢
- ٥٥ - علي بن بلال بن أبي معاوية اليماني ..... ٢٧٣
- ٥٦ - علي بن الريان بن الصلت الأشعري اليماني ..... ٢٧٣
- ٥٧ - عمرو بن ألياس بن عمرو بن ألياس البجلي اليماني ..... ٢٧٣
- ٥٨ - عمرو بن إبراهيم الأزدي اليماني ..... ٢٧٣
- ٥٩ - عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري اليماني ..... ٢٧٣
- ٦٠ - الفضل بن إسماعيل الكندي اليماني ..... ٢٧٤
- ٦١ - الفضل بن شاذان بن الخليل (أبو محمد الأزدي) اليماني ..... ٢٧٤
- ٦٢ - فضالة بن أيوب الأزدي اليماني ..... ٢٧٤
- ٦٣ - الفيض بن المختار الجعفي اليماني ..... ٢٧٤
- ٦٤ - القاسم بن بريد بن معاوية العجلي اليماني ..... ٢٧٤
- ٦٥ - ليث بن البختری المرادي اليماني ..... ٢٧٥

- ٣٤٨.....الشيعة في اليمن
- ٦٦ - محمد بن هلال الهمداني الخيواني اليماني ..... ٢٧٥
- ٦٧ - محمد بن قيس (أبو عبدالله البجلي) اليماني ..... ٢٧٥
- ٦٨ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب اليماني ..... ٢٧٥
- ٦٩ - محمد بن الخليل بن راشد النخعي اليماني ..... ٢٧٦
- ٧٠ - محمد بن علي بن محبوب الأشعري اليماني ..... ٢٧٦
- ٧١ - محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري اليماني ..... ٢٧٦
- ٧٢ - محمد بن عبدالله بن رباط البجلي اليماني ..... ٢٧٦
- ٧٣ - محمد بن يوسف الصنعاني اليماني ..... ٢٧٦
- ٧٤ - محمد بن مسعود الطائي اليماني ..... ٢٧٦
- ٧٥ - محمد بن يحيى بن سلمان الخثعمي اليماني ..... ٢٧٦
- ٧٦ - محمد بن سكين بن عمار النخعي الجمال اليماني ..... ٢٧٧
- ٧٧ - محمد بن شريح الحضرمي اليماني ..... ٢٧٧
- ٧٨ - محمد بن ميسر بن عبد العزيز النخعي اليماني ..... ٢٧٧
- ٧٩ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم اليماني ..... ٢٧٧
- ٨٠ - محمد بن محمد بن النعمان المعروف بـ (المفيد) ..... ٢٧٧
- ٨١ - موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي اليماني ..... ٢٧٨
- ٨٢ - موسى بن الحسن الأشعري اليماني ..... ٢٧٨
- ٨٣ - موسى بن محمد الأشعري اليماني ..... ٢٧٨
- ٨٤ - معاوية بن وهب البجلي اليماني ..... ٢٧٨

- الفهرست ..... ٣٤٩
- ٨٥ - منصور بن محمد بن عبدالله الخزاعي اليماني ..... ٢٧٩
- ٨٦ - منصور بن حازم (أبو أيوب البجلي) اليماني ..... ٢٧٩
- ٨٧ - معلى بن موسى الكندي اليماني ..... ٢٧٩
- ٨٨ - مالك بن عطية الأحمسي (أبو الحسين البجلي) اليماني ..... ٢٧٩
- ٨٩ - معمر بن يحيى بن سام العجلي اليماني ..... ٢٧٩
- ٩٠ - يحيى بن موسى الصنعاني اليماني ..... ٢٧٩

## الفصل الثالث

### نساء من اليمن

- ١ - سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية اليمانية ..... ٢٨٤
- ٢ - سفانة بنت حاتم الطائي اليمانية ..... ٢٨٦
- ٣ - أم سعيد البرزخية اليمانية ..... ٢٨٨
- ٤ - كريمة بنت المقداد بن الأسود الكندية اليمانية ..... ٢٨٨
- ٥ - فاطمة بنت اليمان العبسية اليمانية ..... ٢٨٨
- ٦ - أخت مالك الأشتر اليمانية ..... ٢٨٨
- ٧ - أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المدحجية اليمانية ..... ٢٨٩
- ٨ - ابنة حجر بن عدي الكندي: ..... ٢٩٠
- ٩ - أم الهيثم بنت الأسود النخعية اليمانية ..... ٢٩٠
- ١٠ - الزرقاء الهمدانية اليمانية ..... ٢٩٢



## الفصل الرابع

### اليمن منطلق الثورة المهدوية المباركة

- أهمية اليمن في آخر الزمان ..... ٢٩٧
- اليمني الممهد: ..... ٣٠٠
- أسماء وصفات أصحاب الإمام المهدي عليه السلام من اليمن: ..... ٣٠١
- قصتان مهدويتان: ..... ٣٠٤
- ١- إنك لن تستطيع معي صبراً: ..... ٣٠٤
- ٢- شيعني الإمام المهدي عليه السلام: ..... ٣٠٨
- بعض مصادر أهل السنة في إثبات وجود الإمام المهدي عليه السلام: ..... ٣١٥
- قضية السرداب وردّ شبهات الكذابين: ..... ٣١٨

## الفصل الخامس

### رجال اليمن ما بعد عصر الأئمة عليهم السلام

- ١- علي بن الحسين اليمني: ..... ٣٢٣
- ٢- الحسن بن الفضل بن يزيد اليمني: ..... ٣٢٣
- ٣- السيّد أبو بكر بن شهاب العلوي الحسيني الحضرمي اليمني ..... ٣٢٥
- ٤- إسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي اليمني ..... ٣٢٧
- ٥- الشيخ عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني: ..... ٣٢٧

- ٣٥١ ..... الفهرست
- ٣٢٩ ..... مستقبل الشيعة
- ٣٣١ ..... وفي الختام كانت كلمة
- ٣٣٣ ..... الفهرست

